حقوق غير متساوية وفرص غير متكافئة

30

٣٠ سنة على اتفاقية سيداو

٣٠ حكاية لنساء في الأرض الفلسطينية المحتلة

مطلب النساء التقدم للجميع

آذار/مارس ٢٠١٠

United Nations Development Fund for Women
UNIFEM

صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم)

اليونيفيم عبارة عن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة. تقدم اليونيفيم المساعدات المالية والفنية للبرامج والاستراتيجيات المبتكرة التي تعزز حقوق الإنسان والمشاركة السياسية والأمن الاقتصادي للمرأة. وهي تعمل في شراكة مع منظمات الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات غير الحكومية والشبكات لتعزيز المساواة بين الجنسين. وتسعى إلى ربط قضايا المرأة واهتماماتها بالأجندات الوطنية والإقليمية والعالمية من خلال تمتين التعاون وإتاحة الخبرات الفنية حول استراتيجيات دمج النوع الاجتماعي في السياق العام وتمكين المرأة.

صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم)
شارع النعمان، بيت حنينا
القدس الشرقية
الأرض الفلسطينية المحتلة
هاتف: 0450–628 9722+ أو 7602–628 9722+
فاكس: 0661–628 9722+
ص.ب.: 51359
البريد الإلكتروني: unifem.opts@unifem.org
الموقع الإلكتروني: www.unifem.org

الآراء الواردة في المواد التي تتضمنها المجموعة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر اليونيفيم أو الأمم المتحدة أو أية منظمات تابعة لها.

حقوق غير متساوية، وفرص غيرمتكافئة. مطلب النساء التقدم للجميع. ٣٠ سنة على اتفاقية سيداو، ٣٠ حكاية لنساء في الأرض الفلسطينية المحتلة
صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة
كل الحقوق محفوظة. ٢٠١٠

TURBO Design

حقوق غير متساوية

وفرص غير متكافئة

30

٣٠ سنة على اتفاقية سيداو

٣٠ حكاية لنساء في الأرض
الفلسطينية المحتلة

المحتويات

المقدمة ٥

٣٠ حكاية للنساء في الأرض الفلسطينية المحتلة ٦

شكر وتقدير ٧

حكايات من غزة ٩

- حكايات من الضفة الغربية (مقابلات) ٣٥

ملاحق

- المصادقة على اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) بتوقيع فخامة الرئيس محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ١٣٦
- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ١٣٧
- البروتوكول الاختياري لاتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ١٥٩

المقدمة

في إطار سعي وزارة شؤون المرأة و صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "اليونيفم" إعادة استكمال مهمة دمج المرأة الفلسطينية، في مجتمع مدني متحضر، تعتبر فيه المرأة قضية وطنية ومجتمعية، مما يحتم على الدولة أن تلعب دوراً مركزيا وحيويا في تمكينها، وضمان مشاركتها الكاملة والفاعلة في مجالات الحياة كافة، الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، ومن هذا المنطلق، ومن وحي نصوص القانون الأساسي الفلسطيني فإن فلسطين تتمسك بالمواثيق الدولية وعلى رأسها إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المراة، التي تحض على إحترام حقوق الإنسان للمرأة بما يضمن مشاركة منصفة للمرأة في عملية التنمية وبناء الدولة الديمقراطية.

فعقب مرور ٣٠ سنة على تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المراة "سيداو"، تلك الاتفاقية التي تعتبر في جوهرها إعلانا عالميا لحقوق المرأة؛ والتي تقر على أن التسليم بإنسانية المرأة ليس كافيا لضمان حقوقها، لذلك جمعت في بنودها جميع التعهدات الدولية التي اقرتها مواثيق الامم المتحدة؛ للقضاء على التمييز القائم على اساس الجنس، لتكفل للمراة التمتع بالحقوق في مختلف الميادين سواءا منها السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية. كما وضعت مجموعة من الإجراءات التي يتعين على الدول اتباعها من اجل تحقيق المساواة بين الرجال والنساء من منظور النوع الاجتماعي، حيث ان تعهد الدول لا يقتصر على السعي لتحقيق المساواة في الحياة العامة، وانما يتجاوزها ليحقق المساواة في الحياة الخاصة الذي يطال اطار الاسرة أيضا.

وبعد مرور١٠ سنوت من تبني الجمعية العامة للامم المتحدة لبروتوكولها الاختياري، الذي يخول لجنة سيداو بتلقي الشكاوى من الأفراد والمجموعات عند وقوع انتهاك لاحكام الاتفاقية، كما يخولها بالمبادرة بفتح تحقيق في الدولة الطرف حول اي انتهاكات جسمية او عيرها لاحكام الاتفاقية في تلك الدول. هذا وقد صادقت معظم الدول العربية على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، ومن بين ٢٢ دولة عربية، صادقت او انضمت الى الاتفاقية ٢٠ دولة، وكانت مصر اولى هذه الدول التي صادقت على الدول، تلتها اليمن وتونس والعراق وليبيا قبل عام ١٩٩٠، اما آخر الدول التي صادقت وانضمت إلى الاتفاقية فهي موريتانيا والبحرين وسوريا والامارات العربية وسلطنة عُمان وقطر بعد عام ٢٠٠٠. يصادف اليوم العالمي للمرأة ٢٠١٠ مرور سنة على توقيع المرسوم الرئاسي الذي أعلن من خلاله رئيس السلطة الفلسطينية عن المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (اتفاقية سيداو)، باشارة الى التزام فلسطين بتنفيذ حقوق المرأة المعترف بها دوليا، والإقرار بضرورة توفر المساءلة، ودعم الم كاسب الفعلية التي تحققت لصالح المرأة على ارض الواقع.

إن هذه المجموعة من حكايات التأريخ الشفوي للنساء، والتي تم العمل على جمعها من مختلف انحاء الضفة الغربية وقطا ع غزة، والتي تهدف الى تسليط الضوء على التمييز اليومي التي تتعرض لها النساء الفلسطينيات، ليس لإلقاء نظرة تشاؤمية إلى التمييز الذي لا تزال النساء الفلسطينيات يعانين منه ، بل بهدف وضعها على طاولة كافة الناشطات النسويات ومناصري/ات النوع الاجتماعي وصناع القرار والسياسات من الرجال والنساء، ليضعهم على الدرب الصحيح وينير الطريق الذي يسيرون فيه بروح الاتفاقية التي صادقت عليها السلطة الوطنية الفلسطينية في الثامن من اذار من عام ٢٠٠٩، وذلك بهدف اتخاذ كافة الاجراءات وعلى كافة المستويات (القوانين والسياسات والاجراءات والممارسات والاتجاهات والسلوكيات) للتخلص من كافة أشكال التمييز القائمة على أساس الجنس والتي ترتكب بحق النساء، وذلك بهدف إحداث تغييرات قابلة للقياس في الحياة الواقعية اليومية لنساء الفلسطينيات.

ونحن إذ نضع هذه المجموعة بين أيدي صنا ع السياسات والقرار، لنؤكد على إنها أضافة نوعية لمكتبة حقوق المرأة، والتي قد تساهم في اغناء العديد من الدراسات والبحوث، وخاصة التقارير الوطنية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وزارة شؤون المرأة	**اليونيفم**
ربيحة دياب	**علياء اليسير**

شكر وتقدير

أمكن إعداد هذه المجموعة من حكايات النساء من الأرض الفلسطينية المحتلة بفضل الدعم السخي المقدم من حكومة فرنسا، والتي عملت بدءاً منذ سنة ٢٠٠٣ دعم صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) في تنفيذ برنامج إقليمي (مغرب/مشرق) يهدف إلى النهوض بحقوق الإنسان الخاصة بالمرأة.

من خلال هذا البرنامج، دخلت اليونيفيم في الأرض الفلسطينية المحتلة في اتفاقية مشتركة مع اليونسكو في سنة ٢٠٠٧ لتنفيذ مشروع "حكايات اتفاقية سيداو". وتم بفضل مشروع اليونسكو الخاص "مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق" تدريب ٢٧ امرأة في رام الله لكي يصبحن باحثات ميدانيات في الضفة الغربية متخصصات في جمع وتوثيق التأريخ الشفوي. كما شاركت ١٦ امرأة في قطاع غزة في تدريب مماثل على جمع وتوثيق التأريخ الشفوي نظمه وأجراه مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة.

ونتيجة للعمل المتفاني لكلا المركزين، تم في سنة ٢٠٠٨ تعيين الباحثات الميدانيات المدربات على المناطق الجغرافية المختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة لكي يقمن بجمع حكايات من ١٠٠ امرأة عن التمييز الممارس يومياً. وبودنا أن نعرب عن امتناننا العميق للباحثات الميدانيات في الضفة الغربية وقطاع غزة، اللواتي أصغين إلى حكايات النساء الأخريات عن معاناتهن بالتزام وحساسية، وساعدنهن على الشعور بالراحة في الإدلاء بحكاياتهن، وقمن بتوثيقها للمساعدة على إسماع صوت هؤلاء النساء الذي لا يصل العادة إلى صانعي السياسات وأصحاب القرار.

أخيراً، نود أن نقدم الشكر بشكل خاص للنساء المائة جميعاً – ٤٠ من قطاع غزة و٦٠ من الضفة الغربية، على تعاونهن مع الباحثات الميدانيات في المشروع وروايتهن حكايات حياتهن التي ترمز إلى ما تتعرض له النساء من معاناة وتمييز. ولهؤلاء النساء نكرس هذا الكتاب.

30 حكاية للنساء في الأرض الفلسطينية المحتلة

ملاحظة للمحرر: الرجاء الملاحظة أنه تم تغيير الاسماء والمواقع لحماية خصوصية الافراد.

حكايات نساء غـــــزة

اعتقلت ... ودفعت ثمن اعتقالي

الراوية : ز. ن.	العمر: ٥٧ سنة	الحالة الاجتماعية: مطلقة
المهنة: ربة بيت	السكن: غزة	

"دافعت عن وطني واعتقلتني قوات الاحتلال الإسرائيلي، فأصبحت الفتاة المنبوذة والمرفوضة من قِبل أهلها ومجتمعها أجبروني على الزواج للتخلص مما اعتبروه عارا أن تعتقل الفتاة وتتعرض لوسائل التعذيب التي يستخدمها جيش الاحتلال أثناء التحقيق...

ز.ن. ٥٧ عاماً لا زالت تتذكر تفاصيل معاناتها وكأنها تحياها اليوم، بعد أن اعتقلت وهي في التاسعة عشر من عمرها لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدة عامين، قائلة :"اعتقلت من قبل قوات الاحتلال لأنني كنت أساعد المقاومين وأشارك في المظاهرات ضد الاحتلال، وفى احد الأيام تم إلقاء القبض علي، حيث كنت مراقبة من قِبل العملاء وخضعت للتحقيق في سجن غزة المركزي وبعد ستة أشهر خرجت لأني لم أعترف بأي شئ، وخلال هذه الفترة لم يقم أهلي بالاتصال بي وخاصة أبي خوفاً من أن يعرف الناس أنني معتقلة، وبعد فترة اعتقلت مرة أخرى وحكم علي لمدة عامين قضيتها بين جدران الزنازين".

وتضيف ز. ن. "بعد خروجي من المعتقل أجبرني والدي على الزواج من شاب يسكن في بئر السبع رغم اعتراضي عليه، فكان رده: "القطاع اللي بننشتم فيه أنا وأنتي مش راح أخليكي فيه" فالمجتمع لم يرحمني وقتها وكنت مقيدة وذلك لأنني اعتقلت لدى قوات الاحتلال وكأنني ارتكبت جرما، وتناسوا أنني عندما اعتقلت كنت أدافع عن وطني وعن بلدي، وكل ما فكروا به هو أنني فتاة "عاملة حالها زي الشباب وأنو أنا السبب في أنو جيش الاحتلال كل يوم بيجي على حارتنا"، فغصبوني على الزواج من شخص لا يناسبني في شيء".

وتابعت "اشتراني العريس بفلوسه، حط مهري بكفة وحطني أنا بكفة ثانية، خرجت من بيتنا وكأنني ذاهبة إلى القبر، والدي كان الحاكم، كان الآمر والناهي كلمته هي الماشية. أنا لما قلت له "مش عايزة أتزوج حط الموس بصدري وقال لي إذا بتكسري كلامي حدبحك وأرميكي بالحمام" وضربني أبي وقال لي "كل يوم اليهود جايين علينا، شو يقولوا عنا الناس"، تزوجت بالإجبار، حملت في ابنتي صابرين فصار معي فقر دم، كان يمتلك المال ولكنه لم يكن ينفق علي، أنجبت ابنتي وبقيت أسبوعا كاملا بعدها في غيبوبة".

وتواصل ز. ن. حديثها قائلة: "استمر الوضع على ما هو عليه مدة ستة أشهر، هربت إلى بيت أهلي وأخذت معي أبنتي وبقيت عندهم فترة ومن ثم جاء ليعيدني، ونتيجة لضغوط الأهل وافقت على العودة على الرغم من معرفة الأهل مدى المعاناة التي كنت أعانيها, وبعدها أخذت معاناتي تزداد يوماً تلو الأخر وصار يضربني ضربا شديدا إلى أن طلبت منه الطلاق, فرد علي "ما بطلقك لحتي تتنازلي عن الأولاد" وقتها كنت قد أنجبت ولدا وبنتا، فرجعت إلى أهلي وبقيت خمس سنوات رايحين جايين على المحكمة وبعدين طلقني بعد معاناة طويلة ذقت خلالها الأمرين".

تابعت ز.ن. حديثها وعيناها تذرف الدموع "أمي صارت أكبر عدوة لي بعد ما ارجعت بابني وبنتي ومن ساعة ما تطلقت ما لقيت حدا واقف بجانبي, كانت تحكيلي كلام بذئ وتقول أبصر على مين حاطة عينها أكيد على واحد من اللي انسجنوا معها، علشان هيك انتي ما عشتي وكل يوم بدك تطلقي، اضافة إلى ان والدي حكالي انو مش مجبور يصرف على أولادي فكان يجبرني أن أرجع أولادي لأبوهم لكني رفضت، وفي يوم ما كنت في البيت ارجعت ما لقيت البنت، أخدها أبوها بالخفية، ودخلت في حالة غيبوبة، وفي الليلة ذاتها أتى وأخذ ابني تحت تهديد السلاح.

نظرت والدموع تملأ عينيها قائلة "اشتقت لأولادي، محتاجة أحضنهم".

وعن زواجها الثاني تقول: ز.ن. "أهلي أعادوا مأساتي من جديد، زوجوني من شخص كان متزوج من قبل وعنده أولاد وبنات. عانيت الأمرين من أولاده وزوجته، وصلت بهم الأمور أنهم حجبوا زوجي عني ومنعوه من ممارسة حقه كزوج فكنت أعيش معه مثل أخته لمدة واحد وعشرين سنة، فقط كان مطلوب مني خدمته وخدمة أولاده إلى أن توفي وفضلت العيش بهذه الطريقة كي لا أرجع لأهلي وأصبح امرأة مطلقة للمرة الثانية.

هكذا اختصرت: ز.ن. نضالها من أجل وطنها، ومعاناتها التي كافأها بها مجتمعها وأهلها، فحال ز.ن. ما هو إلا نموذج صغير لحال الأسيرات الفلسطينيات اللواتي ضحين بحياتهن من أجل وطنهن.

مصيرها المجهول

الراوية : ف. خ.	العمر: ٤٤ سنة	الحالة الاجتماعية: أرملة
المهنة: ربة بيت	السكن: غزة	

تركني دون وداع بستة أطفال، تجرعت كؤوس الحزن والحرمان ٢٥ عاماً، وعانى أبنائي الخوف واليأس، وتركني أواجه مصيري في وسط غابة من الوحوش، يلاحقونني على بيتي، فمن سيتكفل بنا؟ وما هو مصيري؟ سؤال ساورني طوال الوقت حتى في منامي فهذا السؤال لا يفارقني، وها أنا وبعد ٢٥ عاماً من الكفاح والصبر مازلت أكافح لأنال حقوق أولادي وميراثهم ...

بدأت السيدة ف.خ. تحدثنا عن حياتها قائلة: "كنت أعيش في بيت أهلي حياة رغيدة، حيث كنت البنت المدللة للجميع، ودرست حتى الثانوية العامة، وعندما انتهيت من الدراسة فوجئت بشاب يطلب يدي للزواج وكنت أرى فيه مواصفات فارس أحلامي فوافقت على الزواج منه، وكان يعمل صيادا في البحر وتاجر للخضار والفاكهة إلى جانب عمله في إسرائيل، ولكنني لم أكن أعرف ما الذي ينتظرني بعد ذلك!

وتواصل" عشت في غرفة واحدة مع أهل زوجي في بيت العائلة، وكانت هذه العائلة مكونة من ١٣ فردا وتعاني من الفقر، ولم أكن أعرف عنها من قبل أنها بهذا المستوى، فقامت هذه العائلة بإجباري على بيع ذهبي وهو مهر زواجي ومن حقي الاحتفاظ به، لشراء ما يحتاجون، كما كنت أقوم بكافة الأعمال المنزلية وحدي دون مساعدة من أي شخص، وبعد كل هذا تعرضت لإهانات كثيرة من الجميع، من الصغير والكبير ولم يرحمني أحد، فطلبت من زوجي بناء بيت مستقل لأعيش فيه، فنزل عند رغبتي وذلك لأنه كان يتفهم وضعي ولا يريدني أن أتعرض للمشاكل مع أهله".

وتتابع ويداها ترتجفان من تذكر الماضي" استدان زوجي من أصحابه ومعارفه المال وبنى لي منزلا متواضعا وصغيرا مكونا من غرفتين لكي أستريح من العذاب والذل الذي لحق بي من عائلته، وعندما انتقلت إلى البيت كنت قد أنجبت خمسة أطفال، وكنا نشعر بالسعادة بالرغم من أن البيت صغير ولا يكفي لسبعة أشخاص".

وتواصل حديثها والدموع تتساقط من عينيها: "في صباح اليوم العاشر من إنجابي لطفلتي الجديدة جاءني نبأ وفاة زوجي حيث كانت ابنتي الكبيرة ذاهبة لتشتري بعض الأشياء، فسمعت هناك الرجال يتحدثون عن الحادث الذي تعرض له زوجي، فرغم صغر سنها إلا إنها فهمت الكلام، وجاءتني مسرعة وأخبرتني عما يتحدثون، فذهبت مسرعة لأستطلع ما حدث، وكانوا قد نقلوه إلى المشفى، ولكن نتيجة إصابته البالغة توفي قبل وصوله. كان نبأ وفاته كالصاعقة التي وقعت على رأسي، فلم أتحمل ذلك وأصبت بحالة إغماء دامت أسبوعين، لقد توفي زوجي وهو في الثامنة والعشرين من عمره في حادث سير على شاطئ البحر، حيث كان يملأ حياتي وهو الذي كان يفهمني ويدافع عني عند أهله ولا يجعلني أهان من أي شخص، ولكن عندما توفي تركني وحدي مع أطفالي في بيت صغير، وأنا لا أعمل. لذلك كنت لا أعرف ماذا سيكون مصيري في الغد، هل سأجد طعاما لأبنائي أم لا ؟".

تتابع ف.خ. حديثها وقد بدا الإرهاق والحزن الشديدان على وجهها: "أعيش أنا وأبنائي على نفقات أهل الخير والجمعيات الخيرية والشؤون الاجتماعية، ولكن أهل زوجي قاموا بإثارة المشاكل معي فهم لا يريدوني أن أتصرف أنا وأبنائي في معاش زوجي، ومن ثم قاموا بأخذ تأمين الحكومة وهو مبلغ كبير من المال تساعد به الحكومة أسرة الشخص الذي يتوفى عن طريق حادث سير، فكنت أتلقى راتب شهري من الشؤون الاجتماعية لكنهم استولوا على راتب التأمين، وعن طريق المحكمة جعلت والد زوجي الوصي على الأموال ليقوم بصرفها على أبنائي، ولكنه أعطى التوكيل لأحد أبنائه "أي أن يكون وصيا بدلاً مني".

واضافت ف.خ. " قمت بتوكيل محام ولكنهم تمكنوا من رشوته بالمال فانقلب ضدي لصالحهم، وحصلوا على التأمين، وبدأت حينها المشاكل تظهر أكثر فأكثر، تعهدوا أمام المحكمة أن ينفقوا المال على أبنائي وأن يؤمنوا لهم حياة رغيدة ومستقبلا زاهرا، ولكنهم فعلوا عكس ذلك فأشترى أخو زوجي سيارة له يقدر سعرها بآلاف الدولارات من مالنا ومن حقنا نحن، وفي هذا الوقت توقفت مساعدة والشؤون الاجتماعية بسبب حصولنا على التأمين، وعلى إثر ذلك توقفت الكثير من المساعدات لأن الجميع يعتقد بأنني أخذت الأموال ، وهكذا أصبحت حياتنا بائسة وأغلب أيامنا لا نجد قوت يومنا، فنذهب للجيران نطلب منهم أي شيء حتى نعده وجبة طعام".

وتابعت حديثها قائلة: "قررت بعد ذلك أن أذهب إلي المحكمة حتى أحصل على حقي وحق أبنائي، ولكنني تعرضت للضرب والاهانة من قبل أهل زوجي كي أتنازل عن القضية ولأنني لم أنفذ رغبتهم اخذوا أولادي منى وطردوني من المنزل، وبذلك أجبروني على التنازل حتى أعود لأولادي الذين كانوا يعاملون معاملة قاسية وسيئة جداً، وبعد أن عدت حرموني من الخروج من البيت وأغلقوا باب المنزل الذي كان لا يبعد عنهم سوى بعض الأمتار حتى لا أتمكن من الخروج".

"لكنني صممت على الذهاب مرة أخرى إلى المحكمة لأرفع دعوى ضدهم فعلموا بذلك وقاموا بضربي ضرباً مبرحاً على رأسي وعلى ظهري فتسبب ذلك في ضعف نظري مما جعلني أعاني من آلام في الظهر وأحياناً لا أتذكر الأشياء التي مرت بحياتي سابقاً. وبعد كل الذي حصل معي تنازلت عن القضية مرة أخرى ومن بعدها لم أعد إلى طريق المحاكم، وجلست مع أبنائي في المنزل، وحتى هذه اللحظة لا أستطيع أنا وأبنائي الخروج من المنزل لأنهم يمنعونني، كما طلبت منهم أن يصلحوا البيت حيث أن أبوابه ونوافذه مكسرة كما أن بلاط نصف الأرضية مكسور، فلم يستجيبوا لي ولم يفعلوا شيئا في بيتي".

وعندما كبرت بناتي زوجت اثنتين وهن في الخامسة عشر من العمر رغم أنني كنت أرغب في تعليمهن ولكنني لا أقدر على مصاريف المدارس والجامعات، من أين لي؟ فنحن بالكاد نوفر لقمة عيشنا، فعلت ذلك حتى أحميهن من الذل، وبقي عندي ثلاث بنات وصبى والبنت الثالثة قمت بتعليمها حيث سجلت في الجامعة ولكنني لم أجد رسوم الجامعة وطلبت من أعمامها فلم يعطوني، فخرجت من الجامعة وانتقلت إلى كلية في نفس المنطقة، ورغم أن الكلية كانت بالتقسيط لكنني لم أستطع تأمين الرسوم، فأحياناً كثيرة تأتي امتحانات نهاية الفصل والرسوم غير مسددة مما يضطرني أن أستدين لها من أهل الخير حتى تستطيع دخول الامتحان".

أما حال ابنها فلم يكن أفضل من أخته فقد أنهى المرحلة الثانوية ولكنه لم يستطع استكمال دراسته الجامعية كي يبحث عن عمل يسد من خلاله رمق أمه وأخواته فعمل مساعدا لأحد المزارعين حيث يقوم بتعشيب الأرض وري المزروعات عله يستطيع الحصول على عشرة شواقل تؤمن لأسرته القليل من الطعام.

وتواصل ف.خ. "تحمل ابني الذل حتى يأتينا بقوت يومنا، وهو دائما يقول لي انه يتمنى أن يدرس في الجامعة، ولكن من أين أجلب له المال حتى يتمكن من التسجيل في الجامعة، لا أحد يريد أن يساعدني فماذا أفعل؟".

وعن ف.خ. الوحيدة التي تتمنى أن تتحقق هي أن يكمل ابنها الوحيد تعليمه، متسائلة في الوقت ذاته عن الغد الذي ينتظرها وعن مصيريها فهل ستجد من يعلم ابنها؟ وهل ستجد من يساعدها؟ وهل ستعيش حياة رغيدة بعيدة عن البؤس والشقاء؟.

من قتل في مهد البراءة حلمها

الراوية : ف. أ.	العمر: ١٥ سنة	الحالة الاجتماعية: أنسة
المهنة: ربة بيت	السكن: غزة	

"أدفع ضريبة تعليمي من صحتي وطفولتي وكرامتي وحياتي. وسأظل أدفعها ما دمت أواصل المسيرة التعليمية لا يعفيني من دفع هذه الضريبة سوى تركي للتعليم فهذا هو الثمن الوحيد لراحتي وتخفيف معاناتي".

في منطقة ريفية بسيطة لا يعرفها الكثيرين تعيش ف.أ. مع والديها في بيت لا يحمي من حر الصيف وبردِ الشتاء، تكاد جدرانه تسقط من شدة تآكلها وقِدمها. هي الثالثة بين إخوتها الستة الذين ينتمون جميعاً لمجتمع لا يعرف إلا ثقافة العيب ف.أ. ابنة الخامسة عشر ربيعاً قد راودها حلم التعليم منذ الصغر لكن أبت الظروف إلا أن تحطم لها هذا الحلم الجميل...

بدأت ف.أ. حديثها ونظرات الحزن والحيرة تملأ عينيها الخضراوين لا تعرف كيف أو من أين تبدأ حديثها فتنهدت بحرقة قائلة: "بدأ العام الدراسي الجديد وأنا فرحانة بالزى الجديد للمدرسة والحقيبة وبعض الأقلام والدفاتر والألوان كأي طفلة يسعدها ويفرحها الذهاب لمكان جديد غير الذي تعيش فيه. مشيت مع أخي مسافة طويلة جداً في شوارع رملية وأخرى مرصوفة وكنت أجلس في الطريق لالتقاط أنفاسي من شدة التعب. وهكذا حتى وصلت للمدرسة التي تبعد عن منطقة سكنانا بكيلومترين، وهى المدرسة الوحيدة الموجودة في المنطقة. واستمرت حياتي على هذا النمط حتى أنهيت السنوات الستة من المرحلة الابتدائية بصيفها وشتائها، وما أن انتهت إجازة نهاية الصف السادس التي أخذت أستجمع فيها قواي التي أنهكتها الفصول الدراسية السابقة حتى تفاجأت ببناء مدارس جديدة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية التابعة لوكالة الغوث الدولية والتي تبعد عن المدرسة الحكومية الأولى أكثر من كيلومترين".

وتابعت ف.أ. الحديث "صدمت بهذه المفاجأة التي أفقدتني ما استجمعته من قوى خلال الإجازة لكن ماذا سأفعل ليس بيدي شيئاً فاستسلمت للأمر الواقع وأخذت أقطع مسافة خمسة كيلومترات تقريباً مشياً على الأقدام، كنت أذهب إلى المدرسة مع صديقاتي اللواتي كن يشاركنني هذه المعاناة، فكنا نستيقظ الساعة الخامسة صباحاً ونعود للبيت الساعة الثانية والنصف بعد الظهرً نظراً للمسافة التي كنا نمشيها يومياً من أجل الوصول للمدرسة، عدا عن الإرهاق والخوف الذي كان يعتصر قلوبنا ذهاباً وإياباً، خاصة وأن المنطقة كانت مليئة بالأشجار والأحراش".

واستمر الوضع القائم على ذات السياق حتى وصلت ف.أ. الفصل التاسع. وخلال الفصل الأول من هذا العام الدراسي تعرضت لحالة اختطاف وتحرش جنسي, فرغم الهدوء الذي يخيم على حديثها، حمل صوتها في المقابل رنة حزن فهي تحاول أن تتجلد وتبدو قوية، لكن الألم والحزن يعتريان جنبات وجهها. لذلك لم تستطع أن تخفي مشاعرها عندما أخذت تتحدث عن الحادثة المؤلمة التي تعرضت لها، فابتلعت ريقها بصعوبة واختنقت أنفاسها بالبكاء ونظرت للأسفل على فستانها الأبيض بلون ورود الياسمين وأخذت تمسح دموعها قائلة " كل يوم كنت أذهب فيه إلى المدرسة مع مجموعة من زميلاتي. لكنني تأخرتِ في إحدى الأيام فاضطررت الذهاب لوحدي وكانت الساعة ما بين السابعة والسابعة والنصف صباحاً.

فأخذت أمشي بسرعة والخوف يملأ قلبي وعقلي وكأنني أشعر بما سيحدث".

وتواصل "ابتعدت عن منزلي بمسافة كيلومتر تقريباً، كانت الطريق خالية تماماً فلم يكن فيها بيت ولا مركز شرطة ولا حتى دكان، لم تكن هناك سوى بيوت مهجورة قد بنتها السلطة الوطنية سابقاً لمن تهدمت بيوتهم اثر الاجتياحات الإسرائيلية للمنطقة، فخرج من إحدى تلك البيوت المهجورة شابان، صدمت برؤيتهما وأصبحت في حيرة من أمري هل أعود للبيت هاربة أم أكمل الطريق. بدوا وكأنهما حراس لهذه البيوت حيث لم يظهر عليهما أي من علامات الإجرام لا في الشكل أو التصرفات. فقد أخذا يتكلمان مع بعضهما البعض ويشيران للبيوت. رغم ذلك ملأ الرعب قلبي وأخذت أرتعش من شدة الخوف فكنت ألتفت حولي. وما هي إلا لحظات حتى اقتربا مني وأخذا يجري نحو البيوت المهجورة وقد كنت أبعد عنها مسافة ٢٠ مترا تقريباً. فأخذت أصرخ وأبكي وأستجدي بأعلى صوتي لكن لا حياة لمن تنادي. واستمر هذا الوضع لمدة خمس دقائق تقريباً حتى استطاعا أن يلقياني على الأرض بكل قوة وحاولا حملي من يدي وقدمي ليأخذاني إلى مكان ما في إحدى البيوت المهجورة، لكنني لم أستسلم فبقيت أصارعهما وأدفعهما بكل قوتي، واستمر هذا الوضع فترة وجيزة نوعاً ما حتى مرت بالصدفة سيارة صغيرة وفيها ثلاثة رجال وامرأة. فتوقفت السيارة وفر الشابان هاربين. لكنني حفظت ملامحهما لأن وجهاهما كانا مكشوفين، وقد عرفهم الرجال فأخذوا يهدؤون من روعي وأسقوني بعض الماء وبدأت ألتقط أنفاسي وألملم ملابسي التي تمزقت، وتناولت منديلي الذي وقع على الأرض وحمدت الله رب العالمين على النجاة من هذه الكارثة التي لولا مشيئة الرحمن لدمرت مستقبلي كله".

"بعد أن عرفت الرجال على نفسي ركبت معهم السيارة وأوصلوني للبيت وكانت الساعة تقريباً التاسعة صباحاً وكان والدي يعمل في المزرعة وعندما علم والدي وقع على الأرض وكأن صاعقة قد هوت على رأسه. وكان الرجال يعرفون والدي بحكم طبيعة العمل التي تجمعهم. تركني والدي حينها لأنه رأى شحوب واصفرار وجهي ثم أرسل أختي لتسألني بعض الأسئلة الحساسة، وعندما اطمأن طلب مني عدم الذهاب إلى المدرسة وحدي وأنا في الحقيقة لم أكن أريد الذهاب، خاصة في ذلك التوقيت الشتوي، لولا أنه كان عليَّ اختبار".

كانت حادثة ف.أ. هي نقطة البداية لحديث الناس ولإبراز براعتهم في فن التأليف والطعن في الأخلاق، فأصبح كل واحد منهم يقص القصة كما يشاء ويضيف ويوسع في حدودها كما يناسب أهواءه وكأن ف.أ. هي الجانية، معتبرين أن السبب في تحرش الشباب لها فساد أخلاقها أو أي شيء من هذا القبيل، أما في المدرسة فلم يختلف الأمر كثيراً مما أثر سلباً على نفسيتها، حتى وصل بها الأمر أن تترك دراستها وتتخلى عن حلمها باستكمال تعليمها مع العلم أنها كانت على أبواب اختبارات نهاية العام للفصل التاسع للعام الدراسي ٢٠٠٨، اعتقاداً منها أن مجرد البقاء في البيت سوف يعيد بياض صفحتها التي زادها حديث الناس سوادا.

وتتابع ف.أ. حديثها وبقايا الدموع في عينيها قائلة: "أطفئت انوار سمعتي قبل أن تتوهج"، هذا آخر ما قالته كخاتمة لقصتها.

أوهموهم بأنني ميتة

الراوية : ع. م.	العمر: ٣٨ سنة	الحالة الاجتماعية: مطلقة
المهنة: بلا	السكن: غزة	

أجبروها على ترك مقعد الدراسة لتبقى في البيت تنتظر زوج المستقبل، وعندما جاء الزوج وافقت أن تعيش معه في الفقر والمعاناة لتسير بركب حياتها لمدة عشرين عاماً، إلي أن أصابها المرض واحتاجت لزوجها بجانبها فما كان منه إلا أن كافأها على صبرها بورقة الطلاق ليتخلص منها ومن مصاريف الدواء، وتحرم من احتضان أطفالها بل وإيهامهم بأنها توفيت منذ طفولتهم.

ع. م. ٣٨ عاماً، كل ما تتمناه في هذه الدنيا أن تجتمع مع أبنائها في بيت واحد بعد أن أنهك المرض جسدها، وتتحدث عن طفولتها وكأنها تتذكر ماض أليم تحاول أن تنساه قائلة : "طلعت من المدرسة من الصف الثاني الإعدادي، كنت أحب أن أكمل تعلّيمي ولكن أهلي كانوا بدهم يزوجوني، ورضيت بالأمر الواقع وبقيت في البيت أنتظر العريس وتزوجت وأنا في السابعة عشر من عمري، وكل إخوتي سبع بنات وولدان ما كملنا تعليمنا".

وتواصل "تقدم ابن خالي وبيكون في نفس الوقت ابن عمتي لخطبتي وتزوجنا وبقيت معه عشرين سنة أنجبت ستة أطفال منهم ثلاثة معاقين وثلاثة معافين، كانت حياتي معه صعبة من أمه وأبوه لازم يرضيهم كنا عايشين بنفس البيت ما كنت أعرف شكل الفلوس خالص، وعايشة بغرفتين، غرفة ومطبخ بيناموا الأولاد فيه. في فصل الشتاء مياه المطر بتنزل علينا، بيتنا من الزينكو وطول الليل بأكون ماسكة القشاطة أقشط مياه المطر من خوف ما تفوت على الأولاد وهم نائمين، وأنا راضية علشان خاطر أولادي في الأخر، زوجي طلقني لأني مرضت وضعف دمي وصار ٦ وصرت أحتاج لوحدات دم شهرياً، وقال لي بدي أظل أحط إلك وحدات دم بدي أطلقك وأتزوج غيرك".

وتضيف "أنا كنت صابرة على الفقر، ضربني زوجي في رأسي وخصرتي في الكلى ما قدرتش أتنفس وحلف علي يمين أني أطلع من البيت ورحت على دار أهلي وكانوا أهله متفقين على خطوبة وحدة تانية الو، وتزوجها، وبعد ثلاثة أشهر من زواجه طلقني وصرت مع الزعل أحتاج لوحدتين دم في الشهر، زوجي واخواتي تركوني ما كان حدا بيساعدني. بعض الجيران عرفوا وضعي كانوا بيعطفوا علي وبيساعدوني في شراء العلاج والأدوية. أنا بصرف على حالي من مساعدات الناس وباكل وباشرب لحالي ما حدا من إخواتي بيعطيني شئ لحتى الآن أنا بحكي ما بدي زوجي بدي أولادي".

وتواصل ع. م. حديثها وعيناها تملؤهما الدموع "يوم الطلاق كنت بدي أولادي وأعيط ما حدا كان معي، وسنة كاملة ما كنت أرى فيها أبنائي المعاقين وأبكي وأصرخ وأقول نفسي أشوف أولادي. ويوم من الأيام بعد سنة ونصف أجاني أبني المعاق مع اخواته وحكى الي ماما كيف طلعتي من القبر يا ماما، قلتلو شو مالك؟ بيحكي اللي انتي موتي يا ماما ورحتي عالقبر كيف ارجعتي، أبوهم وجدتهم كانت تحكيلهم أمكم ماتت وهو كان عمره ٧ سنوات عندما تطلقت ما كان بيفهم شئ "...

وتواصل ع. م. والدموع قد ملأت وجهها "أجوا عالبيت وشفتهم بعد تدخل ناس وسطاء من أجل إحضارهم لي. ابني الثاني المعاق شفته بس مرتين فقط طوال ٨ سنوات مرة في البيت، ومرة أخرى سمعت أنه تعبان في المستشفى رحت وشفته وهاد هما المرتين وكان خايف ابني كتير من والده ليشوفني ويعمل إلي مشكلة، حكا إلي بابا أجا روحي قبل ما يشوفك عندي ليضربنا".

"رفعت خلال الثلاثة أشهر التي قضيتها عند أهلي قبل ما يتم الطلاق قضية كي أشاهد أولادي ومن أول جلسة زوجي طلقني، وبعدها ما رفعت أي قضية أخواتي ما ساعدوني بأي حاجة ما بيرضوا يفتحوا الي بيت لأخذ أولادي فيه. ومرة لما طلبت أشوف أولادي كان أخوي بدو يموتني ولحقني في الشارع وضربني، إخواني ما بعاملوني منيح. أبوي وأمي متوفين وخواتي كمان ما بساعدوني عملت عملية بالمرارة السنة الماضية ما القيت حدا عندي بأخذ مصاري من أولاد الحلال".

وتضيف ع. م. "أنا بأتمنى أقعد في بيت لحالي، أخواني عندهم أراضي وأملاك وما أعطوني شئ، رغم إنو بطلعلي بس أخواني أخذوا كل شئ الدار والأرض وأبوي كان في أخر لحظة على فراش الموت وأخوي مضاه على ورقة تنازل الو ولأخوي الثاني، مرة إخواني باعوا رمل أصفر من الأرض بمبلغ ٧ آلاف شيكل وأنا ما عندي أكل. عرفت مكان المصاري وأخذت ١٠٠ شيكل منهن ورحت للشيخ وحكتلو أنا سرقت ١٠٠ شيكل من أخواني وأنا ما عندي آكل أنا هيك بأكون سارقة حكالي بحقلك تأخذي كمان ٥٠٠ شيكل من المال هاد حقك. أنا عمري ما سرقت ولكن بدي علاج وبدي آكل وخاصة أنني لابد أن أعوض الدم فأنا مريضة".

"أنا بدي أولادي كل شهرين مرة لأنهم كل مرة بيجيوا علي فيها بيكونوا بدهم ملابس وحاجات. أبوهم ما بيصرف عليهم وبيأخذ المصاري اللي بتطلع من الجمعيات اللي بتساعد المعاقين لأنو أولادي بيطلع الهم مصاري كل شهر. ما في اهتمام بالمرة بأولادي لا من أبوهم ولا من زوجته، أولادي مش ناجحين بالمدرسة تحصيلهم الدراسي ضعيف، ابنتي الكبيرة تركت المدرسة من صف ثالثة إعدادي من أجل مساعدة اخواتها المعاقين وعندي بنت في توجيهي بس ما بتعرف تدرس في البيت علشان بتساعد أختها في الاهتمام بإخوتها وبشغل البيت، أولادي وبناتي لليوم بيناموا بنفس الغرفة في البيت الزينكو، وزوجي بيشحت عليهم وبيأخذ مصاري من وراهم ويا ريت بيهتم فيهم".

أجبروني... وقيدوني

الراوية : أ. م.	العمر: ١٩ سنة	الحالة الاجتماعية: مطلقة
المهنة: طالبة	السكن: غزة	

عينان لامعتان، ويدان ترتجفان، وابتسامة أليمة من بين شفتين، أب وعم يقرران، ابنة التاسعة عشر تمسك بعض أدواتها وتحطمها بيدها وبأسنانها وتمزق ثيابها حتى لا تكون شيئاً مما كان أ.م. أجبرت على الزواج، وفرضت عليها إقامة جبرية لمجرد أنها تطلقت ممن أجبرت على الزواج منه.

قائلة "أجبرت على الزواج بالقوة وضربوني وشتموني كي أخضع لما يقررون، رفضت بشدة وصممت على موقفي وتحملت كل الممارسات حتى لا يتم هذا الزواج الذي سيجعل حياتي جحيماً وأحلامي سراباً ورغم رفضي وإصراري إلا أنهم قرروا كما يحلو لهم.

"أبي هو من يقرر لنا كل شيء ، ففي طفولتي كان يشتري لي ما يريد ولم يجعلني أختار يوماً لعبة أو ملبس يعجبني حتى دراستي لما أكملها، عشت كما عاشت أخواتي الأربعة كل شئ إجباري في حياتنا فأخواتي تزوجن جميعهن بالإجبار ولم تعترض إحداهن... سياسة والدي المتعسفة وقوته الشديدة وأمي تنفذ سياسته خوفاً منه ولأنه مصاب بمرض السكري فعندما يغضب يكسر كل شئ أمامه لدرجة انه اعتدي يوماً ما على أختي بالسكينة ، فطفولتي مغتصبة".

وتابعت أ.م. الحديث "قرروا زواجي من شخص لا أعرفه مطلقاً ولم أراه مسبقاً وليس لديه صفات رجل مسؤول، غير متعلم، لا يفقه شيئاً في الحياة الزوجية فأنا كارهة الزواج منه ولا أريد العيش معه في مكان واحد، تقدم الشاب لخطبتي وهو من أقارب والدي فلم يشاورني والدي بذلك إلا عندما طلب من أهل الشاب المجيء لتحديد عقد القران... كنت جالسة مع أختي الصغرى في غرفتنا فطرق والدي الباب وقال "يا أ.م. تعالي جبتلك عريس وهاليومين حتكون الخطبة وكتب الكتاب، فوجئت بشدة وكأن السماء طبقت علي، فصرخت بقوة وقلت له: تقرر زواجي دون علمي أو حتى موافقتي، هذا حرام عليك فأنا من يقرر اختيار شريك حياتي لأنني أنا من ستعيش معه وستشاركه حياته وليس أنت، فكل شيء مجاب لك إلا أن تختار لي شريك حياتي. وصرخ علي وقال" أنا ما عندي بنات تحكي هيك أنا أيش ما أقول بمشي وخلص" فقلت له لن أتزوجه ولن أوافق عليه وسأعمل المستحيل حتى لا أتزوج ذلك الشاب الذي وافق على الزواج مني دون أن يراني أو يأخذ رأيي".

وأضافت أ.م. "انهال علي والدي بالضرب دون شفقة فردي عليه كان كالصاعقة ولم يكن يتوقعه مني، فأرسل على الفور لعمي وقال له أن أ.م. ترفض الزواج. سمعت صوت عمي يرتفع ويقول اتركها لي فسأجعلها توافق رغماً عنها. جاء عمي يسأل عني وكنت عند مجيئه قد أقفلت باب الغرفة على نفسي وأخذت بالبكاء فضرب الباب بقدمه وصرخ علي قائلا " افتحي الباب واطلعي أشوف ليش ما بدك العريس" فخرجت وأنا أبكي فقلت له بكل أدب يا عمي أنا لم أر العريس من قبل وهو غير مناسب لي ولا أريد الزواج الآن، فما زلت صغيرة ولا أريد لحياتي أن تبدأ بهذه الطريقة، فستكون حياتي مأساة إذا

وافقت على هذا الزواج. فأخرج عصا من وراء ظهره وضربني لدرجة أنني لم أعد أرى شيئاً فصرخت وقلت لن أوافق حتى الموت واشتد ضربه لي فقال "واللّه غير تأخذيه غصب عنك".

وتواصل أ.م. حديثها " لملمت نفسي وذهبت لغرفتي وأخذت في البكاء حتى ساعات الفجر ولم تغفو لي عين ولم يهدأ لي بال، الكل يريدني أن أوافق على الزواج حتى لا يقتلني عمي الذي لا يرحم انه أجرم في حقي كثيرا فكل يوم يهددني بالقتل إن لم أوافق، وفي اليوم التالي جاء والدي بالشاب ليجلس معي ويتعرف علي وحضرعمي وأجبرني على الجلوس معه فقلت له لا أريد الزواج وأنا غير موافقة عليك وأرجو منك أن تتركني وشأني لأنني مجبرة على الزواج منك".

"صمت قليلاً فظننت انه استجاب لكلامي وقال "المهم أبوكي موافق خلص انتي حتوافقي هيك ولا هيك" واخذ يبتسم ويقول "أول مرة أشوف بنت بتقرر بدها مين تتزوج صدمت عندما سمعت ذلك فنهضت من مكاني وصرخت عليه وقلت له لن أوافق على الزواج فجاء والدي وضربني أمام الشاب ثم خرج من البيت مع والدي. ضاقت بني الدنيا ففكرت بالهروب، وفي اليوم التالي جاء والدي وأيقظني من النوم وقالي لي ارتدي ملابسك فسوف نذهب الآن لعقد القران فكأن شيئاً وقع علي من السماء وضاق صدري فصرخت على أبي وقلت له لن اذهب معك فجاء عمي وضربني بقوة فارتديت ملابسي وسحبني عمي بالسيارة فاضطررت أن اذهب معهم لعقد القران".

"طوال الطريق وقلبي يعتصر ألماً وبقيت أبكي وهم يتحدثون مع العريس وكأن شيئاً لم يكن ثم وصلنا للمحكمة وتم عقد القران، وخلال أسبوع فقط تم الزواج وبعد انتهاء حفلة الزفاف ذهبت لبيت العريس الذي يقع في المنطقة الحدودية... جاء العريس وقال "انتي الآن ملكي وسأفعل بك ما أريد وما لكي إلا أن تنفذي كلامي" فبكيت بشدة وشعرت بأن كل شئ ضدي والحياة أصبحت صعبة ومستحيلة بالنسبة لي، أخذ يهددني ويضربني ليأخذ مراده رفضت بشدة فذهب على الفور لوالدته وقال لها أ.م. ترفضني فقالت له "أنت راجل اجبرها علي ذلك" أقفلت باب الغرفة على نفسي وجلست بجانب الحائط وبقيت مستيقظة حتى الصباح، فأرسلوا لوالدي يشرحون له وضعي وأنني رفضت الانصياع لزوجي فجاء والدي وأخذني إلى البيت لإقناعي بتقبل زوجي وحينها توفي جدي وبقيت في بيت أهلي ثلاثة أيام والكل كان يحاول إقناعي وبعد الانتهاء من العزاء، جاء والدي وعمي لإرجاعي وعندما علم عمي برفضي أخذ يضربني بقوة وأجبراني على العودة لبيت زوجي الذي رفض المجئ لأخذي واجتمع والدي مع أهل زوجي وقال لهم "هذه البنت بنتكو وإحنا ما إلنا عليها كلام" رد حماي قائلاً"هذه بنت متمردة ولا تستجيب لأحد حتى زوجها" وأخذ يتفوه بكلام بذيء وكذب، فنهض عمي من مكانه وضربني وضغط على عنقي بالاشارب الذي أرتديه فشعرت بالدوار وأغمى علي".

وتواصل أ.م. حكايتها "ثم جاء الليل ودخل زوجي على الغرفة وطلب مني أن أغسل وجهي وأذهب للنوم معه رغم أنني لم أستطيع القيام من مكاني وهو يعلم ذلك جيداً، فرفضت وصرخت عليه بقوة وقلت له لن تلمسني أبداً وأخرج من الغرفة واتركني وشأني لعلك تجدني ميتة في مكاني سيرتاح الجميع ولكن لن أسامحكم جميعاً على ما فعلتموه وصرخ علي وقال سنحقق زواجنا في هذه الليلة سواء وافقتي أم لم توافقي وذهب للغرفة الأخرى فجن جنوني ولم أعرف ماذا أفعل فأسرعت إلى باب البيت ودفعته بالقوة وأسرعت بالركض على السلم ونزلت للشارع وجاء ورائي مسرعاً فأسرعت بالجري في الشارع الذي كان

مظلماً ومخيفاً وفي منطقة حدودية خطرة".

وتضيف "شعرت بالخوف الشديد لدرجة أنني لم أبالي بشئ وشعرت وقتها بالضياع فلم أعد أميز المكان الذي اركض فيه وزوجي ورائي يناديني ويقول ارجعي المكان خطير قلت له لن أرجع لمقبرتك فشعر هو بالخوف فرجع إلى بيته وبقيت أنا مسرعة وتائهة في المكان وأنظر من حولي فأجد سوادا كثيفا كما هي حياتي... تعبت من شدة الركض ولكن لم يكن بوسعي إلا الاستمرار لأصل لبيت أهلي وعند ذلك ظهرت مجموعة من المسلحين وطلبوا مني الوقوف والتعريف بنفسي فبكيت بشدة وقلت لهم أنني هاربة من زوجي وأريد الذهاب لبيت أهلي فقالوا لي ما اسمك واسم والدك فقلت لهم فأشفقوا على حالتي واقتادوني لبيت أهلي بعد أن أرشدتهم عليه ودق أحدهم الباب فخرج والدي وتفاجأ بوجودي معهم وقال ماذا حصل فقال أحدهم من يقبل أن يحدث لابنته ذلك فهي كانت في منطقة مخيفة ولولا عناية الرحمن لتعرضت لقنص جيش الاحتلال وحالتها كانت صعبة".

"نظر إلي والدي نظرة تساؤل وقال "والله يا أ.م. حيرتيني معك ومش عارف شو أعملك صرت مزوجك وايش بدي اعمل مع الناس مش عارف" قلت له لن أرجع لذلك المكان أبداً وإلا سأذبح نفسي وأموت فأنا تحملت بما يكفي وحياتي أصبحت جحيم بسببك. وفي الصباح جاء الجيران والأقارب لوالدي بعد أن علموا بما حدث لي الليلة السابقة وبدأ الكل يلومه على ذلك فاقترحوا عليه تطليقي من زوجي بدلاً من أن أفعل شيئاً يجعله يندم طوال حياته خاصة أن لدي أخوات أصغر مني غير متزوجات، احتار والدي وشعر بالضيق وأرسل إلى زوجي وأخبره بأنه يريد تطليقي منه، وذهبت مع والدي للمحكمة وطلقت من زوجي ومن مأساته التي ظننت أنها انتهت بالطلاق فشعور المطلقة صعب فأنا لم أتجاوز التاسعة عشر وأصبحت مطلقة وعانيت الكثير والكل أصبح يعرف بقضيتي فمجتمعنا لا يرحم المرأة المطلقة فتحركاتها مراقبة والألسن تتحدث عنها فلا تستطيع أن تفعل شيئاً إلا وتحاسب عليه من مجتمع تتحكم فيه عادات وتقاليد بائسة.

مأساتي انتهت ولكن لا أعلم أنها ستبدأ من جديد وأتخلص من مشكلة وأبدأ بأخرى فوالدي حذرني الخروج من البيت على الإطلاق وعمي هددني بالقتل لمجرد أنني نظرت ذات مرة من نافذة البيت، فهم أقاموا علي إقامة جبرية... فأصبحت أعاني من جديد... وهكذا ستمضي أ.م. بقية حياتها بين نظرات من يحيطها وبين ألسنة مجتمعها...

سياط الحياة

الراوية : أ. ح.	العمر: ٥٥ سنة	الحالة الاجتماعية: أرمله
المهنة: ربة منزل	السكن: بيت حانون	

تتزاحم الآهات بين شفتيها، وعيونها تفيض بالألم والحسرة، قطعت صمتها المعذب بتنهيدة طويلة، وبدأت بسرد معاناتها التي بدأت منذ الطفولة.

هي الكبرى بين إخوتها فلم تتمتع بطفولة بريئة كما الأطفال الآخرين، بل كانت خادمة لإخوتها تعمل بكد دون شكوى أو ملل.

قست عليها الحياة وتكالب عليها البشر، لم تحظى حتى بفرصة التعليم كباقي إخوتها، ولم تكن تعي مدى أهمية العلم. لم تكن حتى تعي معنى العذاب والألم فقد كانت طفلة تشريد قوت يومها فقط، فلم يكن لديها من الوقت ما يكفي للتفكير في حقها في التعلم. ومرت الأيام والسنوات حتى جاء اليوم الذي ظنت فيه إن القدر سيضحك لها، وأنها ستودع أيام العذاب.

وأوضحت أ.ح. :"تقدم لخطبتي رجل ذو هيبة وعلم، عارضت أخواته على زواجنا، فكيف لرجل متعلم أن يتزوج من فتاة غير متعلمة، ولكن تم الزواج ولم يعبأ لمعارضة أخواته... بعد فترة قصيرة من زواجنا سافر إلى مصر ليكمل تعليمه وتركني أواجه مصيري لوحدي" .

وتضيف "بدأت رحلة معاناة جديدة مع أعباء الحمل والولادة. فأنا لم أكن أرى زوجي إلا في المناسبات، غياب زوجي كانت فرصة أتاحت لأخواته اللاتي عارضن زواجنا منذ البداية لأن يتآمرن علي، فبدأن بتدبير المكائد لي حتى يتسببن في طلاقي، لكنني صبرت على كل ما كان من تنغيص للحياة والحرمان من طعم السعادة ووضعت هدفاً وحيداً أمامي، وهو تربية طفلي فقد كان هو شغلي الشاغل، لقد ربيت طفلي تربية الأرامل فكان زوجي بعيداً عني.

طال غياب زوجي وكل يوم يمر يزداد قسوة ومرارة عن ذي قبل، فقد كنت أعد الأيام عداً وأبكي الليل الطويل وباشراقة كل يوم جديد كنت أنتظر الخبر السعيد فلا أجد إلا سياط الحياة تعذبني وتحيطيني من كل صوب".

ومن مصر ينتقل الزوج إلى ليبيا، ولم يكن لتلك المسكينة إلا أن تحاول السفر إليه، وإذا بسوط جديد يحرمها من رؤية زوجها، منعتها سلطات الاحتلال من عمل تصريح للسفر إليه، بدعوى أنها إن خرجت من غزة فلن يكون لها حق العودة وتسجل على أنها نازحة.

هي الآن بين نارين، نار فراق الزوج ونار فراق الأرض والوطن... أبت في النهاية إلا أن تبقى وترفض النزوح وتعود للانتظار.

انتظار، رحيل، سفر وعذاب هكذا كانت أيامها... ومن ثم ينتقل الزوج إلى محطة جديدة... من ليبيا إلى عمان يسافر أهله إلى عمان لرؤيته واصطحبوا معهم ابنه الذي كان يبلغ من العمر تسع سنوات، حتى فلذة كبدها أصبح هناك بعيداً حيث لا يمكنها الوصول اليه...

أخذت تبكي، ولكن سرعان ما اعتدلت في جلستها واسترسلت قائلة "لم أفقد الأمل، وبقيت أتابع أوراق لم الشمل حتى ظننت أن الدنيا قد أشفقت علي واكتفت بهذا القدر من العذابات وإنها ستبتسم من جديد، فقد تمت الموافقة على لم الشمل وأصبح في مقدور زوجي زيارتي وقتما شاء، فقد زارنا أكثر من مرة أنجبت خلالها طفلين".

وتواصل أ.ح. قائلة "وفي أخر مرة جاء لزيارتنا وهو يصطحب زوجة أخرى... لقد كان هبط ذلك الخبر كالصاعقة علي فأنا زوجته التي ضحت بسعادتها من أجل إسعاده، شعرت عند سماع الخبر بأنه قطعني إرباً اربأ دونما رحمة، ذهبت إليه والدموع تنهمر من عيني وقلت له "والله لو بعرف لم الشمل حيعمل هيك في ما طلبته". وذهبت مكسورة القلب لا أفكر إلا في تربية أبنائي الثلاثة دون حاجة لأحد، كنت أمتلك ثلاثة عشر دونماً من الأرض فلحتها وزرعتها حتى سرق الزمان مني ملامح الأنوثة".

وتتابع "تزوج زوجي مرة ثالثة ولكن في هذه المرة قد اختلفت جرعة العذاب فقد اشترطت عليه عروسه أن يطلق زوجتيه السابقتين أي أنا وضرتي، وببرود قلب طلقنا دون أن يفكر في أبنائه، لقد فكر حينها في إشباع غريزته المتوحشة... ولم يفكر في من ذاقت المر لأجله".

مرت الأيام على جراحها التي لم تندمل يوماً، وإذا بطليقها يعود ليذبح ما تبقى من أنوثتها المعذبة ويطلب منها العودة له، قائلة "عاد طليقي يدوس على جراحي ظناً منه انه يداويه كرامتي منعتني من قبول عرضه وإلحاحه بالعودة، فأصبح يهددني بحضانة الأولاد فسلب مني أبنائي فلذات كبدي لأنني رفضت العودة إليه، مرت الأيام ولم يكتف طليقي بكل ما تعرضت له من معاناة فقد حرمني أن أعيش فرحة ابنتي عند زواجها".

مر الزمن ودارت عجلة الحياة، وفي كل يوم يمر تزداد الحكاية حزناً. لقد رفضت الزواج مراراً وتكراراً بعد طلاقها ولكن لم يعد لديها القدرة على احتمال كلام الناس فرضخت مرة أخرى للواقع المرير لعلها تجد الشمس التي غابت عنها ولم تعد تشرق.

وتقول أ.ح. "تزوجت من رجل توفيت زوجته تاركة تسعة أبناء، ست أولاد وثلاث بنات كنت أعاملهم بمثابة أبنائي الذين سلبهم القدر مني وحرمني رؤيتهم أو زيارتهم، واهتممت بهم كما لو كانوا أبنائي ولكني لم أجد كلمة شكر واحدة من أحدهم سوى الشتائم والبغض والكراهية".

لم يكن يختلف السيناريو ابداً فها هو الزمن يعود ليصب لعنات سياطه على جسدها مرة أخرى وليرسم لوحات عذاب جديدة. وتابعت القول "كبر أبناء زوجي وكبرت المعاناة والمأساة، تزوجوا جميعهم وقسم والدهم المنزل بينهم، وبقي كل شيء على ما هو عليه. أنجبت خلال تلك الفترة أربعة أبناء: ولدان وابنتان، ولكن أبى الرقم ٤ إلى أن يصبح ٣ فقد قتل أحد أبناء زوجي ابني أ.ك. دهساً. لقد واسيت نفسي بأن الحادث عن غير قصد والتزمت الصمت وجراحي تنزف ولا تجد من يداويها".

وتضيف أ.ح. : "توفي زوجي وبدأت مشاكل الإرث تلاحقني. فقد نسى أبناء زوجي فاجعة وفاة أبيهم وأخذوا يبحثون عن أي شيء تركه خلفه، تكفلت بمصاريف العزاء وحدي دون أن يشارك أي منهم في المصاريف، زوجي كان يعمل في أجهزة السلطة، وكما هو معهود يتم تعويض أهل المتوفى بمصاريف العزاء، فأخذوا ينازعونني على تلك النقود التي لم تصرف حتى ثبتت أحقيتي لأخذ تلك النقود، بعد ذلك حاربوا في المحكمة حتى يحصلوا على حاصل ارث مع العلم أن لدى جميعهم أعمال. وأخيراً رجحت كفة الحق وأنصفتني المحكمة وحكمت في النهاية بأن الراتب سيكون من نصيبي ونصيب أبنائي".

لم يكتف أبناء الزوج بذلك فقد سلطوا عليها أنواعاً من العذاب النفسي، أخذوا يطالبونها بأن تقسم أن والدهم لم يترك لهم شيئاً،وكأنهم انتظروا ذلك اليوم حتى يصبحوا من أصحاب الملايين.

وهكذا استمرت عجلة الحياة تدور، وانقطعت علاقتها بأبناء زوجها إلا بالأخ الأصغر الذي ربته منذ نعومة أظافره. خمسة وخمسون عاماً انقضت في العذاب والألم والحسرات.

أترى أنهت سياط الحياة لوحتها الحزينة على جسد هذه الأنثى الكسيرة أم أن هناك المزيد؟

ظلموني للتخلص مني

الراوية : أ. ن.	العمر: ٥٢ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: غزة	

"حرمت من الاستمتاع بطفولتي، أتذكر دائماً مشاهد تعذيب والدي لي حينما كان يقيد يدي بالجنازير ويربطها في النافذة، حرمت من ارتداء مريول المدرسة فلم أذهب يوماً إليها عشت خادمة لدى زوجة أبي وصديقاتها..."

أ. ن. ٥٣ عاماً تسكن في غزة، حرمت من العيش بكرامة منذ أن كانت طفلة قائلة: "كبرت وما القيت أمي بجانبي فوالدي طلقها بعد إنجابنا أنا وأخي، وخوالي رفضوا حضانة أمي لنا وأجبروها على التخلي عنا، ووعينا على زوجة أبينا الذي حرمنا من التعليم، فلم أذهب يوماً إلى المدرسة رغم أنني كنت أتمنى أن أرتدي مريول المدرسة كباقي البنات وأتعلم فأنا كلما أردت أن أعرف شيئاً له علاقة بالكتابة والقراءة لابد أن أطلب من أحد مساعدتي لأنني أجهل القراءة والكتابة حتى اسمي لا أعرف أن أكتبه، وفعل والدي ذلك بي من أجل خدمة زوجته وأبنائه، وكان يضربني ويقص شعري بدون أي سبب".

وتضيف أ. ن. "فرض علي والدي وأعمامي الزواج من رجل كبير ومتزوج من امرأة أخرى ولديه خمسة أطفال وأنا في السادسة عشر من عمري، لم أعرف وقتها معنى الزواج زوجوني ليتخلصوا مني، رغم أنني كنت أساعد زوجته وزوجات أعمامي في الأعمال المنزلية، بل وأساعد أيضاً صديقات زوجة أبي. وبدأت معاناتي تكبر يوماً تلو الأخر مع زوجي وأخواته وزوجته الأولى".

وتضيف والدموع قد ملأت عينيها مستذكرة ماضيها "كنا نعيش أنا وزوجته الأولى وأخواته الثلاثة في نفس البيت، وكانت أخواته وزوجته يتفقن علي ويضربنني بدون أية أسباب، إضافة إلى ذلك فقد كن يمنعني من تجميل نفسي ببعض المكياج ومن النوم مع زوجي وإجباري على النوم بغرفتهن لدرجة أنني فقدت صوابي وجعلت أحدث نفسي متسائلة عن سبب زواجه مني، إلى ان أصبحنا أنا وزوجي ننام مع بعضنا "بالسرقة ...".

"نظراً لتلك الظروف الصعبة التي أحاطت بي فلم أقدر على تحملها فحاولت الهرب من البيت أكثر من مرة، وفعلاً هربت عند أناس لم أعرفهم بالمطلق محاولة التخلص من العذاب الذي كنت أعيشه كل لحظة، ولكن في كل مرة كانوا الناس يرجعونني إلى بيت أهلي وأعود للعذاب من جديد فكان والدي يضربني ويقيدني كما كنت صغيرة، ومن ثم يبعث لزوجي ويأتي لاقتيادي إلى البيت ليرجع بعد ذلك العذاب والاهانة، إلى أن أنجبت منه بنتا واحدة..."

تتوقف أ. ن. عن الحديث لتعود للبكاء من جديد قائلة "لم أنسى ما فعلوه بي يوم ولادتي فقد بقيت أتألم مما تسبب لي بالنزيف، ولم يشفع لي ما كنت فيه من ألم أن ينقلوني إلى المستشفى إلا بعد استغاثتي بالناس وصراخي فنقلوني إلى المستشفى وأنا في حالة إغماء ونزيف شديد فأنجبت البنت من خلال عملية

قيصرية، ورجعت إلى البيت ومكثت أسبوعا تقريباً لم يهتم زوجي وأخواته بي، فهربت عند أهلي وحينها قرر والدي أن يطلقني فرفضت من أجل ابنتي وعدت لمنزل زوجي ويا ليتني لم اعد لأنني رجعت للهم والعذاب وما هي إلا فترة قليلة حتى هربت مرة أخرى عند أهلي وهذه كانت المرة الأخيرة فوالدي قرر الطلاق واقتادني للمحكمة ووقع الطلاق وتنازلت عن حضانة ابنتي لأن أبي رفض حضانتي لها وتنازلت عن كافة حقوقي".

وتواصل أ. ن. تتحدث عن زواجها الثاني بمرارة ليست أقل من زواجها السابق قائلة "خطبني زوجي الحالي والذي يبلغ من العمر ٥٥ عاماً وأنا في أشهر العدة. زوجته الأولى هي التي خطبتني له لأنها كانت ست كبيرة وما بتخلف أولاد، وحكى لها أبوي تعالي أخطبيها بعد ما تعدي فترة العدة. زوجوني إياه ليتخلصوا مني وكان لما يضربني يحكيلي أنا بعمر أبوكي. أقاربه كانوا بيحرضوه وبيتدخلوا فينا. إضافة إلي أن زوجته صارت بتغير مني، أولها كانت راضية لكن في غيرة مني دائماً تحكي إني ما بعرف أعمل وأطبخ... استمريت في هالحياة وكأنو ربنا خلقني للضرب والاهانة في حملي الأول ضربني زوجي فسقط الجنين من شدة الضرب رغم أنه تزوجني من أجل الإنجاب فقط، والآن أنا أنجبت خمس بنات وولدين، ولكن ما في احترام إلي".

وتتابع بعد تنهيدات متواصلة "يا ليت لم أتزوج والله بأشحت من جيراننا أكل وملابس لأولادي. شو بدي أعمل؟ بدي أعيش أولادي، بدي اربي أولادي. ما حدا بيساعدنا. كرهت حياتي الي خاطر أقتل حالي... أولادي مقصرين في دراستهم وحتى أبوهم غير متعلم والله بأصير أعيط على حالي. لو إني متعلمة كان ساعدتهم بدل ما هما راسبين في المدارس... حياة أولادي أيضاً كلها غلب في غلب زي حياتي، بأطعمهم من أيد الناس... عشت بمثابة خادمة في بيتي وبيت أهلي ...".

عذاب امرأة

الراوية : أ. م.	العمر: ٥٣ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: غزة	

"سهرتُ الليالي، وانتظرتُ شروق الشمس لسنوات عديدة، وأخيراً قامت بتدفئتي بنورها الساطع، وتحولت حياتي من ظلمات الليالي إلى نور النهار، ولكنها خدعتني وقامت بحرقي بأشعتها الذهبية الساطعة واستمرت في حرقي عدة مرات، ومن ثم تركتني وحدي أتخبط في أمواج الحرمان، فحرمتُ من أنوار حياتي وما تبقى لدي سوى زهرتين تنوران حياتي، فهل سأبقي بجانب تلك الزهرتين؟ أو ستقطفان من بين يدي؟

سؤال ساورني على طول الأيام، فهل سأعيش مثل غيري بسلام، أم سأبقي في بحر العذاب؟

بدأت أ. م. ٣٥ عاماً تحدثنا عن حياتها قائلة: "عشت في بيت أهلي حياة سعيدة مع أبي وأمي وإخوتي، إذ كان والدي يعمل بدق الحجارة، وأمي تهتم بنا كثيراً، وكنا نعيش أنا وإخوتي حياة هنيئة جداً مع بعضنا رغم حياتنا البسيطة، وأبي يحبنا كثيراً والجميع كان يحبنا ويحترمنا بشكل كبير".

وتواصل أ. م.: "عشت أنا وإخوتي في بيت واحد، مع عائلتي المكونة من ٤١ فرداً، وعمل أبي كان لا يكفي مستلزماتنا لذلك كانت حياتنا بسيطة للغاية، ودرست حتى الصف الثاني الثانوي، وفي ذاك الوقت تمنيت أن أستكمل تعليمي، ولكنني لم أتعلم بسبب الظروف المادية حيث كان أخي الأكبر يتعلم، وبسبب الاعتقاد السيئ في ذاك الوقت قام أبي بتفضيل تعليم الولد عن تعليم البنت وبدأت التفرقة تظهر في البيت بيننا، حيث تبين أن والدي يفضل الذكور على الإناث في كل شيء".

وتضيف والدموع تملأ عينيها "تقدم ابن عمتي لخطبتي ومع إصراري على رفضه إلا أن أبي وافق عليه وأجبرني على الزواج منه وأنا في السابعة عشر من عمري. ومن هنا بدأت معاناتي تظهر أكثر من السابق خاصة لعدم إنجابي مبكراً فأنا بقيت ثمانية سنوات دون إنجاب، فرأيت في هذه الفترة أسوأ أيام حياتي، بسبب المشاكل الكثيرة التي حصلت بين العائلتين. اعترض أهلي على بقائي معه فذهبت لبيتهم بعد إجباري على ذلك، فقام أهل زوجي بتحريضه على الزواج بحجة إنجاب الأطفال فرفض زوجي الفكرة وأخذت المشاكل تكبر بين العائلتين، فقرر أن يرتبط بامرأة أخرى ولكنها أصرت على طلاقي فرفض الزواج منها وعاد إلي فكانت له بشارة سعيدة جداً حيث كنت حامل ٣ شهور وأنا لا اعرف بهذا الحمل، ففرح كثيرا بهذا الخبر، وجلست مع زوجي في بيت متواضع، فرزقنا الله بأول طفل ومن ثم أنجبت ٧ أطفال. وبعد فترة توفي لي صبي وفتاة".

وتكمل وقد بدا الحزن الشديد على وجهها: "عشت أنا وأبنائي الخمسة حياة سعيدة مع زوجي فكان يأتي بجميع متطلباتنا، ولكن فوجئت به ذات يوم يذهب إلى غزة في الصباح ويعود وسط الليل وهذه المرة الأولى التي يستغرق فيها اليوم كله خارج المنزل واستمر على ذاك الحال عدة أيام، وذات يوم حصلت مشكلة

بيني وبينه وذلك بعد اعترافه لي بأنه خطب ويريد الزواج بامرأة غيري، وعدت إلى بيت أهلي وهذا بعد طرده لي من منزله وأخذ أولادي مني وذهب بهم إلى غزة دون معرفتي، وقمت برفع قضية في المحكمة لأحصل على حضانة الأطفال، ونجح المحامي بإعادة ٣ أطفال صغار، ولكنه لم يدفع نفقة الأولاد وبسبب الظروف المادية الصعبة لم أجد قوت يومهم، ولم ينجح المحامي بجلب مستحقات أبنائي، فقمت بإعادتهم لأبيهم ، وبعد أيام فوجئت بورقة طلاقي الغيابي، وطلقني ولم يعطيني أي حقوق استحقها".

وتواصل حديثها ويداها ترتجفان من تذكر الماضي: "حرمني من أبنائي ست سنوات، ومن ثم جاء رجل لخطبتي، فلم أوافق عليه لأنني كنت أتمنى العودة لأبنائي، ولكن عندما عرفت أن بيته بجانب بيت زوجي السابق وافقت على الزواج منه حتى أستطيع رؤية أبنائي، وبالفعل بعد الزواج أصبحت أرى أبنائي عندما يخرجون من البيت وخاصة وهم ذاهبون إلى المدرسة أو عائدون منها، وعندما أقترب من أي منهم وأتكلم معه يقوم أبوه بضربه ضرباً مبرحاً ويمنعهم من رؤيتي".

وتتابع "عندما رآني زوجي أتعذب هكذا لعدم قدرتي على الكلام مع أبنائي، قام برفع قضية حتى استطاع أن يجعلني أرى أبنائي في نهاية كل أسبوع، ولكن عندما رأيتهم أول مرة كانوا لا يصدقون بأنني أمهم لأن زوجة أبيهم أخبرتهم بأنني مت، فكانوا يحكوا لي : أنتي أمنا! كيف؟ وأنتي متي، هم حكوا لنا انك ميتة ودفنوكي من زمان، كيف صحيتي؟ أنتي جبتينا من بطنك عن جد ولا بتكذبي علينا؟"

وتكمل أ. م. حكايتها: "بعد فترة توفي زوجي السابق وبعد ٣ أشهر فقط لحق به زوجي الثاني، وكان عندي منه بنتان، كما كان عنده أبناء من زوجته السابقة، ولكنني حصلت على الموافقة لرؤية أبنائي، فقامت زوجة أبيهم بتوجيه تهمة لي بوضع السم لهم في الأكل، حتى تمنعني من رؤيتهم ونجحت في ذلك، وازدادت الأمور تعقيداً فقد طردني أبناء زوجي من منزلهم، فعدت إلى رفح واستأجرت منزلا وجلست فيه أنا وبناتي، ولم أجد من يصرف علينا، فتقدمت للجمعيات والمؤسسات الخيرية، وهكذا أصبحت حياتنا، نعتمد على الشؤون الاجتماعية والجمعيات ولكن لم أستطع أن أوفر مستلزماتنا لأنني أدفع أيجار المنزل، وتقدمت إلى المحكمة حتى أتحصل على حقوق بناتي ولكن لم أنجح في ذلك حتى الآن...".

وتتساءل أ. م.: "هاأنا أتظاهر بالقوة حتى أستطيع العيش بسلام أنا وبناتي، ولكنني لا أعرف هل سأستطيع أن أمنح بناتي حياة كريمة بعيدة عن المشاكل؟ وهل أستطيع تعليمهن حسب رغبتهن؟".

في رحلة الموت المكرر

الراوية : س.ص.	العمر: ٥٠ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: غزة	

رائحة الثوم والبصل تفوح من ثوبها المبلل بقليل من الماء والمتسخ من آثار التنظيف والعمل في المنزل. كان يبدو على محياها علامات التعب وحبيبات العرق تندي جبينها وتتلألأ في الشمس لتؤكد ذلك، إلا أن بريق الإصرار في عينيها شجعني على بداية الحديث معها والغوص في أعماقها المجهولة خلف الكواليس.

أتجول بعيني التائهتين في وجهها العميق الممتد كحقل من القمح أفتش عن شيء مفقود، أنقب بعيني كالمحراث عن طفولة سرقت وعن جلسات حكم بالإعدام كان قضاتها وجلادوها جلهم من المجتمع ومن أقرب الناس صلةً بها.

بعد أن استأذنتها في البدء بسرد قصتها تنحنحت لكي تصلح من شأن صوتها الأجش وعدلت رباط منديلها واسترسلت تقول "س. ص. أبلغ من العمر خمسين عاماً "كانت س. ص. تحيى كبقية الأطفال في تلك الحقبة سعيدة في ظل عائلتها، ولخصت حياة أبيها بموته وقالت بكل أسى "طخوه اليهود، طخوه اليهود ومات".

أغمضت عيناها قليلاً كمن يتذكر شيئاً لا يريد أن يتذكره وأسهبت تقول "لقد تزوجت والدتي وتركتنا. بكينا على فراقها كثيراً، فقدناها لأنها بعيدة " تذكرت سعاد أيام طفولتها واستطردت في البكاء ثم تابعت تقول "كنا نسكن في منطقة وأمي كانت تسكن في منطقة ثانية. لقد جاء عمي واقتادني أنا وأختي إلى بيته رغما عنا، ومن هناك بدأ مشوار الذل والمهانة ورحلتها إلى الموت قائلة "كنت أعمل كالخادمة، أخدم على عمي وأولاده، استيقظ في الصباح الباكر لإعداد الفطور والغداء والعشاء".

تحملت س. ص. منذ أن كانت طفلة أعباء جديدة فرضها عليها الواقع الجديد، سلبت منها أدنى معاني الطفولة متابعة "حرمنا عمي من كل شيء، حتى حقي في التعليم فلم استطع إكمال دراستي الابتدائية "بكاء مرير ودموع مختزنة في عينيها فاضت كأنهار حين تذكرت أن من كان يفترض به أن يصون شرفها ويغار عليه «عمها» هو أول من طمع فيه.

قائلة "كان عمي يستغل خروج زوجته، محاولاً اغتصابي وتكرر الأمر أكثر من مرة وفي كل مرة كان هناك ما ينتزعني من بين يديه بأعجوبة حتى قررت الهرب، وفي يوم من الأيام أتت أمي للاطمئنان والسؤال عنا. حينها قلت لها ما حدث معي بالتفصيل فأخذتنا وهربت بنا عند زوجها ومن هناك إلى أمها أي «جدتي» التي كانت تسكن وحدها".

وتواصل "فوجئت بعمي الذي جاء وأخذنا بالقوة وأخرجنا من بيت جدتنا، أخذنا عمي بالقوة بدون قانون أو غيره، أخذنا لكي يزوجنا رغم عنا، زوجني أنا لرجل كان متزوجاً من امرأة قبلي، كنت حينها لم أتجاوز الرابعة عشر من عمري، وأختي الصغيرة أيضاً زوجها لرجل أعرج وكان متزوجاً أيضاً من امرأة قبلها

وكانت أختي في ذلك الحين لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها... كنا صغار".

ابتلعت ريقها وقالت وهي تشعر بالأسى "كنا نعيش أنا وزوجي وزوجته الأخرى في غرفة واحدة. كان يحب ابنة عمه ويميزها عني. كانت حياتي عذاب في عذاب معه. كنت أتعذب في كل لحظة كنت أعيشها معه".

كانت والدتها آنذاك تحثها على الصبر والتحمل، ولكن سعاد لم تستطع التحمل والعيش في هذا الوضع فقررت الهروب بعد أن قضت أربع أشهر معه رغماً عنها، متابعة "كنت حامل في ذلك الحين طلبت الطلاق وحصلت عليه، ومن ثم انتقلت للعيش مع جدتي ووضعت مولودي الأول وبقيت أربيه حتى أصبح عمره ستة أعوام، ظهر حينها والده على حين غرة وجاء ليسلبه مني".

تابعت س. ص. حديثها وهي تشهق وتبكي قائلة "في ذلك الوقت أخذه وسافر به إلى عمان ووقت ما أخذوه أحسست بأنهم اقتلعوا جزءاً من جسدي" لم تكن تذكر سوا أنها كانت تبكي بكاء جنونياً وهي تقفز إلى الأعلى وإلى الأسفل تندب حظها الأسود "أصبحت في حالة يرثى لها، لم أعد أعي أين أنا ومن حولي؟ " لم تعد قادرة على النهوض من فراشها وتكالب عليها المرض. بعد مدة طويلة بدأت تتعافي تدريجياً. آنذاك فكرت سعاد في طريقة لإعالة نفسها وجدتها التي آوتها. لجأت إلى والدتها التي هي أعلم بمأساتها وحالها، حيث ساعدتها على شراء ماكينة حياكة وتطريز وأخذتها إلى جارة لها من أقاربهن، علمتها كل شيء وأصبحت قادرة على إنجاز مستلزمات الناس اليومية من حياكة وتطريز حتى تستطيع توفير لقمة العيش لها ولجدتها، اعتمدت على نفسها وعلى اللّه، كانت النساء تحضر لها ما يلزم التطريز وتقوم هي بالتطريز ويعطونها إيجار عملها.

وفي يوم جاءت أخت جدتها ورأتها هناك تنهدت س. ص. وأخذت نفساً عميقاً واغرورقت عيناها بالدموع متابعة "لقد خطبتني أخت جدتي لابنها وتزوجته".

كانت تطمح س. ص. لأن يكون هذا الزواج نهاية لمأساتها إلا أن المأساة لم تكن تنتهي. كانت معاملة زوجها لها جيدة في بادئ الأمر، قائلة "كان لزوجي زوجة أخ وكنا نسكن في نفس المنزل، وكان زوجي كلما يريد مني شيئا يناديني فأفاجأ بزوجة أخيه تسبقني وتقوم بعمله كأنها زوجته، لدرجة أنها كانت تأخذ الأكل مني عنوة وتضعه لزوجي. كنت في تلك الفترة حامل ورزقت بطفلة، ولكن مع تكرار المشاكل بسبب زوجة أخيه، أصبح يكرهني ويمقتني، طردني أنا وابنتي من البيت وعلمت بعد ذلك أنه سافر وغادر البلد تاركاً لي ابنته وكأن المواقف تعيد نفسها".

ذهبت س. ص. هاربة إلى بيت جدتها حيث الملاذ والملجأ. رجعت إلى ماكينة الحياكة خاصتها لكي تعيل نفسها وابنتها وجدتها. قامت س.ص. بتربية ابنتها حتى أصبح عمرها أربعة عشر عاماً وأضافت "كما جاءوا في المرة الأولى جاءوا هذه المرة، لكن لم يكونوا نفس الأشخاص، لقد كانوا أعمام ابنتي جاءوا وأخذوها كما تؤخذ الفراخ الصغيرة من أمها. عادت الهستيريا لي مرة أخرى وكان من رحمة اللّه بي أن جدتي وأمي كانوا يعتنون بي حتى تماثلت للشفاء مرة أخرى وعدت للعمل على ماكينة الحياكة وبعد ثلاث سنوات قضيتها كباقي أيام حياتي على نفس الروتين".

تقدم لخطبتها رجل من أقارب زوج أمها. لم تكن تريد الزواج أبداً وذلك نتيجة لما عانته في التجربتين السابقتين، ولكن تم إقناعها بهذا الرجل وتزوجت صمتت س.ص. قليلاً ثم قالت " زوجي كان يحبني وكان يعاملني معاملة جيدة، ولكن بعد زواج دام فترة حملت منه لثلاث مرات متتالية وأجهضت الحمل، وفي المرة الرابعة حملت وأكملت مدة حملي بصورة طبيعية. رزقني الله بطفل عاش لمدة خمسة عشر يوماً وتوفي بسبب وجود ثقب في القلب. بدأت مشاكلي مع زوجي بعد إجهاضي لعدة مرات، وخاصة بعد موت طفلي الذي انفطر قلبي على موته. بعد ذلك بفترة رزقني الله بابنة كانت صحتها جيدة وبعد ثلاث سنوات حملت مرة أخرى وأكرمني الله بولد وبعد سنة أكرمني الله بولد أخر حينها بدأ زوجي يتغير شيئاً فشيئاً، أصبح يعنفني ويشتمني إذا عاقبت أحدهم على خطأ ارتكبه وكأني لست أمهم ولا يحق لي تربيتهم وإرشادهم، فهو كان يعدهم أبناءه وحده حتى أصبح أولادي عندما كبروا يعاملونني بالطريقة ذاتها".

سكتت س.ص. برهة واستأنفت حديثها عن ابنتها من زوجها السابق والتي لم تكن تتمكن من رؤيتها أو زيارتها، ذلك أن زوجها لم يكن يطيق تذكر أنها كانت متزوجة مسبقاً، فقد كان يطلب منها باستمرار عدم ذكر اسم أبنائها السابقين بل ونسيانهم. بكت بكل حرقة وأسى فلم تكن لديها القدرة على رؤية الزمن يعيد نفسه ويكرر مأساتها مع ابنتها ولكن ما بيدها حيلة فلم تعد تحتمل مأساة جديدة، فكانت تلتزم الصمت وتكتفي بجمع الصدقات لابنتها وإرسالها لها.

وبقيت س. ص. تعاني من حرمانها رؤية أبنائها الذين أنجبتهم خلال زواجها الأول والثاني طوال تلك السنين، إضافة إلى المعاملة السيئة التي تتلقاها من أبنائها الذين تعيش معهم في البيت نفسه، عدلت س. ص.غطاء رأسها التقليدي الأبيض المطرز وأخذت تسير اتجاه الباب ثم خرجت وأغلقته كأنها أغلقت صفحة من حياتها وغابت...

امرأة من العطاء

الراوية: ن. م.	العمر: ٤٨ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: عضو هيئة	السكن: غزة	

أحبت العطاء فأعطت كعين ماء عذب سقى كل من اقترب منه أو حتى بعد. عملت في الخارج وفي الداخل كنحلة دون كلل أو ملل انخرطت في العمل في الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية لتساهم في مساعدة النساء، ومن ثم قررت أن تخدم كل من يحيط بها عند فوزها في انتخابات البلديات لتصطدم بالواقع الذي حد من استكمال مسيرة عطائها بسبب السيطرة الذكورية على البلديات وسيطرة لون واحد من الألوان السياسية.

عادت إلى قطاع غزة عام ١٩٩٤ وعملت مدرسة في مدارس الإعدادية، ومارست العمل المجتمعي النسوي من خلال عملها في الاتحاد العام، لم تتوقف عند ذلك فعندما أحست بأنها تستطيع العطاء أكثر للنساء خاصة والمجتمع عامة خاضت تجربة جديدة للمرأة حيث دخلت في مجال المجالس المحلية لتبدأ المواجهة، وبدأ المجتمع من حولها يتغير.

قائلة: "تقدمت لانتخابات المجالس، ورغم سنوات العطاء التي قدمتها فإنني واجهت عوامل تسجل عوامل إحباط لي أثناء فترة الحملة الانتخابية، فالمجتمع لم يعطيني كما أعطيت، فأنا رفضت أن أنزل على قائمة حزبية وأن أخوض تجربة الانتخابات مستقلة، إضافة إلى كوني مش من نفس المنطقة أصلاً، يعني يظل الاعتزاز ببنات البلد وجهد بنات البلد والدعم لبنات البلد فأنا أصلي من حيفا، وهنا بدأ التمييز يظهر من قبل المجتمع، المجتمع الذي فرق بين مدنه وقراه".

على الرغم من أنها لم تنزل على أي قائمة حزبية، حققت الفوز وكسرت كل حواجز التوقعات عند الكثيرين، وخاصة السيدات الأخريات اللواتي نزلن ضمن القوائم الحزبية. وهي تعتز بأنها حققت ذلك دون الاحتياج إلى الانضمام لقائمة حزبية تتبع أياً من الفصائل السياسية التي احتاجتها كثير من النساء للحصول على الفوز من خلالها.

بدأت المرحلة الجديدة في العمل داخل المجلس المحلي أمام الواجب والالتزام في تمثيل المرأة في المجلس، قائلة "حاولت أن أتغاضى عن باقي أعضاء المجلس وذلك لأنهم ينتمون إلى بيئة تنظيمية لها تفكيرها الخاص" أي تابعون لحركة حماس "، لذلك كان لي هدف أريد أن أحققه فمن واجبي بغض النظر عن البيئة الموجودة فيها أن أخدم الناس بشكل عام والنساء بشكل خاص، يفترض أني أمثل النساء وأعبر عن احتياجاتهن ومصلحة النساء فكان المطلوب مني أن أتعامل في كثير من الأحيان من خلال تصرفاتي وسلوكياتي أنو أنا مش أنثى بدي أكون عنصر قوي مع مجموعة من رجال يحملون تفكير وثقافة في الظاهر أنهم مؤيدون لألنا ولكن في الداخل على العكس تماما من ذلك".

وتابعت ن. م. "اتضحت هذه الصورة لي من خلال آلية تفكيرهم في المشاريع وأولويات احتياجات النساء من المشاريع وكيفية التعاطي معها كعضو مجلس بلدي فلم تكن هناك فرص للمرأة في المشاركة في تلك المشاريع... لكن استطعت أن أثبت وجودي وأضع آلية للتعامل معي، أنا قوية لأنو الناس انتخبتني وقوية لأني بدي أعبر عن احتياجات النساء، كانوا أعضاء المجلس يفتقدون إلى الخبرة والعمل المجتمعي والمؤسساتي، فكان تتعامل معي نسبة ممكن نحكيها ٦٠٪ منهم في هذا الخصوص، أما البعض الآخر كانوا يحملون أفكارا صعبة جداً لا ترضى بالمرأة إلا استكمال عدد أو للمظهر العام فقط".

وتواصل "أولئك الرجال أصحاب العقول المتحجرة لم أجد لي مكانا وسطهم في المجلس لأنهم أصحاب انتماء حزبي لا يعترف بوجود المرأة ولا مساعدة المرأة فهم أناس جمعتهم الرغبة في أن يكونوا أعضاء مجلس بلدي وليس انتماء لخدمة الناس والمجتمع... لكنني استطعت خلال فترة معينة ورغم الكثير من الضغوطات أن أنجز بعض المهام بتحدي كبير على حساب صحتي وعائلتي لكي أرسخ شيئا جديدا قائما وموجودا وهو وجود المرأة في المجلس المحلي لكنني واجهت الكثير من الصعوبات منها: عدم وجود الدعم المطلوب من قبل وزارة شئون المرأة ووزارة الحكم المحلي والجهات المختصة خصوصاً في دعم وتمويل مشاريع للنساء فإمكانيات الدعم محدودة جداً، وكانت هناك فجوة بين ما يقال عن دعم ومساندة وتقوية لعضوات المجالس البلدية وبين ما هو موجود على أرض الواقع.

"هناك ميزانية موجودة عند البلدية لتيسير العمل كانت تمنح لمشاريع تختص بالبنية التحتية وغيروا وتشغل رجال وعمال. ما كانوا يفكروا أن يكون هناك إمكانية وجود مشروع تنموي للنساء ويعتبرونها مش من أولويات عمل المجلس البلدي، وللأسف ولا حتى وزارة الحكم المحلي تعاطت مع هذا الموضوع بشكل جدي فهي كانت تنظم دورات تدريبية وتقوية لعضوات المجالس المحلية لكن بعد هذه الدورات والتدريبات مش مطلوب أنه يتم إسنادهن من خلال إتاحة المجال لهن في التنفيذ. هذا الشيء لم يكن موجوداً".

أيضا من المشاكل التي واجهتها في العمل داخل المجلس البلدي تعطيل عملها وتعجيز تنفيذ مشاريع وأفكار كانت ترى فيها فعالية للمرأة ومشاركتها في المجتمع ومرجعية للمرأة، مثل تشكيل لجان محلية في المنطقة أرادت أن تكون هناك لجان محلية نسويه بجانب اللجان المحلية للرجال من أجل تسهيل وصول رسالة المرأة واحتياجاتها لعضوات المجلس البلدي لمساعدتهن، لكن هذا لم يكن مقبولاً ولا معقولاً بالنسبة لأعضاء المجلس، قائلة " بدأنا بهذه الخطوة ثم توقفنا نتيجة رفضهم وضغطهم فكانوا يقولون أنو مش ممكن إللي بتعملوه أنتم كنساء ما في شيء اسمه لجان أحياء من النساء، سخروا من الأفكار واستهانوا بالقدرات وفرضوا رفضهم وأغلقوا الأبواب على هذه الفكرة ".

وتتابع : أيضا تم عزلي عن بيئة العمل فكان ظاهر للجميع مدى الاستهتار والتعسف في التعامل معي حيث يتم أبعادي عن مجريات الأمور والقرارات المتداخلة داخل المجلس. كانت تنظم لقاءات ودورات ومشاريع ولجان وسفريات ودورات تدريبية ولم يتم إخباري بكل هذه الأمور لأنها كانت تعقد داخل جلسات مغلقة للأسف» لأنو كان هناك تأثير كبير للانتماء السياسي وهذا الموضوع بالذات كان له تأثير كبير وكانت له ضغوطات من داخل المجلس البلدي ومن أعضاء المجلس البلدي ومن موظفين البلدية اتجاهي فعلاً انو كان في نوع من العنف وهو عدم إشراكي في أمور العمل وهذا ما اعتبرته إساءة لي وللمرأة ".

وتوضح ن.م. " كانت هناك إساءة لي وعدم مساواة ونوعاً من التمييز الواضح والصريح فالسيدة الأخرى التي فازت في الانتخابات كانت شخصية لا رأي لا دور لا حضور لها، هكذا كان التعامل معها فهي تعتبر في قناة تنظيمية واحدة فهي قد فازت من خلال قائمة الحزب فهم جميعا في المجلس البلدي نفس الإطار التنظيمي " تابعون لحركة حماس " حيث كانت تقر ما يقره الآخرون توافق دون إبداء أي رأي أو مشاركة أو مشاورة لها في ذلك، فقد كانوا يملون عليها رغباتهم ومقترحاتهم واستسلمت للقيادة الذكورية،، لذا اقتصر دورها فقط على الحضور والتوقيع دون عمل يذكر أو مجهود يشاد لها به، أيضاً لم تتعاطى معي كزميلتها في العمل فلم يكن هناك أي عمل مشترك بيني وبينها فنحن الاثنتين مختلفتين في التفكير فهي تبعت حزبها ونسيت دورها كامرأة انتخبت لتمثيل النساء ودعمهن ومساعدتهن، واتضح أن هذا هو المطلوب منها بالنسبة لهم".

وأضافت ن. م. "في المقابل تحصل على كل الامتيازات والاستحقاقات من مواصلات واتصالات أو أي خدمات أخرى تحتاج لها، صفيت أنا فقط بعيدة عن إطارهم التنظيمي ما كان تتوفر لي مستلزمات العمل والتحرك كعضو مجلس بلدي يعني أنا لما كنت بدي أطلع بسيارة البلدية وأحكي للسائق يوصلني يقلي لازم أخذ موافقة لازم يكون هناك قرار واتصال وإجراءات. أي شيء كنت أحتاجه لازم يكون في كتاب رسمي موظف صغير في البلدية تابع لحزبهم كان يتحكم في كافة تحركاتي استخدم جهاز ما استخدموش مسموح مش مسموح أشرب شاي ما أشربش أستقبل ضيوف على البلدية الضيوف إلا بدهم يجوا على البلدية كيف يجو؟ ولازم يكونوا بزي معين وناس مسموح إلها تفوت البلدية وناس مش مسموح".

"كانوا يتدخلون في تحركاتي داخل وخارج البلدية وذلك ليستغلوا كل طاقتي وقدراتي وخبرتي وعلاقاتي الداخلية والخارجية ليظهروا أمام العالم أنهم يتعاملون مع المرأة ويتعاطون معها، إلي علاقات مع المؤسسات وإلى علاقات مع جهات داعمة دولية وكثرة المؤتمرات والسفريات إلا كنت بطلعها كانوا يستغلوا ذلك بس يكون في وفد في المنطقة كان يتم الاتصال في وأنو عنا كذا وكذا وفد وضيوف من الخارج، كان هدفهم أن يظهروا إنهم يتعاملون مع المرأة ويشاركونها في كل شيء، لكن حقيقة الأمر كان ذلك بشكل صوري فقط دون مضمون فلم يكن هناك أرضية خصبة وواضحة للتعامل مع المرأة أو إشراكها في العمل".

أسباب كثيرة تعرضت لها لإحباطها وإخراجها من دائرة العمل تحملت ذلك الظلم على نفسها واستمرت في العطاء والمحاولات لكن الأخر يمارس الظلم ويستخدمه ببراعة لإبعادها إلى أن وصلت إلى قرار تقديم استقالتها" ما دفعني إلى تقديم الاستقالة هو أنو عندي مبدأ بحترمه وطول عمري تربيت عليه معنية أنو ما يكون في خروج عن الاحتياج الإنساني والتقييم الحقيقي للإنسان، ولكن رغم كل الحصار الذي أحاطوني به والإجراءات التعسفية ومحاولة تقيدي إلا أنهم لم يقبلوا الاستقالة في سبيل أنهم سوف يعدلون بعض سلوكياتهم التي يعملون بها".

وأضافت "لم يقبلوا الاستقالة التي قدمتها خطيا دون طباعة فاتصلوا في بأنهم بدهم يريدون أن يناقشوني فيها أتوا لزيارتي في البيت وناقشت الموضوع أمامهم وأخبرتهم بنقاط الخلل والمشاكل، وحينها رد رئيس البلدية أنه راح يحاول بكل جهده بالتشاور مع بعض الإخوة في إمكانية العدول عن بعض الأمور والتغيير فيها".

"بعد فترة دامت كثيراً لم أجد شيئا قد تغير على أرض الواقع، وعلى العكس عززوا من صلاحيات بعض الأفراد وحسنوا من وضعهم المهني وثبتوا مكانتهم أكثر من السابق وذلك تبعا للانتماء السياسي ونتيجة للعلاقات العائلية، ولم يأخذوا بعين الاعتبار ما تقدمت به من أسباب لتقديم استقالتي، وبقى الأمر عملية إجبار على العمل والرضا بالواقع الذي يفرضونه. وهذا أسلوب أخر ونوع آخر من أنواع التمييز الذي استخدموه في ممارساتهم مع الآخرين. ولكنني لم أقبل بذلك وأقدمت على تقديم استقالتي مرة أخرى وبشكل أكثر مع مزيد من الأدلة والبراهين التي توضح مدى استغلالهم وانتهاكهم لحقوق المرأة أولاً وحقوق بلدهم ومجتمعهم، وتركت العمل في المجلس المحلي".

حكايات نساء الضفة الغربية

الراوية : م.ع.	العمر: ٢٨ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: دير استيا	

س: طيب: خلينا شوي نحكي عن طفولتك: كيف كان مستواكم المادي وأنت طفلة؟

ج: الحمد لله مليح، بس زي أي ناس حالتهم المادية مليحة، بس الحمد لله مستوره.

س: كيف كان مستواكم كعيله في البلد، مستواكم الاجتماعي؟

ج: مليح الحمد لله، عادي يعني، عيلة مليحة. عيلتنا الحمد لله معروفة، مليحة، كل الناس بيعرفوها. وطبعاً في بلاد بره بقوا يعرفوا أجدادنا الكبار. أما الآن مش كثير بيعرفوا يعني. الكبير بيعرفوه والصغير ما بيعرفوهوش.

س: كيف كانت علاقتك بأبوكي وأمك وأنت صغيره؟

ج: علاقة عادية، زي علاقة أي بنت بأمها وأبوها.

س: يعني ما كان عندك شيء مميز؟

ج: زي كيف يعني؟

س: يعني اشي صار معاكي وانت طفلة مميز، كيف كانت علاقتك بأهلك مميزة؟

ج: بقيت مدللة بين ثمان شباب، وأنا لحالي مدللة طبعاً. أخت وحيدة، كلهم مدللينها، وبحبوها، وأي اشي بتطلبه بيجيبوا لها إياه، بلبوا لها إياه يعني.

س: كيف كان ترتيبك بالبيت؟

ج: أنا التاسعة.

س: يعني كم بنت وولد؟

ج: ثمان شباب، وبنت.

س: طيب: كيف كانت علاقتك بأخوتك كونك البنت الوحيدة والصغيرة بينهم؟

ج: علاقة عادية. مثلاً لما أغلط يدلوني: هذا صحيح، وهذا غلط، تعملهوش. إعملي الإشي الصحيح. تعمليش الإشي الغلط.

س: يعني علاقتك كانت مليحة؟

ج: مليحة طبعاً.

س: كنتوا كلكم عايشين بهذا البيت؟ الأولاد، وانت، وأمك وأبوكي؟

ج: نعم، كلنا بالبيت.

س: طيب: رحتي على المدرسة؟

ج: رحت على المدرسة، وقريت للصف السادس.

س: مدرسة بنات والا مختلطة؟

ج: لا، مدرسة بنات لحالها.

س: احكي لي كيف كانت علاقتك بمعلماتك والبنات؟

ج: الحمد لله، بقين معلماتي من أحسن المعلمات. ما يفرقنش بين هذه وهذه، هذه شاطره، وهذه ما هيش. وبقين يعني لما البنت تغلط يردين لها الغلط، ويزبطن لها اياها، ويدلينها على الإشي الصحيح. مش الإشي الغلط.

س: كنتي تشاركي في كل الأنشطة الرياضية؟

ج: أه. في كل إشي. الرياضة يعني.

س: لأي صف درستي؟

ج: للصف السادس.

س: طيب: كيف كان مستواكي التعليمي؟

ج: متوسط، مش غاد غاد. يعني مليح، مليح بس متوسط، الحمد لله.

س: كان متوسط لانه كان مش متوفر لك الظروف للدراسة؟

ج: لا، أنا مش هوايتي القراية يعني.

س: بس كان متوفر لك كل شيء؟
ج: طبعاً كان كل شيء متوفر.

س: كيف كان مستواكم المادي وانت بالمدرسة؟
ج: بقى مليح. يعني مستورة. مش زي ما تقولي الواحدة كل شي بدها اياه توخذه، بس الحمد لله مستورة.

س: طيب: لو صار محو أمية بتحبي تكملي دراستك؟
ج: لا. لو بدي أكمل، أنا هسه عندي ثنتين، وين بدي احطهن؟ صعبة. بدي أصير آجي، وأخذ دروس، وبدك تظلي تقري في الدار عشان تراجعي الدروس مع المعلمة اللي بتعطيكي إياها، وشغل الدار بعدين.

س: طيب: كان عمرك قديش لما طلعتي من المدرسة؟
ج: طبعاً أنا عدت السادس مرتين، ١٣ أو ١٤ سنة.

س: كنتي ترسبي كثير في المدرسة؟
ج: لأ، في الصف السادس بس. لما رسبت بتعرفي الواحدة وضعها بين البنات لما ترجع على الصف نفسه، يبقين البنات مش الي معها، بنات ثانيات. بتغير نفسيتها، تبقى مع صاحباتها، وبيرحن على صفهن، وبتظل هي لحالها، صعبة على البنت.

س: يعني هذا السبب الي خلاكي تتركي المدرسة؟
ج: أنا برضه بقاليش رغبة كثير في القراية.

س: شو عملتي بعد ما طلعتي من المدرسة؟
ج: قعدت في الدار سنة، سنة وشوية، رحت على مشغل، لأ يا ربي، رحت على محل تدريب خياطة، تدربت ستة أشهر بسلفيت، وبعدها لما خلصنا دوره الخياطة بشهرين، رحت على مشغل بقلقيلية، إشتغلت فيه سنتين، سنتين ونص، وأجا، وصار النصيب وتزوجت.

س: كيف تزوجتي أول مرة؟
ج: تزوجت عن طريق الصورة، أجا خالي فترة نقاهة على الضفة هان. بقى تعبان يعني، قالوا له الدكاترة: اطلع على الأرياف، وأجا هان عند أهلي فترة نقاهة. وشافني، ولما روح، أنا بأعرفش ميخذ الصورة من أهلي، ومعطيها لأبنه، واتصل تلفون يعني، أو مودي مكتوب، بأعرفش، لأخوتي، ومودي لهم صورة لواحد من أولاده، الي كان جوزي. وتعرفنا على بعض عن طريق الصور، وسافرنا أنا وأمي وأخوي، وخطبنا هناك. فترة الخطوبة كانت أسبوع، يعني مش كفاية نتعرف على بعض، وبعدها تزوجته. والزواج ما كانش كويس.

س: قديش كان عمرك؟
ج: ١٦ سنة.

س: هو كان دارس؟
ج: بأعرفش. يجوز بقى مخلص توجيهي.

س: وكان يشتغل؟
ج: آه، بقى يشتغل موظف في جيش التحرير.

س: طيب: إحكي لي عن علاقتك أنت وإياه؟
ج: قعدت أنا واياه في دار أبوه، بس في دار لحالنا. بس الأكل والشرب مع أهله. بتعرفي لما الواحدة تبقى قاعدة مش في دار لحالها، مش ماخذه حريتها، بدها تظل توكل وتشرب مع دار حماها. الواحدة بتحب تقعد هي وجوزها، توكل هي واياه.

س: كيف كانت علاقتكم الزوجية؟
ج: علاقة عادية، بس مرات شوية يرد على أمه. مهما تقول له أمه يعمل. بقت أمه مسيطرة عليه. كل شيء تقول له أمه يرد عليها.

س: زي ايش مثلاً؟
ج: مثلاً نتفق بدنا نطلع مشوار، بدنا نطلع أنا واياه مع بعض، العصر ييجي، أبقى مغير أنا، أقول له: يا الله مش بدنا نطلع، يا الله غير اواعيك؟ يقول: خلص، بدناش. يبقى له ساعة – ساعتين عند أمه تحت. بتعرفي الحموات، تبقى معبية راسه بإشي صار، وإشي ما صار.

س: مثلاً شو كانت تحكي عنك؟

ج: ما بتردش علي. ما بتنزلش تشتغل عنا. وبتظلها نايمة. وأنا بقيتش مثل ما بتقول له هي. بقت أحياناً تطلع من الدار وتسكر علي. صار هذا الإشي. تطلع هي وبناتها يشمو الهوا، وتسكر علي الدار، وتخليني اشتغل. تصوري أنا بنت ١٦ سنة، ولما حماتها تخزنها في الدار، وتطلع، وتظل لحالها في الدار. وفش هالدور الي في ذيالها. هو بس إحنا بقينا في قاع الواد، الدار تبعتنا، لو يصير اشي أصير أصرخ، ما حدى يسمعني.

س: كيف كانت علاقتكم الزوجية؟ كان يضربك؟

ج: بقى مليح، بس أمرار من كثر ما تحكي له أمه، عشان ما كانتش رغبتها أني أبقى كنتها، بقت تظل تحكي له، وتعبي راسه بأشياء، ييجي ويصير يضرب في بدون أي شيء. ما يقول ليش، شو عملتي؟ الواحدة تدافع على نفسها، خلص يضربني.

س: شو كنتي تعملي لما تنضربي؟

ج: شو بدي أعمل؟ أسكر على حالي هالغرفة، وأصير أعيط عشان يبعد عني، وما يظلش يضرب في.

س: ما صار عندكم خلفه في الفترة هاي؟

ج: قعدت عنده خمس سنين ما خلفت.

س: ماخلفتي؟

ج: لأ.

س: شو كان السبب؟

ج: بقيت أروح عند الدكتور، وقال لي: على شان حجمك صغير. بنت ١٦ سنة. قال لي: أنت عندك المبايض صغار، ما بتتحمل خلفة. بس بقا هو ما يصدقش الدكتور. قال لي: انت عندك إعاقة، ما بتخلفي، هو وأمه. بس الدكاترة بيستروا عليكي، بيقولوا أنه المبايض صغار.

س: طب شو موقف خالك؟

ج: خالي بقى مش قادر يسيطر على مرته وأولاده. بقى يطلع الصبح، ويرجع بعد العصر على شغله. ما بقاش فرصه إنه يدخل واقول له شو بيصير. هي تخرفه بينه وبينها، وما تقول له شو الصحيح. تخرفه بالعكس عن شو بيصير.

س: طيب: بعدين انت شو عملتي؟

ج: نرجع لمرة خالي، بقيت أنا آكل القتل، ولما ييجي خالي تقول له: كنتك اليوم سبت، وبتغلط علي، وبتسبني، وبترحم علي، وبتضربني. أنا لي طاقة أضربها! بقيت بنت ١٦ سنة. بنت صغيرة.

س: طيب: شو كانت علاقة بنات خالك فيكي؟

ج: لأ، بنات خالي الحمد لله بقين ملاح. بقت واحدة متزوجة، وثنتين في الدار، بقت الوسطة مش بزيادة، الثنتين هذولاك الحمد لله بقت علاقتنا مليحة. يقولن لأمهن: حرام الي بتسويه فيها. بكرة بيصير فينا زي ما بتسوي فيها. بقت ما تسمعش لخراف بناتها، وتسوي اللي براسها.

س: بعدين شو صار، كيف تطلقتي؟

ج: أجو إخوتي، بقت الدنيا العيد الكبير، عيدوا في البلد، وبعدها بيومين – ثلاث، طلعو وأجوا عندي على الأردن. لما أجوا لقوني نفسيتي تعبانة، مش مرتاحه، قعدوا مع أخوه الكبير كلهم، كل شيء بقا يصير بيني وبينهم ، وبين حماتي وبيني تصوري: قعدت أنا وإياه خمس سنين. أخوه الكبير قال لهم: من الأفضل خذوا أختكم معكم أحسن. أخوتي أول يوم أجوا، وثاني يوم ما قعدوش، من الصبح روحنا على البلد هان على الضفة.

س: بعدين شو صار؟

ج: صار يودي خالي ويقول: رجعوها. صاروا اخوتي (يقولوا): بدناش نرجعها. طلع أخو مرة خالي عندهم على الأردن، وأخوتي قالوا لي: اكتبي له وكالة عشان نخلص منه، وطلقني.

س: ما أخدتيش لا مقدم ولا مؤخر؟

ج: لأ، تنازلنا له عن كل شيء عشان أتطلق.

س: طيب، بعد ما ارتحتي هون، كيف كان وضعك كونك بنت صغيرة ومطلقة؟

ج: عادية، بس بتعرفي نسوان الأخوة، بقين مش كلهن واحد. منهن اللي تدور على مصلحتي، ومنهن الي ما تحكيش معي من مرة. أنا بقيت ما أهتمش شو بيصير. أقول: دوري لك على شغلة أحسن لك، واشتغلي، وانسيه، وايش لك فيه.

س: رجعتي هون؟

ج: بعديها رجعت، وقعدت فترة العدة ثلاث أشهر وعشرة أيام، مثل ما تقولي، بعديها بشهر أجاني هذا الشغل، واشتغلت في مشغل خياطة، رحت اشتغلت، وقعدت حوالي سنتين فيه.

س: كنتي مرتاحة بالشغل؟

ج: الحمد لله، كنت مرتاحة.

س: بعديها شو عملتي بعد هذول السنتين؟

ج: برضه رد أجاني نصيب واحد من بروقين، أجا طلبني، واقتنعت فيه، ووافقت عليه.

س: قديش كان عمره؟

ج: كان عمره ٤٥ – ٤٦ سنة.

س: كان متزوج؟

ج: كان عنده ثنتين.

س: تزوجتي على طول، ما كان فيه فترة خطبة؟

ج: امبلا، كان شهرين خطبة.

س: طيب: لما تزوجتي ورحتي عنده كيف عشتي عنده؟

ج: كانت أول فترة الجيزة عادية، قعدت عنده سنتين وشوية. بقت أول سنة مليحه، ما مرت مشاكل. بعدها بتعرفي لما الضرايز يغارن من بعض، انت بتجيب لهذه، وأنت بتجيب ليش، وغرن من بعض، وصارت ضرتي تدور على أي إشي عشان تتخلص مني، وصارت من سنة وفوق كل يوم تعمل مشاكل. هاي بتوخذها عند أهلها، وأنا بتوخذنيش، ونتقاتل.

س: كان يضربكم؟

ج: آه، كان يضربنا. كان ما يضربش واحدة، يضربنا احنا الثنتين مع بعض.

س: شو كانت المشاكل الي صارت؟

ج: آخر مرة تناقرنا أنا وأياها، بدها تعرف شو بيصير معاشرة بيني وبينه. طب الواحدة بتقدرش تحكي لضرتها أي شيء يصير بينها وبين جوزها. اقول لها: مثل ما بدي أقول لك، قولي لي. هي ما ترضاش. أقول لها: كيف أنا بدي أحكي لك اللي بيصير بيني وبينه، وانتي ما تحكيش؟ تقول: أنا مرة. أقول لها: وأنا مرة. بقيت مثل ما تقول لي اقول لها. في الآخر صارت تطلع المشاكل مثل ما يقول من تحت إجريها، صرنا نظل نتمشكل. آخر إشي تناقرنا وتضاربنا، فتنا على الغرفة ونمنا على الفراش، هي بأعرفش نامت، والا عملت حالها نايمة، بأعرفش.

س: كنتن ثنين بنفس الغرفة؟

ج: لأ، كل واحدة غرفتها لحالها، بس بقت غرفة فراش عربي. بأعرفش هي نامت، هي عملت حالها نايمة! صارت تحكي علي كلمة ما سمعتهاش. ردت عادت أخرى مرة، عملت حالي مش سامعة، عشان ما يصرش مشاكل بيننا. عملت حالي مش سامع. وما رديتش عليها. أجا وصار يضرب في أنا. انفش في، خبط ببطني، فجر طحال عندي. أنا من ساعة ما ضربني حسيت بالوجع. ظل الوجع ثلاث أيام. أجوا أخوتي عندي زيارة.

س: ما أخذكيش عالدكتور؟

ج: لأ. ما رضيش. صار يقول: اللي بتمرض الله لا يردها، خليها تموت. أجوا أخوتي بعد ثلاث أيام زيارة، شافوني نايم على الفرشة، مش قادر أقوم، بأتوجع. زموني أخوتي، واخذوني على الدكتور على سلفيت. لما رحت على سلفيت أخذوني على طول على المستشفى،

عملت تحاليل في المستشفى، وصور، قال لي الدكتور: انت عندك الطحال مفجور. قال لي: احنا قطبنا لك الطحال قطب. إذا زبط، زبط. ما زبطش بنرد نفتح بطنك ونكمله. والحمد لله زبط، يعني ما احتجتش أخرى عملية.

س: ما أجاش زارك في المستشفى؟

ج: امبلا أجا. اشتكينا عليه، وانحبس اسبوعين. لما طلعنا آخر شيء من كثر ما أجا ناس يقولوا لأخوتي عشان أولاده حرام، أجوا اخوتي على المستشفى، قالوا لي: احنا كتبنا تنازل، ولازم تمضي عليه انت، ومضيت عليه. وبعد ما طلع من السجن أجا علي دغري على المستشفى، صار يقول لي: حقك علي، وأنا آسف، عمري ما بأعيدها. بس إرجعي على الدار. قلت له: أنا بديش ارجع على دارك. وبعديها روحت من المستشفى على دار أبوي. وصار كل يوم يودي ناس، وأنا وأخوتي ما رضيناش. صار يقول أخوي: بكره يضربك أخرى ضربة، وتتعوقي، وتقعدي بوجوهنا. خلص بدناش إياه. تنازلنا له عن المتأخر كله، وطلقني.

س: ما أخذتيش لا مقدم ولا مؤخر؟

ج: لأ، ذهبي بقى معي.

س: لما رجعتي كيف كان وضعك مع اللي حواليكي؟

ج: ما حسسونيش أنه ناقصني اشي، عشان بقيت تعبان، وعامل عملية. ما حبوش أزعل نفسي. عاملوني الحمد لله مليح.

س: اخوته وخواته وأمه كيف كانو معاكي؟

ج: الحمد لله، بقت مليحة. ما فش زي علاقة سلفة بسلفة، نظل متناقرين، ومتقانلين. بس لما بقى يصير بيني وبينه مشاكل أمرار الجأ لأخوه الكبير، أخرفه عشان يصلحنا مع بعض. (كان) يسمع لمرأته أكثرمن أخوته.

س: هو ليش تزوج على مرته؟

ج: عميا، ما تشفش. كفيفة يعني.

س: شو كان يشتغل؟

ج: كان يبني، ويشتغل في البنى.

س: بعدين شو عملتي لما رجعتي هون عند أهلك؟

ج: برضه قعدت فترة العدة، بعد المرضة قعدت ثلاث أو أربع أشهر عشان بقيت عامل عملية. بعديها رحت على مشغل هان ببركان اشتغلت. قعدت سنتين اشتغل فيه، وأجاني نصيب تبع عصيرة القبلية، خطبنا شهرين.

س: قبل الخطبة كنتي تعرفيه؟

ج: واحد من البلد دله علينا، وأجا طلبني، وقعدت فترة أسبوع عشان أفكر. ووافقت رديت عليه. قلت لهم: وافقت.

س: هم كيف كان رأيهم بالموضوع أهلك؟

ج: أخوي كان له دور في الموضوع. قال لي: بتعرفي نسوان الأخوة، عشان تطلقتي مرتين بكرة بعملنك زي جارية عندهن. سوي هذا، واشتغلي هذا. فتزوجي أفضل. فوافقنا عليه، وتزوجت. كانت فترة خطوبة شهرين تقريباً.

س: قديش كان عمره؟

ج: بقى عمره ثمانية وأربعين سنة.

س: كيف كان وضعه المادي؟

ج: الحمد لله، مليح.

س: كان متزوج قبلك؟

ج: آه .

س: طيب: ليش تزوج على مرته؟

ج: هو من عصيرة، بس بقى في جينصافوط لحاله. فبده واحده تقوم فيه. هان رحت قعدت عنده حوالي أسبوعين، وجابني عند دارأبوي بعديها بأسبوع، أجا أخذني. بعديها بشهرين يا رب، بعدها بشهر، عرف أني حامل. وقعدنا عنده أخرى شهر لما تأكد أني حامل على المزبوط، جابني هان عند أهلي وحطني. قال لي: يومين – ثلاث وبأرجع آخذك. بقى صاير مع إبنه الكبير مشكلة، وقال لي: أروح أخلص

المشكله وأرجع آخذك. ولحد الآن ما رجعش.

س: كيف كانت علاقتكم مع بعض هذول الشهرين؟

ج: عادية، بقى يحبني حب جنون مثل ما بيقولوا، بس خلص حكي الناس.

س: كيف يعني حكي الناس؟

ج: هذول عيلتهم مش مليحة، وقعدت عند اثنين ما خلفتش، واخذتها على أساس ما بتخلفش، وهيها خلفت. مش أولاد عندك ثمانية، بتعرفي حكي الناس بيأثر.

س: من يوميها لحد الآن ما أجاش، ما شفتوهوش من مرة؟

ج: لأ، كنت حامل.

س: خلفتي؟

ج: قعدت فترة الحمل عند أهلي، وخلفت عند أهلي، وما أجاش على المستشفى يقول: شو عاوزين؟ شو بدك انت؟ يعني ما سألش من مرة.

س: ما كنتوش تتصلوا فيه وتزوروه؟

ج: بقينا نتصل فيه، بس ما يردش على التلفون. عرف أني خلفت من الناس.

س: كيف كان وضعك وانت حامل؟ وهو مش سائل. كيف كانت نفسيتك؟

ج: كيف نفسية الواحدة لما تبقى حامل وجوزها مش جنبها! ما يوديلهاش مصاري تروح على المستشفى. تبقى محتاجة بدها أواعي للبنات، حفاضات .

س: طيب: من وين كنتي تجيبي هذه الأشياء، وتكاليف الولادة؟

ج: من أهلي. بقيت أول مؤمن بالشؤون. بقيت على تأمين أبوي. دخلت المستشفى على التأمين.

س: وحفاضات، وأواعي البيبي، وأواعي لك؟

ج: من اخوالهن. أول مرة قالوا: إحنا كم أخت (لنا)؟ جهزو البنات، وجابوا لهن حفاضات. وبقوا هم يجبوا لهن حليب. وبرضة الناس الي شرواكي يشفقو عليهن، ويودوا لهن.

س: هو ما شافش بناته ولا مرة؟

ج: أجا مرة وهن باللفة، بقين عجين. لو يشوفهن (اليوم) بيعرفهنش.

س: شو أجا قال؟

ج: أجا بده يرجعني، بس بدوش يدفع مصاري.

س: كيف بده ترجعي بدون ما يدفع مصاري؟

ج: بدوش يدفع نفقة. بده يرجعني ويصير يصرف علي أنا والبنات، بس اتنازل عن النفقة. أبوي ما رضيش، ولا أخوتي، وانا ما رضيتش طبعاً.

س: بده يرجعك على بلدهم؟

ج: لأ، بده يستأجر لي دار في البلد. أنا ما رضيتش طبعاً.

س: رفعتي قضية عليه؟

ج: وقفت محامي.

س: احكي لي عن هذه القضية؟

ج : رفعت عليه قضية وأنا حامل فيهن، رحت على سلفيت، أول إشي وقفت محامي. حكم لي القاضي ثمانين دينار، والبنات بقيتش جايباهن. لما خلفتهن رحت رديت رفعت قضية نفقة لهن. حكم لي القاضي ١٠٠ دينار لهن الثنتين. هسه هو بطريقتة وقف محامي. المحامي تبعه منزلهن ل ٤٠ دينار، ٢٠ لكل واحدة.

س: وأنت ٨٠؟

ج: أنا ظلين زي ما هن.

س: ما أخذتيش منهن ولا إشي؟

ج: لحد الآن ما أخذتش منهن ولا إشي. بجوز صار لي أربع ألاف أردني نفقة.

س: حسيتي أنك انظلمتي في القضاء والمحاكم؟

ج: طبعاً، ثلاث سنين وهي معلقة. اللي تطلقن

معاي لحد الآن بوخذن نفقتهن. أما أنا ولا شيكل. إلي ثلاث سنين مثل ما أنت شايفة.

س: في رأيك وين التقصير؟ وين حسيتي انك انظلمتي؟

ج: أنا حاسة التقصير من المحامي. هذيك اليوم راح له أبوي، قال له: يعني بيجوا عليك بيرشوك؟ قال له: لأ، بس الشرطة بيقولوا: إحنا ما خصناش عشان (الزوج) مش من قضانا، من قضاء نابلس. قال له أبوي: طيح على المحكمة على نابلس، وارفعها في نابلس. واللي بيطلع مصاري بيطلع لك عشرة في المية منه. رد راح له أبوي، طالع على المحكمة، وقايل: برجعن على رام الله، ومن رام الله بنزلن على نابلس، وبده هذا الحكي ثلاث – أربع أشهر يعني.

س: حسيتي انك انت انظلمتي من القاضي والمحكمة؟ لازم عن طريق محامي، لازم حدا وقف جنبك مش هيك مطمطة؟

ج: طبعاً المحكمة بتعمل كل جهدها. اللي مثلي أنا بنات عندي ثنتين، ما فش حدا يصرف عليهن.

س: زوجك عنده الإمكانيات أنه يدفع؟

ج: الناس بيقولوا أنه ما عندوش. هسه تحت الصفر. هو بيشتغل عند أخوه. بوخذ في اليوم ١٥٠ شيكل. حوالاي بالشهر أربع آلاف شيكل، بيقدرش يدفع لبناته منهن ألف شيكل! لو بدهم المحكمة يشدوا عليه ويجيبوه.

س: أهلهن للبنات ما سألوا عنهن؟

ج: أجا عمهن مرتين – ثلاث. لهن عم كبير، أنا بتهيأ لي أنه عمهن أحسن من أبوهن. بقى ييجي يطل عليهن. يجيب لهن أغراض، أواعي، يعطيهن مصاري. أما أبوهن ما بيسألش من مرة.

س: إذا أبوهن بده برجعك بترجعي معاه؟

ج: بأرجع مقابل ما يدفع لي نفقتي كلها. يجبب لي أواعي، وذهب.

س: ما أخذتيش الذهب؟

ج: شو جاب لي؟ إشي خفيف: قدر ٥٠٠ دينار.

س: ما بقى فيه مقدم؟

ج: إمبلا، المقدم ليرة ذهب، والمؤخر ثلاث آلاف.

س: انت مش مطلقة ولا طلقة؟

ج: لا مش راضي يطلقني، ولا راضي يدفع نفقة.

س: طيب: فيه عندكم ميراث؟

ج: إحنا عند أبوي فش. أما حالياً هيات أمي بيطلع لها ميراث من دار أبوها، والقاضي قال: أنا بدل أمي ما طلع لها نصيب، هسه صارت مشاكل في الميراث. إشي بدهن، وإشي لأ. هسه بدهم وقف الاجراءات على بين ما يتفنن مع بعض خالاتي، وأنا نتفق على شيء واحد.

س: خدمات الصحة العيادة؟

ج: تأمين شؤون معي.

س: الميه والكهربا مين بيدفعه؟

ج: أنو بده يدفع؟ علينا بيجوز ثلاث أو أربع آلاف شيكل. ما فيه حدا بيدفع. وكل شهرين – ثلاث بودوا لك إنذار. ما فيه حالة مادية اللي الواحد يدفع. وأخوتي يعني كلهم إشي عنده خمسة، وإشي ستة، وإشي ثمانية.

س: شو أثر عليكي الوضع اللي عايشة فيه مع اهلك، مع اعمامك، مع قرابيك، مع نسوان اخوتك، مع الجيران؟

ج: عادي. بس بتعرفي لما الواحدة بتتطلق ثلاث مرات، وجوزها هاجرها، وعندها بنتين، بتبقى علاقتها غير مع الجيران، ومع نسوان الأخوة.

س: احكي لي عن تجربتك بهذا الموضوع؟

ج: تجربتي عادية. مش نسوان الأخوة كلهن واحد. فيه اللي بتبقى تحس علي مثلاً، وإشي يبقى منهن مش مهتم. يعني أنا إلي أربع نسوان أخوة غريبات، وإلي بنت عم، مرة أخو، وبنت خالي، أنا عندي نسوان أخوتي الغريبات أحسن من بنت عمي، وبنت خالتي. بيحكين لمصلحتي. هذولا ك بقلقنش.

س: علاقتك في أعمامك وأولاد أعمامك كيف؟

ج: أعمامي واحد متوفي، والثاني عايش عادي. بنرحش كثير وبنيجي على بعض. ما فيه مشاكل، وعادي. ما فيه أي خلاف .

س: كيف شايفة المستقبل لبناتك ولك؟

ج: ان شاء الله بيبقى المستقبل مليح. والله ناوي اقريهن، واعلمهن، ويطلعن على الجامعة.

س: هلأ بدهن يرحن على المدرسة، إذا ما انحلت هذه القضية شو بدك تعملي؟

ج: الي يسويه ربنا.

س: مش ناوية تشتغلي؟

ج: بدي أشتغل، وين بدي أحطن؟ هذول بنات عمرهن سنتين ونص. وين بدي أروح فيهن؟ نسوان أخوتي فيه منهن عندهن أولاد بجيالهن، وهذيك عندها توجيهي، والثانية بتقول لك: إحنا عنا أولاد، وين بدي أحطهن!

س: اهتميتي بحدا مثل أمك وأبوكي؟

ج: امي اول شيء كان معها سكري. السكري أثر على جريها، وقعدت، صارت لا تروح ولا تيجي. بقيت أنا قايم فيها. أحممها، أغسل عليها، انظفها. بقتش تقدر تقوم. بس لما حدى يمسكها تمشي تروح على الحمام تقضي حاجتها. أخوتي الشباب بقوا بشغلهم باسرائيل. كل اسبوعين – ثلاث تا ييجو مرة. بس البنت بتظل أحسن للأم.

س: وأبوكي مين قايم فيه؟

ج: أبوي تعبان، دايماً مريض. كل يوم والثاني بآخذه على الدكتور. معاه ضيقة نفس، وضغط، ودقات القلب سريعة، وشريان مسكر.

س: شو بيحكي أبوكي وهو شايفك بهالوضع؟

ج: مثل ما تقولي الزلام ببينوش على حالهم. بس دايماً تعبان. بيقول لك: عندها بنتين، وهي لحالها، انوه بده يقوم فيها؟ أخوتها عندهم أولاد، بدهم يقروهم. من مين بدها تجيب مصاريف، هامل همنا زيادة.

س: أخوالهن شو بيقولوا؟

ج: عادي، زي أي بنت أخت بيفرقوش بينهن وبين اولادتهم، بس النسوان ببقالهن دور.

س: بس أنا حاسة أنك مظلومة من نسوان الأخوة مش من المجتمع اللي حواليكي؟

ج: مش كل نسوان الأخوة. بنت عمي وبنت خالي مش زي الغريبات.

س: شو بيقولن لك؟

ج: بيقولن لي: خلص، إيش لك فيه؟ اذا قدر يطلقك تطلقي منه، وخلص. ربي هالبنات، وأقعدي عليهن. ما تظليش تفكري فيه وهاملة الهم. هذول ملاح. هذولاك بيحكنش، بيظلين ناصطات وكاتمات بقلبهن.

س: انت طبيعتك حساسة؟

ج: طبعاً زي أي بنت حدا يحكي عليها من وراها الواحدة بتزعل.

س: حسيتي انه المجتمع ظلمك؟

ج: مش كلهم طبعاً، فيه إشي بيحكي لمصلحتك، وفيه إشي بيحكي عليكي. اشي يقول: هذه تطلقت ثلاث مرات. بتعرفي الناس، أي إشي بيحكوا عليه، وأي واحده بتتأثر.

الراوية: ع.م.	العمر: ٢٤ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: سيدة أعمال	السكن: رام الله	

س: حدثيني شوي عن أقدم ذكريات طفولتك. وين كنتي عايشة يا صديقتي؟

ج: أنا كنت عايشة في رام الله. انولدت في بيرزيت، وعشت برام الله من وأنا عمري سنتين. وتزوجت وظليتني برام الله.

س: كيف كان المستوى الإجتماعي لأسرتك؟

ج: متوسط. كان حياة الوالد يشتغل سائق تكسي، وقدر أنه يعلم أخوتي الكبار في الجامعة، وأخواتي تزوجوا وهم صغار، وأنا كنت أصغر واحدة في العيلة.

س: كيف كانت علاقتك بوالدتك؟ وبإخوتك وأخواتك؟

ج: نشكر الله، كانت إجمالاً منيحة، بس أنا حسيت اني انظلمت لأني كنت أصغر واحدة، صار العبء علي من وأنا عمري تسع سنين، بلش ضغط وشغل البيت علي. كانوا أهلي من النوع المتعصبين كتير، كانوا يضغطوا علي: ممنوع أروح، ممنوع آجي، ممنوع أصاحب بنات، ممنوع أطلع الا تحت إشراف واحد من إخوتي يكون معاي، هو يوصلني، وهو يجيبني. فهذا الإشي كان كتير يضايقني. أخواتي كانوا أكبر، وهذا الاشي كتير كتير ضايقني، واضطريت إنه أتزوج بكير، زواج تقليدي، وبرضه يعني حتى بعد ما تزوجت، مزبوط إنه أنا زوجي كان كريم، ومنيح كتير، بس أنا برضه كتير تعذبت في هاي الحياة، كتير، كتير.

س: قبل ما نحكي عن زوجك وعن علاقتك بزوجك، قديش كان عمرك لما كان شغل البيت عليكي؟

ج: من أنا عمري تسع سنين وأنا تعبت كتير. لما وصلت ١٥ سنة خطبت، وعلى ١٦ سنة كنت متجوزة، وبرضه رحت لعيلة كلها شغل، وكلها تعب، وكلها شقاء، وحماتي كانت مريضة (بمرض) الكلى.

س: بدنا نحكي عن جوزك، وعن دار جوزك. بس أنا حابة نحكي عن وين وصلتي في دراستك؟

ج: وصلت للصف ١١، كان باقي لي سنة للتوجيهي، وقالوا لي: بس تتجوزي بتكملي، وما صار ظروف إني أكمل (دراستي).

س: قلتي لي أنه أبوكي علم إخوتك الكبار، طب وإنتي ليش ما تعلمتي؟

ج: لأنهم زوجوني وأنا صغيرة، زواج تقليدي. قال(وا): الأحسن للبنت سترتها، وتكون أحسن في بيت زوجها. أول على آخر بدك تتزوجي، وإحنا فش مجال نعلمك، إحنا وضعنا المادي صعب، وحسيت إنه كتير ظلموني.

س: إنتي ما حاولتي إنك تناضلي على شان ما يزوجوكي صغيرة؟

ج: حاولت، عادة الواحدة لمن بيجيها عريس بتكون بتضحك ومبسوطة، أنا كنت أبكي، ووافقت غصب عني. إنه خلص ما بدي، وحسيت إنه أهلي هيك بدهم، وما قدرتش أقول لأ، لأنه لمن أقول لأ راح يصير فيه ضرب، وقصاص، ومشاكل، فاضطريت إنه أستسلم للظرف.

س: كنتي بتقولي إنه وأنا صغيرة كانت أشياء كتير على عاتقي، زي ايش كنتي تعملي؟

ج: يعني مثلاً تنظيف البيت، والجلي، حتى تقوير الكوسا. تخيلي بنت تسع سنين تمسك (الكوسا)، وإذا أنا أخزق واحدة مثلاً تضربني. أنا بأشهد لها إنه منيح اللي ساوته في. هي علمتني المسؤولية وأنا صغيرة، بس مش بهالإضطهاد هذا. أنا صفيت خدامة العيلة، يعني ما كان لي حقوق شمة الهوا، زي ما

بدي، زي هالصبايا. وكان لي لبس قليل، في ظروف قليلة، وما فيه إعتناء بمشاعري كتير. فاضطريت وقلت بأتزوج. يعني زي ما قالوا: ممكن إذا تجوزت أرتاح. صفيت أنا متعذبة أكثر من وأنا عند أهلي بكتير كمان. نشكر الله، ما طلع فيه بخت لا هون، ولا هون. كثير، كثير تعذبت.

س: شو كنتي بتعرفي عن الزواج؟

ج: معلومات عامة، مش معلومات خاصة. ما فيه أهل يوعووا: إنه راح يصير معك في ليلة العرس هيك. ما كانوا يقولوا مثلاً شو بده يصير ما بعد ذلك: شو المسؤولية؟ شو العبء اللي بدك تشيليه؟ شو الهموم؟ شو الحياة؟ كيف بدك تتعاملي مع جوزك؟ فذا الشيء خلا جوزي يسيطر علي من أول يوم. حسيت حالي إنه فيه فرق شاسع بين شخصيتي وشخصيته. إنه كل شيء لازم زي ما بده، ممنوع أعترض على أي إشي هو بده إياه. فصفى إنه أنا أداة في يديه. لازم أسوي له، أعمل له، لازم أرضيه، لو أنا غلطانة لازم أنا أتأسف، لازم الأمور المالية تكون بين إديه، أنا ممنوع أتصرف بأي شيء، وإذا أنا تصرفت يعني بأتعرض للضرب والقصاص. يعني تعذبت في ظل الزوج أكتر ما كنت متعذبة عند أهلي.

س: قديش كان فرق عمر بينك وبينه؟

ج: سبع سنين.

س: كيف اختارك؟

ج: كان صديق أخوي، وكان هو مخلص بكير تعليمه، كان عمره اثنين وعشرين سنة، وفاتح شغل، وأهله صاروا بدهم يجوزوه. كنت في النادي مع أخوي، شافني، وحبني، وراح سأل مين هاي؟ قالوا له: هاي أخت صاحبك. وأجوا طلبوا. زواج تقليدي، وأهلي طبعاً عشان بيعرفوهم، وافقوا.

س: يعني وافقوا لأنه غني ومتعلم؟

ج: متعلم، وماشي حاله. يعني كصديق (لأخي) بيعرفوا شو أخلاقه، وشو دنياه، عارفين شو هن هذول الجماعة.

س: فيه كان فارق في الثقافة بينكم؟

ج: أكيد، لأنه هو كان مخلص تعليمه، وأنا طبعاً لسه مش مخلصة توجيهي، فبتحسي إنه بعد فترة صار يقول لي: إنت بدك تكميل تعليم، بس أنا ما قدرت أكمل تعليم، قعدت أخدم أمه اللي هي مريضة كلى، وأقوم بأولادي اللي كانوا زي التوم ورا بعض جبتهن. وصار يعايرني إنه إنتي أمية، إنتي مش فهمانة، وشو مستواكي في الدنيا، إنتي لازم تظلك تحت الصرماية، كتير صار يعايرني بدل ما يشجعني إنه أنا أكمل تعليمي. هذا الإشي كان كتير يضايقني.

س: كنتي حابة تكملي تعليم؟

ج: طبعاً، أنا حلم حياتي إنه أطلع محامية، ولحد هلأ حلم حياتي إنه أكمل تعليمي وأطلع محامية.

س: والمستوى الاجتماعي كان مختلف؟

ج: آه، أهله كانوا أغنى من أهلي، ووضعهم غير عنا، وهذا الشيء بيخلق مشكلة كبيرة بين الزوجين.

س: لما كنتي تفكري إنه أنا بدي أحمل، كان القرار يكون في يد مين؟

ج: لا، ما كان في (يد أحد). سبحان الله، إشي من الله بيبعته، يعني هاي إرادة ربنا.

س: لما كنتوا تشتروا أشياء كنتوا مع بعض؟

ج: إحنا خطبنا عشر أشهر، من ناحية تعفيش كان مش اختياره لحاله، كان يشاركني (القرار)، بتعرفي كخاطبين. بس لما تزوجنا الحياة صارت كتير صعبة، تمسكن علشان يتمكن. لما صرت في بيته، صار كل شيء يفرضه، وأهله سيطروا علي سيطرة فظيعة، ساووني خدامة العيلة، وأنا مش قادرة أقول لأ لأنه لازم

الواحدة تخدم عيلتها، ولازم تسكت، ومش لازم تجاوب الكبير، ولازم تحترم.

س: من وين جايبة اللازم، لازم تحترم؟

ج: هيك أهلنا ربونا، أهلنا ربونا: عيب نرفع صوتنا في الأكبر منا. عيب الواحدة تتمرد على جوزها. لازم هو سيد البيت. يعني مش لازم نقول له ثلث الثلاثين قديش. لازم حاضر، حاضر، حاضر. إنطمست كل شخصيتنا، وكل حياتنا. صفينا إنه سنتين بالعذاب ومش قادرين نقول كلمة لأ. بالآخر وصل حد إنه خلاص. ولسه، بعد ما توفى المرحوم كمان شفت الجور، والعذاب، أكثر بكثير (من) وهو حتى موجود.

س: طب إحكي لي عن علاقتك معه. يعني مثلاً: عمرك سافرتي معه؟

ج: من ناحية كريم، فش رجل زيه. (سافرنا) أحسن سفر، (وارتدنا) أحسن مطاعم، (وكان عندنا) أحلى بيت، وأحلى عفش. كان يجيب لنا موسيقار دائماً في الحفلات، وشمات الهوا.

س: كان يأخدك معه؟

ج: آه، حرام. (كانت) شخصيته عصبي جداً، لازم يتحكم في الأمور المالية، هو صاحب القرار، أنا ما إلي قرار قدامه. يعني يصدر قرارات، وما فيه مشورة. يعني (لا) شو رأيك، ولا إشي، لأ. أنا بدي هيك، بدي هيك. ممنوع تعترضي. أما من ناحية الحياة (فكانت) رفاه. لأ حرام، ما حدا عاش زي ما أنا عشت.

س: يعني: أكل، وشرب، ونوم. ما كان يعطيكي مصاري تتصرفي زي ما بدك؟

ج: لأ، لأ. وإذا أعطاني (يسأل): وين رحتي؟ وين صرفتيهم؟ شو ظل معك؟ أعطيني اياهم. يعني بهذه الأمور أحس كتير إني أنا مضطهدة، وأقول حتى: شو الدعوة؟ وين بدي أروح فيهم مثلاً؟ لبيتي، لمصاريفي، يعني الأشياء الضرورية. بس بهذا ما كنت أحس إنه لي حقوق.

س: كنتي بتقدري تأخدي قرار إنه بدي أسافر، أو بدي أشتغل، أو أتعلم؟

ج: لأ، لأ. كل شيء كان ممنوع. تدخلي بشغله كان ممنوع، هو يمشي شغله، إيش بيعطي شغيلته فلوس، مثلاً ايش بيجي دخل، ايش يقيم، ايش يحط، هذا كله ممنوع، لأنه هو طلبه بدك تعيشي معي مبسوطة لا تتدخلي بشؤوني الخاصة. ممنوع أحكي له: (ليش) بيطلع من شغله؟ من البيت؟ يغيب الليل؟ ممنوع أسأله: وين أنت؟ شو سويت؟ ممنوع. هاي بيصير عليها مشكلة كبيرة، فأظلني اختصر، اختصر، اختصر. بالآخر فقعت (تنهدت).

س: كان فيه حوار بينكم؟ كنتوا تتناقشوا؟ تحسي أنه حقك لازم تأخذيه؟

ج: كنت أطالب بحقوقي، كنت أحاول أشوف إذا يعمل إشي غلط أنصحه، لمصلحتنا عامة، ومصلحة أولادنا. يظل يغلط علي، إنتي ما بتفهمي الحكي، إنتي بتفهميش إشي، خليكي على جنب أحسن. إذا بدي أبدي رأيي ويكون رأيي صح، يصير طوشة كبيرة. وخلص، أختصر. ليش أضلني أنصحه، ليش أضلني أحكي له. خلص، أخليه زي ما هو بده. على شان هيك كنت أحس أنه ما لي شخصية، وما لي حياة. ممنوع أعترض، ودايماً أهلي (يحكوا لي): لازم تختصري، لازم تسايري جوزك، لازم توقفي معه، لازم، لازم ... بس بالآخر كله طلع على حساب مصلحتي وحياتي.

س: قديش كان عمرك لما خلفتي؟

ج: ١٩ سنة.

س: ولما جبتي التاني؟

ج: كان عشرين (سنة).

س: قديش عدد أولادك؟

ج: ثلاث بنات وولدين.

س: قديش كان الفرق بين كل ولد وولد؟

ج: الأول والثاني (بينهم) سنة، الثالث والثاني (بينهم) ست سنين، وبين الثالث والرابع سبع سنين، وبين الرابع والخامس حوالي أربع سنين.

س: كلهم بدون تخطيط؟

ج: آه، بدون تخطيط.

س: كان يحب الأولاد؟ بده خلف؟

ج: آه، إشي أكيد. بس أنا تعرضت لاجهاض مرتين، وتعرضت لعملية خطيرة جداً وأنا بالحمل كادت تودي بحياتي، ونشكر الله، الله لطف، وقعدت شهرين بالمستشفى، ورجعت لبيتي وأولادي.

س: لما كنتي تمرضي، كان يعالجك، ويدير باله عليكي؟

ج: آه، حرام، ما كان يقصر بهذه النواحي. يوقف، ويدير باله علي، وعلى الأولاد.

س: دار جوزك كيف كانوا معك لما تكوني حامل؟

ج: طول عمرهم فيه مشاكل في العيلة، ما كنتش أحس إنه كانٍ لي حد أصلا ً بالأخص أنا وزوجي. دايماً هو يحس يا حرام منبوذ بالعيلة، قديش كان يوقف لهم، ويعطيهم، ويقول دايماً: أهلي. قديش تعرض لإضطهادات، وقديش كان أخوه يغلّبه، ويجننه، ودايماً مشاكل معه، وبالرغم من هيك جوّز أخوه، وعلمه، وشغله، ودخله شريك معنا. وسلفي طلع حرامي، وأخذ منا كل شغلنا، وكل مصرياتنا. وبالرغم من هيك يقول: أخوي، بدناش فضايح قدام الناس. وبالآخر تمت عملية موته عن طريق أخوه، قتله. شوفي قديش قدم، وإيش لاقى في حياته.

س: لما توفى زوجك شو النقلة النوعية اللي تغيرت في حياتك؟

ج: النقلة نوعية، ٣٦٠ درجة. يعني من حياة الراحة الى حياة العذاب والمشقة. صارت كل المسؤوليات سواء داخلية أو خارجية كلها علي لحالي. ما حد ساعدني، بالعكس انظلمت في ظل دار الزوج أكثر بكثير من ما كان موجود (زمن زوجي). إضطهدوني، لحد أنه كانوا يغلطوا علي حكي بذيء جداً. قديش خدمتهم، وعملت لهم كل شيء، ويقولوا لي: إحنا جبناكي خدامة، وإنتهت خدمتك. لحد إنهم كانوا يجيبوا لي الرجال، على شان أتعامل بشغلات وسخة جداً. صاروا يقولوا لي: هذا أحسن شغل ممكن تشتغليه. لحد إنهم حاوونا من بيتنا أنا وأولادي. صفينا إحنا بالشوارع، لحد إنه يلحقونا بالسيارات، يخطفوا بناتي، لعمليات اغتصاب. لحد إنه رفعوا عليّ قضايا في المحاكم يطالبوا بالأولاد. وأخذوا شغلنا، ودمرونا. يعني شو أكثر من هيك يا سيدتي بدي أحكي لك. يعني العذاب إللي إحنا بنشوفه فش حدا عماله بيشوفه. وبنقول: يا رب سترك، ويا رب حمدك، ويا رب توقف معي في هالشدة. مسئولية صعبة كثير (لما) واحدة كثير رجل(ها) مستثنيها بكل حياته، وما لها قرارات، وما لها شغل برا (البيت)، ومرة واحدة بدها تشتغل برة، وتعيل أسرة، وبدها تدير أمور مالية. وهي (تعمل) برا، بدها تربي شباب، وتكون حكيمة. كيف تربيهم وتمسكهم بهذا الزمن العاطل! يعني كثير كثير المشوار صعب (صوتها انخفض وصمتت).

س: على إيش كان الخلاف بينك وبين دار حماكي؟

ج: الخلاف بيني وبين دار حماي إنه الختيار تنازل (عن) قطعة أرض للأولاد. طبعاً سلفي ما أعجبه هذا الحكي، وطبعاً إتحد مع أخته، ومع أخوه، ومع كل الدنيا، وصاروا حلف ضدي. وصاروا يحكوا: عملية البيع والشراء اللي صارت باطلة، وإنه الختيار ما كان في قواه العقلية. أنا مش عمالي بأطالب بورثه، هو (حماي) أعطى إبنه، وأعطى بنته، وهذا أبسط حق ممكن للأولاد يأخذوه من سيدهم وهو عايش. أنا ما عمالي بأطالب بشيء، بس يتركونا بحالنا في هالظروف الصعبة اللي إحنا بنعيشها.

س: إعتمادك بالدخل على ايش؟

ج: ما عندي دخل، لولا إخواني بيساعدوني. وكنت فاتحة مصلحة صغيرة أنا وصاحبة لي، شريكة معي. والمصلحة هاي ما مشيت كتجارة، وأنا خسرت كل اللي فوقي واللي تحتي. وهاي عمالي مش عارفة كيف بدي أشتغل. هلأ مش عارفة كيف بدي أدبر أولادي، مش عارفة.

س: كيف بتحسي نظرة المجتمع لك كإنسانة أرملة؟

ج: أنه أنا انسانة عاطلة، سمعتي عاطلة، تصرفاتي فش واحد بيقول لي مرحباً بدون مقابل. الواقع كل إمرأة قديش بتكون صديقتي، كإنه بدي أخطف جوزها منها، الرجل بيصير يتقرب لي بطريقة وسخة جداً، فش زلمة محترم إجمالاً. قليل لألاقي رجال محترمين، زي أخوة مزبوط يتعاملوا معي. يعني كل واحد بيجيكي من منظار يختلف عن الثاني، إشي كثير بيسبب لي عذاب، يعني بكاء مش طبيعي. بأقول: ليش أنا إنحكم علي هيك؟ ليش أنا أتعذب؟ بيكفينيش الأولاد؟ بكفيش هم الدنيا؟ بكفيش وحدتي؟ وأنا صبية وكل شيء إنحرمت منه. وكمان ليك ليك العالم بدها تظلمني أكثر من ما أنا مظلومة بهذه الدنيا. المجتمع كثير ظالم للمرأة، كثير كثير الناس ما بترحم، إذا الواحدة بدها تشتري أغراض لأولادها (يقولون): أبصر وين راحت؟ بالسيارة بنكون بالسوق مثلاً، ولفت الشارع مرتين بيقول لك: أبصر عمين (على مين) بتفتش، والا بتستنى؟ ما بيقولوا: الله يكون بعونها، ويلها بتشتغل برة، وبتشتغل جوا. هي اللي بدها تدبر أولادها. بدها تدفع فواتير. كل شيء من إيدها لازم تسويه، أما لو رجل ايش ما يعمل مش ملام. لو تجوز تاني يوم بتموت مرته مش ملام، أمن هي لأ، لازم تظلها قاعدة لأولادها، وتصون حالها. طيب: نشكر الله، إحنا راضيين بنصيبنا، ليش العالم ما تتركنا من القيل والقال، وتشويه السمعة؟ يعني الناس بتيجي تقعد محل واحدة وتشوف حياتها بعدين تحكي. بعدين تيجي تقول: آه والله مزبوط، هاي هيك والا هيك. أنا كثير متضايقة من هاي الحياة (تنهدت).

س: بتقولي عندك أولاد وعندك بنات: كيف بتتعاملي معهم؟ بتتعاملي معهم بمساواة والا بتميزي بين ولد وبنت؟

ج: لا أنا عندي نظرية انه الاتنين في تعادل، أنا ما بحب ولد عن بنت، ولا بنت عن ولد، هلا مشكلتي مثلاً عندي شباب فوق العشرين، هلا عندي البنت وعندي الولد أنا بتعامل معهم كأصدقاء، إذا ما تعاملت معهم كأصدقاء مش راح أقدر أفهم ولا أدخل أعماق قلبهم، وأشوف شو أخطائهم وبشو بفكروا، يعني لحد انه ايش بدخل معه بتفاصيل بجوز لو أبوه يمكن يستحي إنه يدخل معه بتفاصيل حياته زي ما أنا بدخل معه، بعطيه منتهى الراحة وبنفس الوقت أنا لما يصير عندي مشاكل أو ظروف أو أسرار بحكي لابني وبستشيره لأنه بالمسؤولية معاي، بحسسوا إنه أنا صديقة علشان أضلني عارفة كل تفاصيل حياته، وهو بالمقابل بيجي يقول لي صار معي هيك ووقعت بمشكلة هيك وإشي، ونفس الحكي بالنسبة للبنت والحمد لله إذا أنا بدي أجيها بطريقة الآمر الناهي، وطول الوقت بس بعين حمرا قوية مش راح أكسبها صديقة ترتاح لي وتحكي لي مشاكلها.

س: بتحسي انة ترابيتك زمان أثرت عليك إنك تتعاملي بطريقة مختلفة؟

ج: بالفعل، ما حبيت إنه أولادي يعيشوا زي ما عاشت إمهم ما بحب أظلم حدا.

س: بسمع إنه فاقد الشيء لا يعطيه؟

ج: بالعكس، لأنه الإنسان إذا بفقد إشي ما بحب بالذات أولاده، مهجة قلبه إنه يتعذبوا زي ما هو تعذب، هلأ حتى بحياتهم إختيار شريك حياتهم إذا ما هي اختارت وهي إقتنعت. إنه هذا الإنسان حبيبها وبدها تعيش معة بسعادة أنا مش راح أقول إلها إنه آه والا لأ، راح أعطيها حريتها في الإختيار ونفس الشي إبني، يعني إيش ما يكون تنقايتة (إختياره) وشو مستوى

البنت إللي بده يعيش معها، ما الي الخيار المهم إنه هو ابني يكون مبسوط، هذا اللي بيهمني هلأ، إيش ببسط أولادي أنا بكون مبسوطة بسعادتهم.

س:عندك استعداد بأي نشاط رياضي يقوموا فيه، ثقافي، يسافروا برة مثلاً ولد أو بنت؟

ج: أنا ما عندي مشكلة. هاي أولادي بيتعلموا بمعهد موسيقى، ولهم نشاطاتهم، لأنه أبوهم كان موسيقي، وبيلعبوا دورات كرة سلة. يعني وين بدهم ياخذوا دورات تعليمية، البنت بتكمل جامعة، بجامعة مختلطة، عادي. نشكر الله، ما عندي أي مشكلة ... يعني بأحب أعطيهم حرية، وبنفس الوقت مراقبتهم، يعني وراهم دايماً، لا سمح الله خوف ما يغلطوا، بدون ما أحسسهم أنه أنا بأشرف عليهم. بأظل متابعة شو حياتهم، وشو مشاكلهم.

س: بدي أسألك بتواجهي ضغوطات وتدخلات من العائلة من إخواتك، من أمك؟

ج: لأ. نشكر الله، لأنهم عارفين مين أنا. عارفين شو ربوا، وشو أنا بأناضل. نشكر الله أنا إنسانة واضحة مثل عين الشمس، يعني لا لي روحاتي، ولا لي جياتي. كل شيء واضح بحياتي، الحمد لله.

س: وعلاقاتك بجيرانك والمحيط الإجتماعي؟

ج: علاقتي بجيراني علاقة أخوة، ونابعة من احترام وتقدير، وبنفس الوقت بآخذ احتياطاتي اللازمة بالتعامل (مع) الرجال قبل النسوان، لأنه ما بأحب أمس بشعور أي انسانة أو صديقة لي، أو جارة تفهمني بطريقة غلط. بالعكس بأحب إني أكون بالطريقة الصح، واتمنى السعادة لأي إنسان في بيته. ما بأتمنى هذه الحياة اللى بأعيشها للعدو (ولا) الصاحب، إنه يمر زي ما أنا مريت.

س: الإرث اللي حصلتي عليه من دار زوجك بتتمتعي بإنه إلك؟

ج: لأ ما بتمتع، هذا الإرث محكوم عليه بالمحاكم، مزبوط هو طابو وبعرف إنه راح يعود إلنا، بس أنا مش مبسوطة بهذه الحياة بالمرة، أنا بتمنى عيلة، بتمنى أخوة، بتمنى أصدقاء يوقفوا جنبي بالشدة، بتمنى حبايبي يكونوا معنا ما حدا يظلمني بس الشاطر بقول الله يكون بعونها، بسمة أمل أشوفها من اللي حوالي هذه بتغنيني عن إرث كل الدنيا، بتمنى العيلة تحضني أنا وأولادي صبايا عندي، أحس إنه هالعيلة بدل ما تكون ضدي تكون معي. توقف معي معنوياً ما بدي إشي بس معنوياً. أحس إنه في حدا جنبي مش أصفي إنه عداء بيني وبينهم.

س: يعني ما بيجوا عندك بالأعياد والمناسبات؟

ج: لأ، رافعين علي محاكم، يعني ممكن يقتلوني أنا والأولاد. تخيلي لوين وصلت الأمور بيننا! يعني مش تاركينا بحالنا بالمرة. شو بتتوقعي من سلفي إذا ضرب أمه وهي مريضة، وضرب أبوه، وكان بده يقتله قتل موت. هذا رأيته بعيني وأنا حامل بإبني الكبير. لحد هلأ بأعاني من مرض من كثر الخوف اللي شفته.

س: يعني شو بتتأملي من هالإنسان؟

ج: عجب على أهله، وعلى أخوه، وعلى الدنيا، ماذا تتوقعين (تنهدت).

س: بتحسي حالك عايشة بخوف؟ حاسة إنه ما في أمان بحياتك؟

ج: لأ. فش خوف هلأ بالذات. في هذي الفترة، وبعد ما شفت كل العذاب بهذه الدنيا، ما فيه خوف إلا من رب العالمين. ما بأحسب حساب لحد، بالعكس شخصيتي تطورت، صرت آخذ قرارات حكيمه، المشاكل اللي صارت معي أعطتني قوة، وربنا سبحانه بيعطيني قوة كل ما تعمقت في الإيمان، لما أقدم خير لغيري ما بتأسف عليه، بالعكس بأشكر الله.

س: بتحسي أنها القوة هاي مستمدة من وضعك الإقتصادي والإجتماعي الجيدين؟

ج: لأ.

س: بتحسي لأنه فيه إرث، أو فلوس، هذا بيدعمك مادياً؟

ج: بالعكس، كل ما فيه صعاب أكثر، كل ما لازم نقوى أكثر، المال ما بيدوم. الناس اللي حولك ما بيدوموا، يوم بيكونوا ملاح، وعشرة ببرموا (بيحكوا) عليك. إذا الواحدة ما داوت جرحها بإيدها ولا حد في العالم بيداويها. لازم تتسلح بإيمانها بربها، وتقوى على الظروف، وما تخلي الظروف تقوى عليها. يعني بعد تجربة (صار) عندي قاعدة: "إنه اللي حيطه واطي كل العالم بتركبه. (أما) إذا الواحدة ما كانت قد حالها، هي بتضيع، وأولادها بيضيعوا، وكل شيء. بدها تصير تناضل على شان تقدر تربي هالأولاد اللي بين ايديها.

س: بدي أسألك: لو الوضع المادي كان أصعب، ما ترك لكم شيء، أو دار جوزك ما أعطوكي شيء بتحسي إنك بتكوني أضعف من اللي أنت هلأ فيه؟

ج: أكيد، أكيد طبعاً.

س: عندنا: أتركوهم أغنياء خير من أن تتركوهم فقراء للأولاد ؟

ج: طبعاً الوضع المادي منيح كممتلكات، بس لما توفى المرحوم كان مديون للبنك. وصفى إنه كل أموره المالية سداد للقرض اللي كان ماخذه، مبلغ كبير جداً. الأشياء البسيطة (الفلوس) اللي قدرت ألملمها لمصلحة التجارة ما زبطت، صفى إنه هاي داني، وهاي داني. عارفة كيف؟ كأني بدي أبدأ من الصفر. هلأ بدي ألاقي شغل تاني على نطاق ضيق جداً، وأبلش شوي شوي، أطلع وأدبر أولادي.

س: إحكي لي عن المحاكم اللي رحتيها، يعني شو القضاء اللي أنت تعرضتي له؟ أوصفي لي التجربة؟

ج: يعني رفعوا علي قضايا في المحاكم، وحاوونا، ووضعونا بالشوارع. بلغت من قبل المحامي إنهم رفعوا علي قضايا في المحاكم. أول محكمة بعثوني عليها هي محكمة الصلح. هذه المحكمة بتبث في الخلافات العائلية، قبل ما تتطور لمحكمة الإستئناف، والبداية. واجتمعت مع القاضي تبع الصلح، وفهمته شو مشكلتي مع جماعتي، واقترحت عليه إذا أنت بترضاها لأخواتك، إنه الواحدة حماها يجيب لها رجال لأساليب وسخة، ويحاولوا يغتصبوا بناتها، ويحاولوا يدمروها.

س: يعني أنت تعرضتي لتحرش جنسي؟

ج: طبعاً، طبعاً.

س: احكي لي كيف؟

ج: ولا إشي، حماي كان عنده رجال، وأنا كنت ساكنة فوقهم، فبعت وراي، وكان يصرخ علي، فأنا قلت: أبصر شو ماله منرفز (معصب)! خليني أنزل بلاش تصير مشكلة. نزلت لقيت عنده رجال واصلين في البلد. الا (هو) بيقول لي: سلمي على فلان، وفلان. أنا سلمت. أنا بنت رجال، ما بأستحي من حدا. سلمت عليهم، وحسيت نظراتهم مش طبيعية على جسمي، وتطلعاتهم يعني ، كإنسانة حرة بتلاحظ كل شيء، ما عجبني الجو. الجو اللي فيه سكر، وخمر، وقصص يعني كثير، وكلام بذيء. ما قدرتش أتحمل هيك قعدة. فأنا ناديت حماي على جنب، وقلت له: إيش بدك يا عمي؟ عايز مني إشي؟ أنا بدي أطلع أدرس أولادي. قال لي: اقعدي، شو الدعوة؟ الجو مش عاجبك؟ قلت له: يا عمي عاجبني، وعلى راسي من فوق، (لكن) أنا بدي أطلع على داري. بدي أتخلص من هذا الجو، ما بدي أقعد في هيك إشي غصبن عني. الا هو صار يقول لي: طب خدي قيمي هذول الصحون، وإشي. استعملني خدامة قدامهم. فأنا اضطريت إني أمر من أمامهم. يعني أروح وآجي. فأنا على سمع داني سمعت حماي بيحكي للرجل الواصل في السلطة، بيقول له: شو رأيك بكنتي؟ أزبط لك إياها؟ بتعجبك! خدها ليلة وجربها! فأنا كان في عقل وطار. يعني أكتر إنسان في العالم ما كنت أتوقع إنه

يعمل (هذا). اللي هو اعتبرته أبوي، لأنه هو اللي رباني. فأنا (أ)صابني انهيار عصبي، وكسرت الصحون على الأرض، وطلعت أجوح (أبكي بحرقة) على بيتي، وأنادي على جوزي. تعذبت، واتصلت في أعمامي، وقلت لهم شو اللي صار معي.

س: يعني بتنادي عليه وهو ميت؟

ج: بالعياط (بكت الراوية)، إني استنجد فيه إنه كيف رحت وخليتني في هذا العذاب، وهذا الإشي. وحكيت لأعمامي، قلت لهم: لهون وبيكفي. يعني قديش بدي أظلني أتحمل. فطلعوا (اتخذوا) قرار العيلة (أهلي) إنه أنا لازم أطلع من عندهم. أنا صفيت إنسانة مريضة، كل يوم في مستشفى شكل، كل يوم في عذاب شكل، فقدت صحتي، وفقدت أعصابي.

س: هالحكي انحكى في المحاكم؟

ج: آه، طبعاً في القضاء. قاضي الصلح نادى عليهم، وقعد معهم. بلشوا يغلطوا علي من السير وتحت. لما شاف القاضي إنهم سيئين، ومش محترمين هيبة المحكمة، ولا محترمين وجودي أنا معهم، حاواهم (طردهم) من جلسة المحكمة، وقال لي: يا بنيتي ما إلكيش إلا تروحي تكملي القضية في محكمة البداية.

س: وين هاي محكمة البداية؟

ج: في المحكمة العامة، محكمة الصلح.

س: عندنا في رام الله؟

ج: عندنا في رام الله. وصارت عملية رفع القضايا، أنا اضطريت إني أوكل محامي اللي بترافع بالقضايا عنا، فصارت تصير جلسات لليوم، وبكره، وبعد شهر، وبعد شهرين، ولحد هلأ ما صار أي تطورات، كلها مجرد كلام في كلام، مع العلم إنه الحق واضح، الأرض كانت طابو، الأولاد فوق العشرين، بنت فوق ، قريب ال ١٨.

س: يعني بدهم ياخدوا الأولاد منك؟

ج: آه، بدهم يوخدوا الأولاد مني، ورفعوا قضية إنه ابني الكبير مش بالغ، بس إحنا بينا (وضحنا) بجلسة من الجلسات إنه ابني بالغ، واستجوبه القضاة، وتبين لهم إنه كلهم أكاذيب، بس بحكوها على أساس يموهوا العدالة، ولحد هلأ ما مبينة القضية، وأنا كتير تعبت، كتير تعبت.

س: يعني قضاياكم هي قضايا إرث وقضايا أولاد؟

ج: قضايا أولاد وتشهير سمعة، آه. يعني هذا أكتر عذاب، ولحد هلأ ما مبين أي باب إحنا رايحين نمشي. يعني لهلأ ما فيه استقرار لا أسري، ولا مادي، ولا معنوي.

س: قديش صار لك في القضايا هاي؟

ج: ثلاث سنين.

س: ولا إشي حققتي؟ ولا إشي أخذتيه من القانون؟

ج: أخدت عن طريق القانون اللي هوه شغل جوزي اللي أخدوه مني، بس للأسف الشغل توقف تماماً، الشغيلة اللي عنا سرقونا، وسرقوا كل موجودات المختبر، لما شافوا إنه المال سايب، ولا فيه رقيب، ولا فيه حسيب. فصفى إنه كمان الشغل اللي كان هو المصلحة اللي ممكن إنه تصرف علينا برضه ضاعت من بين ايدينا. صفى إنه (المختبر) بس غرفة، وهاي هي كل الموجودات. (هذا) اللي أنا كسبته من القضية.

س: عندهم تصور إنه القانون ممكن يآخد حقك؟

ج: أنا بأتأمل طبعاً إنه القانون (ينصفني). بس كلهم بيقولوا لي إنه المحاكم بدها وقت كتير. بتأمل خير إن شاء الله.

س: في الديانة مسيحية، على أي أساس إنتوا بتاخدوا إرثكم؟ حسب الدين الإسلامي؟

ج: حسب الدين الإسلامي بوزعوا الحصص، وبوزعوا القوانين. يعني بيمشوا على نظام

الديانة الإسلامية لأنه هذا النظام الصح. إحنا وقتها عملنا حصر إرث للمرحوم، وأعطى حصص للأولاد، وحصص للبنات حسب الشريعة الإسلامية.

س: وأنت؟

ج: وأنا.

س: فيه إشي لدار جوزك، وإلا ما فيه؟

ج: آه، أبوه طلع ما بيورثه لأنه الولد مات في وجود أبوه، بس حماي تنازل عن الإرث تبعه. إحنا صفى إنه كل إرثنا، إرثي وإرث الأولاد، وإرث حماي، كله سكرنا ديون زوجي اللي كان يوخدها من البنك. فصفى إنه هو تنازل (عن) نصيبه للأولاد.

س: يعني بفترة كان منيح الحما؟

ج: كان منيح.

س: شو قلبه عليكم؟

ج: زوجته، غيرة نسوان، وابنه اللي صار يقول: هذا الحكي مش مزبوط. فهو الابن بيضرب أبوه، وبيخوفه، وبيهدده بالقتل، فاضطر إنه يمشي مع ابنه خوفاً منه. فقلب ضدنا.

س: يعني (زوجة الأب) مرة أبوه، مش أمه؟

ج: لأ، مش أمه. أمه متوفية إلها ٢٠ سنة.

س: وليش كانت تغار منك يعني؟

ج: شافت إنه أنا بدي أنجح بحياتي، وأطلع بشخصية مستقرة عن العيلة. (تريدني أن أكون من) موجودات العيلة، ايش لازم أعمل؟ إنه استشير كبيرنا، اللي هو حماي، إذا بدي أصرف إشي، إذا بدي آخد الأولاد محل. فشافت إنه اهتمام العالم كلها إلي، إنه الكل بده يساعدني. شافت هذا، فحست حالها إنها منبوذة، وصارت بدها تسويني خدامتها. وهذا الحكي ما رضيتش. وعشان هي ما فيش عندها أولاد. صارت بدها تدعس علي بأي طريقة. أنا رفضت كل عمليات الظلم، والاحتقار، وإشي. حاولت بدي أوقف بطريقة صح لأولادي، وهذا الحكي ما عجبهاش. حماي صفى مسير، مش مخيّر. صفى إنه بيرد على مرته ضدنا، وباعنا.

س: بعديها يعني قلب عليكم؟

ج: أول اسبوعين كان منيح، وبعدين انقلب كله ضدنا. يعني سنة ونص وأنا بالعذاب، والطس، تحت ايديهم.

س: والممتلكات اللي كان كاتب لكم إياها برضوا رجع بحكيه؟

ج: آه. هو قال: إنه انضغط عليه. وإنه مش بإرادته. مع العلم إنه تنازل لمرته هاي اللي ما بتجيب أولاد، تنازل لها عن سكنة (شقة) بنفس الجلسات. يعني نفس الإشي، ونفس المحامية. وبرضه بينكروا. إيش معنى يعني كان في كامل قواه العقلية لمرته، وإحنا ما كانش في كامل العقلية للأولاد! شوفي الغباء لوين وصل، كلها تمويه وكلها كذب، كل قضاياهم كذب بكذب، بس عشان يموهوا العدالة.

س: مع العلم إنك قلتي إنه حماتك، أمه إنك كنتي تراعيها؟

ج: أمه لزوجي، آه. ١٠ سنين وأنا بعذاب المرض معها. ما كنا ننام لا ليل ولا نهار، دايماً بالمستشفيات. لأنه أنا أم، وبأحبش إنه أي أم بالعالم تتعذب. وأنا وهبت كل حياتي عشانها، وعشان جوزها، وعشان العيلة، وعشان أولادي، وعشان الدنيا كلها. وهاي آخرتها إني صفيت خدامة العيلة بنظرهم.

س: يعني لما مات جوزك انتهت صلاحيتك ؟

ج: انتهت صلاحيتي إنهم بقولوا أحنا جبناكي خدامة وانتهت خدمتك وصار يغلط علي من السير وتحت، قدام كل العالم يعني دايماً كان ييجي يتطاول علي، إنه بده يضربني ويورجي إنه عنده شخصية علي، أي جلسة يهيني، أي جلسة إشي، يعني لحد إنه وصلت عمليات احتقار إشي مش طبيعي أنا وصلتلها.

س: لما أنت تركتي البيت هم طحوكي وإلا أنت تركتي البيت؟

ج: لأ، هم حاووني. صاروا يقولوا لي: أنت ما إلك قعود عنا. لا أنت، ولا أولادك. ما بدنا نشوف خلقتكم.

س: وين رحتي بعديها؟

ج: رحت عند صديقة الي قعدت عندها ٤–٥ أيام على بين ما لقيت سكنة بالايجار، طلعت عليها على بين ما أخوتي ساعدوني لوقفت شوي على حيلي.

س: أولادك كيف بتحسيهم ببعدهم عن دار سيدهم، بتحسي إنهم مبسوطين على هذا الوضع وإلا بيضغطوا باتجاه أنه نتصالح؟

ج: لأ، بالعكس. الأولاد كتير متضايقين من وضع دار سيدهم، ودار عمهم. لأنهم شافوا كيف أبوهم انضرب، وانقتل على يد عمهم، وأولاد عمهم. والشباب غدروا بأبوهم. كانوا هم موجودين في عملية الغدر، بعد ما عرفوا إنه أبوهم بنضرب نزلوا فزعوا له.

س: شافوه أولاده؟

ج: شافوا، شافوا كل العذاب اللي أبوهم شافه.

س: يعني أخوه ضربه؟

ج: أخوه وأولاد أخوه وكمان شباب.

س: تقاتلوا يعني مع بعض؟

ج: لأ لأ، كانوا يستنوه بده يطلع من البيت يجيب لي دواء، أنا كنت مريضة فسكروا عليه الطريق في سيارته، تحت عنا عند الكراج تبع الدار، وبلشوا يضربوا فيه، وكان لحاله ودبسات على راسه فصفى إنه يا حرام انجلط، شو بده يفزع ليفزع، من كتر الضرب قتلوه قتل موت.

س: أولاده شافوا الحادثة؟

ج: آه كل أولاده، حتى الطفلة الصغيرة شافت ونزلت على صوت الصياح والمشاكل، وحطيناه في المستشفى قالوا إنه جلطة قوية، حطيناه بالإنعاش، فش أسبوع كان عيد ميلاده طلعناه ساعتين بس إنه أولاده يحتفلوا فيه، بس نادى على اسمي وقلب بين أولاده كمان مرة، يعني إنه خلاص مات أجت كمان جلطة، في البيت عند دار أبوه إنه على أساس نرجعه على المستشفى ما لحقنا.

س: بتحسي إنه هادا الإشي أثر على الأولاد؟

ج: آه طبعاً، أثر كتير على تعليمهم، أثر على نفسيتهم، أثر عليهم فقدان أبوهم، يعني قديش كانوا يكونوا مبسوطين لما أبوهم يدخل عالبيت، كلمة الأب يعني انحرموا منها يا حرام، بالذات الشاب قبل الصغير، يعني قديش الشاب لما بكبر بحس إنه بده ظهر (سند) بده قدوة، بده أبوه يكون موجود معه، أبو يحميه، أبو يشجعه، أبو يعلمه، أبو للحياة العملية، هلأ يا حرام ابني كتير بتعذب كتير، قديش بدي أحاول أوقف له بس أنا ما بقدر أوخد دور الرجل المزبوط.

س: أنت بتحاولي تكوني أم وأب؟

ج: بأحاول أكون أم وأب. بس حكي فاضي.

س: وبالذات لأنه ما فيه أعمام؟

ج: فش أعمام، وفش أخوال، ما فيه حدا.

س: وين أخوالهم؟

ج: مسافرين، في الغربة كلهم، ما إلي حدا هون. صفينا لحالنا. إحنا فيه إلنا رب.

س: شو تصوراتك لدورك في المستقبل؟

ج: أنا دوري بالمستقبل إنه هاي رسالة، إنه هاي رسالة بالطول بالعرض لازم أتممها بمعونة ربنا. من ناحية اقتصادية لازم أوفر لهم دخل معقول، إنهم ما يعتازوا أي إنسان، ومن ناحية تعليمية علي واجب إنه أتمم تعليمهم بأي طريقة، ومن ناحية زواج إنه لازم أأمن لهم مستقبل كتير منيح. ومن ناحية المستقبل بأتأمل إنه الله يعطيني طول العمر إني أكون

ظهر لهم في هالزمن اللي إحنا بنعيشه.

س: شو بتتمني من المجتمع؟

ج : إنهم يتركوني بحالي، بس هذا اللي بأتمناه.

س: دعوني أعيش؟

ج: دعوني أعيش، بالفعل، دعوني أعيش.

س: بتندمي على إشي عملتيه، بصدق؟

ج: أندم؟ لأ. بتعرفي ليش؟ حتى لو إني خسرت في محلي، وإني عملت تجارة، إنه الإنسان ما بيتعلم ببلاش، بالعكس تجربتي بالمحل علمتني مين الصديق قبل العدو، علمتني إنه الواحد بس صديقه ماله وأولاده وداخل بيته، بس هذا هو. يعني كل إنسان يحاول يبتزك بطريقة معينة، حتى أقرب الناس إلك، ما عمرهم بيحسوا بضيقك، ما عمرهم.

س: مين أقرب الناس إلك؟

ج: حتى كأصدقاء كأهل ، يعني لمن أنت بتحسي حالك بضيق، يعني بتقولي أنا متضايقة، قديش أنت بتحاولي توقفي لو معنوياً مع كل الأصحاب ومع الأهل ومع المجتمع، يعني بتوهبي مساعدة بأحلى روح معنوية، ولو مادية إشي بسيط المهم تحسسي اللي حواليك بإنك متفاعلة معهم، بس للأسف لمن أنا مريت بكل الشدة، كل واحد دار لي ظهره، حتى أقرب الناس لي، عشان (هيك) أنا أخذت درس إنه بالفعل لازم أدير بالي بس على جواة بيتي وبس.

س: كيف امك معك بهاي الفترة؟

ج: أمي منيحة، أمي ست كبيرة، شو بدها تساعدني؟ شو بدها تحس؟ يعني يا دوب تحس بحالها! عمرها ٨٠ سنة! شو بتتوقعي منها؟ توقف معك! بس يا دوب يرضى عليكي يا مه، الله يفتحها بوجهك، الله ينشلك من هالشدة. يعني هيك، بتعرفي كيف.

س: وأخوانك وأخواتك؟

ج: أخوتي وأخواتي مزبوط مغتربين، بيحاولوا يقدموا، وبين فترة وفترة يبعتوا لي شوية (فلوس)، يساعدوني بالأولاد، تلفونات، معنوياً يعني، بس اجمالاً كل واحد بحاله.

س: شو الإشي اللي بتفخري فيه كتير؟

ج: بأفخر إنه أنا عمالي نشكر الله قديش بأمر بظروف صعبة، قديش بآخد قرارات حكيمة، ونشكر الله إنه أولادي في حضني، الحمد لله، هذا أهم شيء أنا كسبته، مش الوضع المادي. كسبت إنه أولادي بحضني، ونشكر الله، روحاتهم معروفة، جياتهم معروفة، تصرفاتهم معروفة، بأربي تربية صح، هذا الإشي اللي أنا مبسوطة عليه.

س: أنا لفت نظري أول ما أنت بلشتي كيف بلشتي ضعيفة، بلشتي صغيرة، ومضطهدة، بس كل هاي التجارب أعطتك قوة.

ج: اعطتني قوة طبعاً لأنه الحياة هي اللي بتعلمك كيف تصيري.

س: الحياة (هي) المدرسة، مش الجامعات والمدارس؟

ج: صح، الحياة (هي) المدرسة. أنا عمري ٤٢، ولسه بأتعلم، ولسه بأغلط، ولسه عمالي بأتأمل إني أتعلم أكتر، وأكتر، على شان أكون صح.

س: يسلم تمك.

ج: تسلمي.

الراوية: ج. أ.	العمر: ٣٨ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: موظفة	السكن: رام الله	

س: ممكن تحكي لي عن طفولتك؟

ج: أكيد طبعاً. أكثر إشي بأتذكره بطفولتي إنه أول شيء عيلة أغلبها إناث، مش ذكور، كان فيها أخوي اللي أكبر مني بأربع سنين، أنا كنت ست سنين، وهو كان تسع سنين، شوي شوي كبرنا مع بعض في العيلة هاي، قبل كل هالحكي: العيلة (كانت) بسيطة، بسيطة جداً، لدرجة إنها أكثر فقيرة من إنها بسيطة، هذا بسبب إنه (كان) بنات كثير في البيت، بدهم تعليم. وقت كنا ثمان بنات، وولد. وبعدين أجا كمان ولد، أصغر منا بكثير، اللي هو آخر واحد طبعاً، أصغر مني. كنا عايشين مع بعض على البساطة. أظني كل العائلات الفلسطينية، (أو) معظمها بتشبه بعضها في طريقة الحياة، أو التسلسل تبعها، الأولاد والبنات، والكثرة، والعدد. المشكلة مش في الكثرة، ومش في الإشي، بأحس إنه الفقر يؤدي للجهل طبعاً. بالتأكيد طبعاً بيصير فيه لخبطة (عدم وضوح) في جو العيلة، يعني صعب إنك تقسم زي ما بيحكوا الرغيف على ثمانية، أو على ١٢، إذا كانوا ١٢.

هلأ أنا تعرضت للاغتصاب من وأنا صغيرة من أخوي الأكبر مني، أخوي الأكبر مني عنده إعاقة تقريباً ٨٠٪، كان عمري ست سنين، وهو (عمره) أحد عشر سنة تقريباً، بس هو عنده قوة رهيبة وهائلة في جسمه، جسده قوي كثير كثير لدرجة إنه أنا بأخاف منه وإحنا بنلعب، ما بالك لما توصل لهذه المرحلة (الراوية كانت منفعلة جداً، وجهها أحمر وعينيها حمراء وهي تحكي عن الموضوع، وكأنه حدث الآن). حاول إنه يقرب علي أكثر من مرة وإحنا صغار. كنت أحسها بين اللعب، وبين الجد. بس بالآخر، بيوم من الأيام كنت أنا وإياه لحالنا في البيت، فحسيت إنه لأ، هالمرة فيه إشي غلط عم بيصير، إلا هو شدني بقوة كبيرة، رهيبة، يعني حسيت اللي بيشدني مش طفل أدي أده (بعمري)، حسيته أكبر مني، حسيت إنه فيه دم نزل علّي، وحسيت بوجع، وجع مخيف، ما حكيت لحدا، ولا جبت أي سيرة لحدا، ولا لأي بني أدم في الكون، ولا لأهلي، ما حدا.

س: وين أمك كانت في ذلك الوقت؟

ج: آه (بتنهد)، أمي طبعاً كانت بريت (خارج) البيت. طبعاً أكيد أول إشي كانت تطلع تشتغل فترات طويلة، ومرات تكون طالعة زيارة على محل، عند أهلها مثلاً. فكنت أنا وإياه لحالنا بالصدفة هداك النهار، لأنه إحنا طبعاً بيتنا إحنا كثار بتحسي إنه دايماً فيه حدا بيدق على الباب، سواء أخ، (او) أخت، أو أب، يعني أو جار. عادةً البيت مليان، بس بهذا اليوم بالتحديد ما كانش فيه غير أنا وإياه في البيت.

عادةً لأنه معاق إحنا بندير بالنا عليه زيادة عن اللزوم، بحنحن (بنعطف) عليه كثير، وبنحبه كثير. فكنتي تحسي بمسلكياته دايماً إنه يتلمس مني، أو يتلمس من جسدي، ما عمري حسيت فيها إنه هو بده اشي ثاني غير. اللي أنا بأحسه إنه هو أكيد بحبني، لما بيجي بيعبطني، ولما بيجي يشدني.

لما كنا نروح على المدرسة مثلاً مضطرين إنه نحمله لأنه هو بده حملان (حمل)، وهو صغير، لازم نحمله على ظهورنا. لما كبرت ووعيت حسيت إنه ما كنش مفروض أنه نحمله، لأنه لما نحمله بيحس بشعور جنسي، إشي طبيعي إنه يحس بشعور جنسي. صارت الحادثة هاي، وبعد الحادثة هاي ما حكيتش ولا لأي مخلوق سوا فيه إلي صديقة كثير كثير، نلعب إحنا وإياها وإحنا صغار، قلت لها كذا وكذا صار معي. أنا بهذاك العمر، وكبرنا مع بعض، ونسينا القصة، حتى أنا وصديقتي ما عدناش نحكي فيها، بعمر أحد عشر سنة بالضبط تعرضت لكمان حادثة اغتصاب من حدا كبير، بس ما حصل الاغتصاب مئة بالمئة. يعني عنفني، وشدني بالطريقة (السابقة) بالضبط. حسيت إنه بده يصير فيّ نفس ما صار (لي)

وأنا بعمر ست سنين. حسيت (سألت نفسي): إيش معنى (ليش) أنا يعني اللي بصير معي هذه الأشياء؟ ما إلهاش علاقة أظن إني قوية أو مش قوية، وأقدر أدافع عن نفسي أو ما أقدرتش أدافع عن نفسي. ست (سنين) طفلة، وكمان ١١ سنة طفلة. وما أظنيش إني هالقد بأقدر أدافع عن نفسي، أو (عندي) القوة هاي اللي بتيجي مع البني آدميين، خاصة لما بدهم ييجوا يغتصبوا إني أدافع عن نفسي بهيك حالة.

أبوي كان إنسان كثير كثير بسيط، يشتغل إيش ما كان يصح له في الحياة. ما كانش هالبني آدم اللي عنده دخل ثابت، لأ. أي اشي يشتغل، زائد إنه كان كسول لحد ما. ما كان يبذل كل جهده من شان إنه يؤمن لنا كل متطلبات حياتنا. يعني أخواتي الأكبر مني تعلموا، وكانوا يشتغلوا. يوصلوا صف عاشر، ويدرسوا بنفس الوقت، وأغلبهم متعلمين منهم هم، من مجهودهم. هم يعني (درسوا) بمدارس الحكومة، ولما يوصلوا صف عاشر مثلاً يشتغلوا ويدرسوا، يشتغلوا بكوفي شوب، بأي محل أواعي، وبأي إشي. أغلب أخواتي درسوا، وتعلموا، وتجوزوا. والثمانية كمان إحنا متزوجين. بسن (لمن كان عمري) ١٣ سنة حسيت إنه أنا خلص صار اتجاهي وتفكيري مش بالعلم، ومش بالدراسة. مع العلم إني كنت شاطرة في المدرسة. يعني ما كنت حاسة إنه عندي مشكلة في الدراسة، بالعكس كنت متفوقة في المدرسة. (لكن) مرت سنين صرت أتعامل بالدراسة كأنها عبء بده ينزاح عني. يعني بطل حتى إنه إلي نفس أكمل. على شان شو؟ (لأنه) تعليم جامعة مش حأكمل، لأنه أنا مش راح أقدر، أهلي مش راح يقدروا يعلموني، إلا في حالة إنه أخواتي يدعموني، وفيه منه، لأنه أخواتي واحدة دعمت الثانية لغاية ما وقفت على رجليها، ودرسوا، وتعلموا. حسيت إنه فيه إشي بيحبطني. فيه إشي بيقول لي: ليش تكملي؟ شوي شوي بلشت أقرأ بكتب نوال السعداوي، صرت أحس إنه لما أقرأ هذه الكتب أخاف لدرجة إنه أحس أنه أنا عذراء، أو مش عذراء، وهذا إشي مهم في مجتمعنا أصلاً. هل بعمر ست سنين لما أنا نزل مني الدم، هل ضليتني عذراء؟ ولا أنا زي أي واحدة متزوجة. إحساس كان ينتابني كثير كل ما أقرأ كتب لنوال السعداوي. كل ما كنت أخاف، كنت أتحسس حالي، أخاف إني أحس حالي مزبوط على شان اللي ما إنعمل بالست سنين أنا أعمله هلأ، لغاية ما صار عمري ١٦ سنة، ودخلت ١٧ سنه تعرفت على إنسان كثير منيح، كثير متفهم، كثير حضاري بتفكيره، حسيت إنه هذا البني آدم طفرة موجود في الحياة. كأصدقاء، وقبل ما يصير بينا أي إشي، وإحنا بدنا نحكي بموضوع الزواج، حكيت له مشكلتي، وأنا عندي واحد، اثنين، ثلاثة، وفيه شهاد على الحكي. أنا صار عندي هذا الموقف (الاغتصاب)، وبأعرفش إذا، أو كيف أنت بتفكر فيه، قبل ما نفتح سيرة الزيجة، والزواج، وإنه نكون أزواج مع بعض، ونقضي حياتنا مع بعض! (زوجي المستقبلي) تفهم هذا الموضوع، وقال لي: أنا ما عندي مشكلة. لأ بالعكس، هذا شيء مش بإيدك، وأي بني آدم بيفهم مش (راح) يكون فيه عنده مشكلة، وتزوجت(ه). يعني حسيت إنه أول مرة أنا بأمارس الجنس مع حد بإرادتي، يعني أول مرة بحياتي لما أنا تزوجت مارست الجنس مع إنسان أنا بدي إياه، فهمتي كيف؟ يعني أول مفروض عليّ، حسيت إنه فيه مشكلة في البداية، خاصة إنه كنت دائماً أحس إنه فيه (عندي) برود جنسي. يعني مش عم بأتفاعل. يعني مش عم بأعطي زي اللي أي إنسانة ممكن تعطيه. شوي، شوي، بلشت أطلع من هذا الجو. بلشت أشتغل على حالي، يا بأعيش، يا بأعيشش. يا بأعيش حياة طبيعية، وأنا كنت متزوجة دغري حملت في إبني، صار عندي في بطني مخلوق بدي أعيش على شانه. كيف بدي أعيشه وأنا مش طبيعية! بلشت أشتغل على حالي، صرت أعطي مبرر لأخوي، بأنه بني آدم معاق، وعنده هذه الشهوة، وعنده هذه الغريزة، فغصب عنه بده يقيم هذه الغريزة أو يفكها، والكبت اللي عنده إشي طبيعي بده يؤثر على البني آدمين (الناس) اللي حواليه. ومرت، حسيت إنه بلشت أطلع منها شوي شوي، بس اللي بأحسه إنه الرجال الشرقيين بدعموا لحد ما، يعني ممكن حسيت هذا الحكي مع جوزي، دعمني إلى

حد ما، بس مش الدعم اللي أنا بدي إياه. مش الدعم المطلوب مئة بالمئة. يعني حريتي كانت محسوبة كثير كثير، مقموعة بالحرية، مقموعة لدرجة كنت أحس إنه ليه أنقمع من هذه الحرية، بأعرفش لما البني آدمة تكون حلوة شوي، أو شوي عندها شخصية يمكن الزوج يحس إنه مرته لازم يظل حاميها، ومحافظ عليها. أنا برأيي إنه مش هيك المحافظة. لازم يعطيها مساحة من الحرية، وهي بعدين تختار شو بدها. أظن إنه المرأة لما توصل لسن الخمسة وعشرين، أو الستة وعشرين سنة، فما فوق، خلاص لازم تتركها تختار اللي بدها إياه. لما تحس إنك معطيها مساحة منيحة بتحترمك بزيادة، وبتحبك بزيادة، وبتحافظ على بيتك بزيادة. كنت أحس كل بين وبين (فترة)، خاصة إنه العلاقة الجنسية شوي متوترة بيني وبينه، أحس إنه بيقول لي: أنا البني آدم اللي درت بالي عليكي! أنا البني آدم اللي طلعتك من هذا الجو. فش زلمة شرقي بيرضى على حاله إنه يكون هيك، أو يتزوج بني أدمة وتفهمها غير أنا. أحس إنه بيتمنن عليّ، إنه هو سامحني على إشي أنا مش بإيدي، سامحني على إشي مش غلطتي. لو أنا اللي غلطت، أو مثلاً كنت نايمة مع حد قبلك، وهلأ أنا معك وسامحتني، بأقول أوكي، والله إنك جبار، وفظيع، وإنت كثير منيح. بس لما أنت تسامحني على شغلة مش أنا عاملتها، مش بإيدي، هذا ممنوع ينحكى، لأنك بدل ما تصلح بتخرب، وبتحبط. زائد إنه بأحس إنه المرأة كثير أوعى. يعني إحنا فش إشي في بلادنا، لا زراعة، ولا صناعة، العنصر البشري هو أهم إشي في بلادنا. والمرأة هي نصف المجتمع. يعني إذا أنت بدكش تحافظ على هاي البنية، والمرأة هي نفسية. يعني دائماً الرجال بدهم المرأة هي الحنان، هي العطاء، هي المحبة! طب وهي من جوا شو هي؟ لازم تعطي كل هذا الحكي. طب ما هي لازم بالمقابل تعطيها كل هذا الحكي على شان يصير فيه توازن بين الاثنين على الأقل. يعني بأحس إنه الزلمة إلى حد ما بتفهم مشكلة المرأة المغتصبة بالتحديد، ما بأحكيش عن أي امرأة ثانية، بأحكي عن مشكلة المرأة المغتصبة بالتحديد، لما أنت بدك تتفهمها من البداية مفروض إذاً تاخذ على عاتقك إنك تتفهمها للآخر، مع إنه مش لأني أنا مغتصبة، ومش لأنه أنا بني أدمة عندي كسرة (قصة) بحياتي، تيجي تمسكني من الإيد اللي بتوجعني، إنه بأقدر أمنعها إنها تروح، وبأقدر أمنعها إنها ما تيجيش، وبأمنعها إنها ما تسافر! طب الإنسان بيوصل لمرحلة إنه يدخل معترك الشغل، بيروح يسافر لشغل، بيصير مضطر إنه تطلع له (سفرة)، هو لأ، لازم بموافقته. يا ريت بموافقته، لمن أطلب منه: بدي أروح، ممنوع. طب ممنوع ليه؟ إيش إلي بخليك تمنعني؟ شو شرقيتك؟ شو تفكيرك؟ إحنا اتفقنا من البداية إنك بني أدم حضاري بتستوعب كل شيء عم بيصير. أنا مش فاهمة: لما المرأة في حياتها بيكون فيه خدش، والا كسر مش بإيدها، إنت كرجل المفروض تسند، ومش مطلوب منك بس تسند، المفروض تتعامل مع الموضوع بشكل كثير طبيعي، وأكثر من طبيعي، لأنه هذا إشي مش بإيدها. أما بالنهاية بأقول: إنه البني أدم (لازم) يشتغل على حاله، يقرأ، ويطلع، ويعمل. والمرأة بالتحديد. أولادي وهم صغار ضروري جداً جداً الثقافة الجنسية ضروري يتوعوا لها. إيش يعني قريب؟ إيش يعني غريب؟ إيش يعني واحد يتحسسك؟ كثير أقول لأولادي الصغار: ولا حدا بالدنيا يقول لكم تعالوا أقعدوا على حضني وتقبلوا. حتى لو كان أخ، حتى لو أب. بدك تعبط أبوك، أعبطه بكامل حريتك. بس لما تحس إنه هو بده يطلب منك، لأ. فيه أشياء بتيجي تلقائية، ومفهومة، ومعروفة، ومحسوسة. بس فيه أشياء بتيجي مش تلقائية، أو مقصودة، على شان هيك دائماً كنت أحذرهم: إنه ولا حدا، لا جار، ولا قريب إنه جسمك يلامس جسمه. السؤال اللي كانوا يسألوني إياه (أولادي): ليش؟ ودائماً أقول لهم: جسمك ملكك، ما لازم حد يطلع عليه، ما حد لازم يشوفه. ما حد لازم يتقرب منك وإنت ما بدك. أو إذا حد قرب يبوسك وما بدك، قول ما بدي. أي حد من الشارع يقرب عليك بده يبوسك، قول ما بدي. قول له: أنا ما بأحب حد يبوسني. هذا من عقدي الموجودة جواتي، بس كمان حماية لأولادي، ولأطفالي (وتنهدت).

س: إحكي لي كيف كانت علاقتك بعائلة زوجك؟

ج: عائلة زوجي كثير طياب. كثير مناح. طياب بدرجة مش طبيعية. بس هي عيلة بسيطة. أنا مستغربة من بلادنا: لما تتجوزي واحد من العيلة كأنك متجوزة الكل. يعني بتكوني متجوزة الكبير، ولازم تردي على الصغير. الصغير يقول لك: ما تروحيش! ما فيش داعي تروحي عند فلانة، أو تروحي مثلاً هذا المشوار. أو ما فش داعي تلبسي هذا الإشي. ما فيش داعي تتحركي هذه الحركة. ما فش داعي لما فلان يكون قاعد تكوني قاعدة. مش فاهمة ليش لازم لما تتزوجي واحد تتزوجي كل العيلة. لازم ترضي الكل لأنها العيلة بتزعل. طيب ما تزعل! بعدين أنا لما بدي أرد عليك بدي أرد عليك بإشي منطقي. فيه شيء لما أنا بدي أروح عند زميلة إلي؟ والا بدي أشرب فنجان قهوة؟ والا بدي أطلع أشتغل؟ والا بدي أدور (أبحث) على شغل؟ طيب هاي شخصيتي، هاي أنا. ليش القمع أربعة وعشرين ساعة؟ فش داعي تحكي مع فلانة، بيحكوا عنها إنها مش منيحة. ما دخلك؟ أنا اللي بأقرر منيحة والا مش منيحة. ما تروحي عند الجارة هاي، وتتأخري للساعة عشرة. فيه حدا بيروح الساعة عشرة بالليل.

س: مين اللي بيقول لك هيك: إنك ما تتأخري؟

ج: إخوة زوجي، أسلافي يعني. بتحسي إنك متزوجة العيلة كلها، ولازم ترضي العيلة، لازم ترضي كل الأطراف.

س: إنت كنتي ساكنة في بيت العيلة؟

ج: آه، سكنت في بيت العيلة تقريباً ١٤ سنة، مع أربع شباب، كل واحد مزاج، وكل واحد نفسية، وكل واحد تفكير. أنا بأحس حالي إني كنت أوعى بكثير من هاي الناس بحكم إني كنت أقرأ كثير، كنت مطلعة كثير. كانوا أخواتي مندمجين في المجتمع بطريقة كثير صحيحة. يعني أحس لما أشوف أخت من أخواتي عندها عبء الدراسة زائد، مروحة بثلاث – أربع كتب خارج نطاق الدراسة، وتقرأ فيهم. اشي فلسفة، وإشي تاريخ، وإشي عن الجنس، وإشي عن الحب، روايات. أحس إنه أنا بأتعامل مع حد كبير. أخواتي من الناس اللي إشتغلوا على حالهم كثير، وأنا وبحكم أنه كنا إمبراطورية موجودة في البيت (البنات)، أحس إنه بأسلك نفس المسلكيات بدون ما أحس. القراءة في بيتنا أجت عفوية، ما كانت مقصودة يعني. أمي وأبوي مش مثقفين، مش متعلمين، بس أجت القراءة بطريقة عفوية. بأحس إنه هذا البيت ما فيه أكل، ما فيه شرب، بس فيه كتب. مليان، مليان، مليان: لنوال السعداوي، لنجيب محفوظ، كتب الفلسفة. أنا قرأت فلسفة وأنا عمري سبع سنين. بأحس إنه القراءة بتعطيني، بتعلمني. يعني هي الطاقة. فيه كتاب قرأته وأنا صغيرة، وحقيقي علمني كيف أعيش. حتى موجود عندي ومحتفظة فيه.

س: شو اسمه؟

ج: كتاب اسمه التصوف، كتاب حقيقي ممتع وحلو كثير كثير، وحسيت إنه كنت كل بين وبين أفتح هذا الكتاب عشان آخذ منه أفكار، وأقدر أعيش حقيقي. فيه فلسفة، فيه حياة، فيه نمط حياة معينة. بيحكي كيف البني آدم يكون قوي، كيف علاقته تكون في البيئة، في ربه، في البني آدمين اللي حواليه. هذا الكتاب بيعلمك كيف تكون عندك دائماً طاقة إيجابية، ولا مرة تكون سلبية. وكيف إنتي كمان تعطي هاي الطاقة للبني آدمين، كيف تخليها إيجابية إلهم، كيف تخليهم يحسوا إنك بني آدم إيجابي. وهذا الكتاب بخليك تتعامل مع الناس اللي كثير صعب تتعامل معهم، طبيعتهم صعبة. حتى زوجي مثلاً، بأرجع لهذا الكتاب أتعلم كيف أتعامل مع هذه الطبيعة الصعبة. البني آدم كثير متناقض، كله تناقضات. مثلاً هو كثير كثير منيح، كثير كثير عاطل. فهذه هي شخصية هذا البني آدم، حاولت وتعبت على حالي على شان أفهم هذا البني آدم. أحياناً يكون كثير كثير منسجم مع البني آدميين، ومع الناس، وأحياناً بقول لك: المرأة لازم تأخذ حقها، والمرأة والمرأة، والمرأة، وهي إنسان، وهي بني آدم، وهي إحساس، وهي، وهي، وهي. وأحياناً في مواقف ثانية هذا البني آدم يختلف كلياً، كلياً. مش هذا البني آدم اللي إنت في البداية عم تتعاطي معه، أو إمبارح مثلاً كيف كنتي تحكي معه أو بين مجموعة من الناس،

كيف تتعاطي معه وبتحكي معه. كثير صعب تتعامل مع ناس زي هيك، بدك دائما تتنازلي، دائماً إنت الأضعف، دائماً تحسي إنه هو عظيم كثير كثير، وهو بيحكي صح في كل الأشياء، وعملياً مش هيك. عملياً إنت إلك رأيك، إنت إنسانه بتعرفي الصح والخطأ، بتقدري توقفي البني آدميين (الناس) عند حدهم، حتى لو كان جوزك وعم بمارس الضغط عليك، عنف ما في ما تعرضت إلى عنف في الحقيقة.

س: العنف مش بالضرب العنف نفسي أكثر؟

ج: أحياناً أحس في عنف بس عنف نفسي أكثر من عنف جسدي، بتحسي بس كنت أمرقها بحسن نية، دائماً أقول أكيد هاي انعملت بحسن نية مش عم بفكر بإشي سلبي.

س: كيف قادرة لهلأ إنك تتواصلي معه؟

ج: لهلأ ما قدرت حسيت إنه لازم أترك، لأنه أنا عندي كثير أشياء في الحياة أعيشها بس أنا ما سويتها لازم أسويها، شغلي كثير بهتم فيه بحس أنه شغلي فيه جزء كبير من حياتي، بتعلم فيه كثير أشياء إنعطت لي فرصة ذهبية بحياتي، إني اشتغلت بمؤسسة كثير ممتازة بحبها ومعطاءة إلها، وعندي ولاء إلها مش طبيعي إنعطت لي فرصة لعمل اللي كنت أنا بحلم فيه وبنجز، والكل بشغلي بقدروا إنجازي، والكل كثير كثير بحبني لدرجة إنه بثقوا فيّ في كل إشي أنا بسويه، بشتغل بمهنية عالية كأني، مع العلم إني أنا مش متعلمة، تعلمت أنا كمبيوتر، تعلمت أخذت دورات إنجليزي قويت حالي شوي، هلأ بتعامل مع ناس بكون يعني محظوظة كثير إنه أنا وصلت لهاي المرحلة من الحياة بولا (بدون) إشي.

س: لصف إيش درستي؟

ج: بس لصف أحد عشر ما خلصت توجيهي، مش إهمال بس هروب كان هروب يعني حسيت إنه كل المعطيات اللي قدامي مش حتوصلني لإشي أنا بدي إياه، كنت دائماً بحس حالي في اشي حلو، وأنا دائماً تطلعاتي كبيرة، كبير كبير بحس إنه جواتي طاقة يعني إذا بدي أدرس توجيهي أنا وبدي أتعلم توجيهي، وكل الظروف السيئة اللي حواليَ، لأ بدي أبعد شوي علشان أقدر أنا أعمل إعادة تشغيل لنفسيتي ولحياتي ولكل اشي يعني. عشت ١٤ سنة في مجتمع نابلس كانوا أتعس ١٤ سنة، شو أتعس ١٤ سنة يعني نص عمر البني آدم، ١٤ سنة يعني حسيت فيهم إنه أنا كنت بقبر حقيقي هذا إحساسي لهلأ بحسه، مرات بحس إنه أنا كنت بغيبوبة تامة ما أعملش ولا إشي في حياتي، حسيت إني كاينة في غيبوبة ١٤ سنة.

س: يعني غيبوبة؟

ج: فحسيت إني ١٤ سنة بقبر وطلعت وبعدها انتعشت، مجتمع عن جد الله يعينهم عليه الله يعين أهل نابلس عليه مجتمع ذكوري لأبعد حدود، مجتمع متخلف، بعده ، بعده (لساته) مش طالع من دائرة الحارات، الحارة جنب الحارة، اللي بقتحموا خصوصية الواحد بطريقة خيالية، يعني ولا مرة بحياتي، يعني أنا كنت عايشة هون برام الله، عشت فترة طويلة برام الله أظني رغم الفقر، رغم كل اشي، رغم الاغتصاب اللي تعرضت إله، كنت أحس لأ، لسا في حياة، في إشي بتتحرك في حياة بتتحرك في نساء بتتحرك، المرأة في إلها اعتبار، بغض النظر مزبوط مش هالمطالب اللي تحققت للمرأة طول هالسنتين، بس إنه كمان مجتمع نابلس بخوف، مجتمع حقيقي بخوف، بتحسي حالك كئيبة طول الوقت، أي أي حركة أي مسلك أي كلمة محسوبة عليك، حتى في داخل محيطك وعائلتك اللي إنت مفروض إنه تكوني مرتاحة، مسترخية مفروض تكوني عايشة طبيعي (لأ مش عايشة طبيعي)، كمان جو العيلة أي كلمة أي مسلك بنحسب عليك نقاط، بجمعوا نقاط ، نقاط نقاط بعدين بالآخر، بطلعوا إنك إنسانة سيئة مع العلم شي النقاط إنك تحكي رأيك بصراحة، بأيه إشي مثلاً طبخة بدك تحكي رأيك فيها إنها طبخة غبية مثلاً، أو بحس إنه اللي باكل كثير هو بني أدم (شخص) غبي، بدك تتحاسبي عليها، بفهموش إشي غير باللحمة، والثلاجة مليانة وخلص، إحنا مشاكلنا كلها انحلت، طيب لأ هي المشاكل مش هيك المرأة مش هيك، المرأة مش بقرة بس بدها

تسمن (تنصح)، تضل تسمن فيها لأ المرأة فيها فكر، وفيها عقل، وفيها اتزان وفيها إرادة، المرأة كل شي، كل شي في الحياة المرأة، هي اللي بتربي يعني المرأة لما إنت تعطيها الثقة تخيلي على مستوى الثقة أو كلمة حلوة، أو تحسسيها بأمان، ما نحسسها دائماً إنه مفش خبز ومفش لحمة، وأركض علشان أجيب لحمة وخبز، علشان أحسسها بالأمان مش هاد هو الأمان، مش الأمان إني مش رح ألاقي أتعشى أو أتغدا أي إشي بلاقي باكل، الحياة مش أكل، الحياة إنك تحس بهذه المرأة، لما هي تقول لك أنا الليلة تعبانة، بس على مستوى إنه أنا الليلة تعبانة، مش جاي على بالي مثلاً أكون معك، جاي على بالي أقرأ، جاي على بالي أحضر برنامج وثائقي، جاي على بالي أروح أنام، ما فيش حرية نهائياً يعني إذا عملتي هيك يعني في خلل، معناته إنك مالك إشي، والله ماليش اشي أنا إنسانة طبيعية مئة بالمئة، أنا بحبك لأبعد حدود بس أنا الليلة مش حابتبك، أنا الليلة ما بدي إياك والليلة جاي على بالي أقعد لحالي، جاي على بالي أصفن (أتطلع) بهالسماء، تخيلي هاي هي الحرية اللي إحنا ونساء نابلس على الأقل بطالبوا فيها، فش حداً بحكي بس هي بالنهاية هي هيك إنت مقموعة، مقموعة مقموعة لأبعد إنتي ما تتخيلي، الصاحب الفلاني ما بدي يّجي لما يّجي ما بدي تفتحي الباب، طيب ما دام صاحبك سيء ليش بتفوته (بتدخله) على البيت من أصله، ليش بتفوته على بيتك ما دام هو سيء، ليش بتفوته على بيتك ما دام هو سيء، هذا الصاحب معلش ممكن تقعدي معه، كمان بحدد إلي ايمتا أقعد وايمتا ما أقعد. بس في قعدات (جلسات) نقاش قعدات هداوة بيني وبين زوجي، صاحبك اللي بتثق فيه هادا بتحسسني إنه ok، هادا فيك تقعدي معه لو أنا بدي أكون أنا آخذ وأعطي مع هذا الشخص زيادة عن اللزوم، أو أحسسه إنه إنسان كثير أنا مهتمة فيه، طيب ما هو بده يبطل منيح شي طبيعي بدو يبطل منيح، بس ليش ما إنت تثق بتصرفاتي، سواء كان هذا الشخص اللي مدخله واثق فيه أو مش واثق فيه، المفروض إنك تثق بأنا شو بتصرف، مش واثق بالناس هاي مشكلتك، بس ثقتك بمرتك لازم تكون أكبر، عمرنا ما حكينا بالثقة أنا وزوجي لأنه الثقة موجودة مئة بالمئة سواء مني والا منه، أنا بحكي مسلكيات بتسلكوها، أو الرجال بسلكوها لحماية المرأة، المرأة بتعرف تحمي حالها، إنت بتقدر تثق بتصرفاتي، بكفي إنك تثق أنا شو بتصرف، سواء هادا البني آدم اللي قدامي، سواء هو صديقنا، والا مش صديقنا والا بالشارع والا بالشغل والا بأي محل، ثق بأنا شو بتصرف، كثير في ناس تعرضوا إلي أنا، من أصاحبه أو من غير أصحابه كنت آجي أقول له إنه في واحد إثنين ثلاثة، في أنا تعرضت من صاحبك ومن صديقك، هذا الصاحب لإيش بده يوصل، دائماً أوثق فيّ في مسلكياتي أنا، في تصرفاتي أنا وإنساك من الناس، وأعطي مساحة من الحرية، طيب كيف بدك تعرف إنه أنا بنوثق فيّ ولا بنوثقش فيّ، وإنت بتعطينيش صلاحيات ما أختبرتنيش، كيف بدك تعرف إنه مرتك منيحة والا مش منيحة، بدون ما تعطيني صلاحيات وتختبرني، زتني بمعترك (بموقف) واعرف أنا منيحة والا مش منيحة، أما إنك تدعي إنك دائماً بدك تحميني تحميني تحميني، ما بطلع لك تحميني ما في حدا بحمي حدا، حين ما بدو يصير الشي ما حدا بحمي حدا، مسلكياتي وتصرفاتي أنا وحمايتي لنفسي هي اللي بتحميني.

س: إحكي لي كل هاي الأسباب هي التي أدت لانفصالكم؟

ج: آه هاي هي الأسباب زائد إنه في مشروب بيتعاطى كحول، وحسيت أنه بلش يمتد بطل إله لحاله لأنه عندي أولاد، صرت أخاف عليه من المشروب ومن الكاس اللي بنحط كل ليلة، أنا مش معقدة ومش ضد إنه البني آدمين تشرب، ومش ضد حرية أي بني آدم، بس كمان لما حريتك بتصير تأذيني، بوقف إنه إنت حر في كل إشي بس إنك تأذي أولادك، مش بالعنف ما كان عنيف بس أحس إنه المشروب، هذا للناس اللي بضل قاعد ساعات طويلة من وقتي أول ما تعتم الدنيا لتصير نص الليل، ليضيع وقتك في إشي ما الوش (بدون) فائدة ، في إشي مش راح يجلب الك ولا يجلب للبيت

أي فائدة، اعتراضي على هيك. الوقت اللي بضيع بدون ما تستثمره بإشي مفيد لأنه البني آدم (الشخص) حتى لو بده ينبسط بحياته، وبيحس إنه الكاس هو اللي ببسطه، مش شرط كل ليلة، بصير إدمان ببساطة، وهذا بأثر سلباً على العيلة وعلى الأولاد، وعلى مسلكياته بالبيت مثلاً بدي أشرب لساعات طويلة، مش رح أكون الصبح مصحصح (صاحي) لشغلي، ممكن ألغي أشياء كثير بحياتي مهمة علشان مش قادر يقوم الصبح، هذا جزء مهم بحس إنه كثير أشياء ما بحب أعيش مع بني آدم متناقض، أنا شخصيتي هيك يمكن في نساء ما عندهم مشكلة بس أنا عندي مشكلة أعيش مع إنسان متناقض.

س: عملك وشغلك قلتي إنك مرتاحة والا بتواجهي فيه مشاكل؟

ج: مشاكلي بتخطاها، دايماً بواجه مشاكل في عملي، بس إنه دايماً في إلها حل، بحسش إنه أي مشكلة في العمل إلها آثار نفسية عليّ ممكن جسدية، ممكن أرهق (أتعب) بزيادة، ممكن أحس إنه بدي أكثر ساعات لشغلي، بس نفسياً نهائياً بعمري (بحياتي ما) تعرضت لأي نوع من أنواع التحرش الجنسي في عملي نهائياً، عمري ما عمري ما طلب مني إشي أنا مش قادرة عليه.

س: بتاخذي إجازاتك بكل راحة؟

ج: بكل راحة أنا بشغلي جداً مرتاحة، بحس إنه كمان هو الجزء السعيد بحياتي المضيء المشرق بحياتي.

س: عندكم ضمان إجتماعي، وتقاعد؟

ج: آه في ضمان إجتماعي وتقاعد، وعم بتتحسن الأمور للأحسن، وعم نشتغل في المؤسسة على إنها الأمور تكون أحسن.

س: إضطريتي اللجوء للقانون والقضاء يوماً ما؟

ج: آه (بتنهد) رحنا على المحكمة من شان نطلق أنا وجوزي أكثر من مرة. عن جد بتغيظني قوانين البلد. قوانين البلد بتضحك، أول إشي اللي إلها علاقة بالمرأة قوانين إلها سنين محطوطة ما بتتعدل. قوانين إلها من سنة الأتراك، من الأردن، والقانون الفلسطيني لسه قانون أتعس، كل القوانين اللي إلها علاقة بالشريعة الإسلامية شوي مقنعة، لأنه بتحسي إنها شريعة إسلامية بدك تطبقيها سواء برضاك أو مش برضاك. بس القوانين اللي بتنعمل أو تستحدث هي قوانين مجحفة جداً بحق المرأة. وبعدين بتقعد كثير سنين طويلة في مجلسنا التشريعي –الله يرضى عليه– عبين (حتى) ما تتعدل، وعبين ما ينكحا فيها، ويقروها، طبعاً بدها سنين. تجربتي في المحكمة كانت بتضحك، نروح نطلق أنا وجوزي ونكون متفاهمين على كل شيء، نقعد قدام القاضي إنه إحنا يا سيدي القاضي عنا مشكلة، وبدنا نتطلق، ومش قادرين نعيش مع بعض! فيقول لنا: إنتوا ناس واعية، روحوا فكروا وارجعوا. نفكر ونرجع، يقول لنا: لأ، ما فيش مشكلة عندكم. يعني أنا بأعتبر أني إنسانة جداً واعية، وجوزي نفس الشيء إلى حد ما، إنه متفاهمين على نقاط، بس بدناش نقعد نحكى بالمحكمة قصص وخصوصيات. يعني إحنا متفاهمين وبس. بالآخر لما كتبنا الأوراق، وبدنا ندخل على المحكمة من شان نثبت هذه الأوراق عند القاضي، بأتفاجأ إنه أنا مطلقة كاينة قبل هالمرة، بس أنا ما وصلني أوراق، وما وصلني إشي. اللي هي الطلقة الأولى. كان في أوراق وفي محكمة وهيك وأنا ما وصلنيش ورقة طلاق، فتفاجأت في المحكمة إنه ما بعرفش بهذا الموضوع، أو إنه رحنا أنا وزوجي قبل ثمان سنين على المحكمة وقال إلنا القاضي روحوا، ما علميش (ما بعرف) إنه في أوراق مثبتة إنه أنا مطلقة، بتفاجئ بالمحكمة إنه في طلاق، فحكى إلنا القاضي إنه بتجيبوا الأوراق القديمة ونرفقهم مع الأوراق الجديدة، منشان نكمل الطلاق ولهلأ ما طلقتش لأنه البروتوكول تبع المحكمة هذا بكرهه، والتسلسل اللي لازم نمشي فيه بحس إنه إهانة للمرأة بمعنى الكلمة، يعني أنا لما بدي أترك جوزي بتركه، بروح عند القاضي المفروض إنه إثنين بدهم يتركوا

بعض، خلص لما يوصلوا درج المحكمة معناته خلص إنه بكونوا واصلين لمرحلة، خلص مش قادرين يعيشوا مع بعض، يعني فيش اثنين بروحوا خاصة لما بكونوا إثنين، يمكن واحد يروح يقولوا له لأ لازم تجيب مرتك، بس لما إثنين واعيين، بوصلوا لدرج المحكمة المفروض تنتهي الأمور بكل بساطة وبسلاسة.

س: إيش توقعاتك وتصوراتك لما سيكون عليه دور المرأة مستقبلاً؟

ج: والله إحنا بفلسطين كثير صعب، لما كان عنا الإحتلال كنا نقول: لأ، أجلوا موضوع المرأة، ليخلص الإحتلال لأنه عيب هلأ المرأة تحكي بحقوقها، فيه إشي أولويات. راح الاحتلال، ما رحش الاحتلال، بالعكس أجت قصة الانقسام الداخلي، وقصة حماس، وفتح. وبدها تستنى المرأة عاد ليخلص الانقسام هذا، وهالاختلاف على الكراسي والمناصب، وبس تخلص قصة فتح وحماس، ممكن المرأة ينفتح لها المجال إنها تحكي بقضيتها، لما أكثر من مرة تطرح قضية المرأة أو مواضيع للمرأة، في إحدى برامج أو مؤسسات تشتغل على برامج المرأة، الرجال تقعد تتهكم، وفي منهم كتبوا في الجرايد إنه موضوع المرأة مش خرج (مهم) إنه ينطرح يعني، لأنه في أمور كثير أهم وإلها أولويات أكثر من المرأة، بس هون كمان بعرفوش إنه إعتماد البلد كله، كل فلسطين اعتمادها هو الإعتماد البشري، فش إشي بفلسطين بنحكى فيه بالوقت الحالي، سوى العنصر البشري والعنصر البشري جزء كبير منه المرأة، وجزء منه نساء موجودين في البلد، إذا ما إنشغل على هذه النساء، وما تحصنت مزبوط منذ الطفولة، واشتغلوا على تعليم النساء، وأشتغل على حقوق النساء، وعلى توعية النساء من كل النواحي: الجنسية، والإجتماعية، وحقوقها، يعني هي تحفظ حقوقها، وترجع لكل الاتفاقيات اللي للمرأة، وتراجع قديش إلها حقوق على الأرض في هذه الحياة، أظن ممكن يطلع إشي من المرأة. بس (في) ظل هيك ظروف، في ظل هيك نزاعات، بلاد لسه مش فاضية تحكي بحقوق المرأة، والمرأة عندها حقوق، والمرأة لازم تدافع عن نفسها، لازم يكون عندها على الأقل، إنها تحكي رأيها في البيت، تحكي رأيها في الشارع، تحكي رأيها في الشغل، ونسمع لها.

س: إيش تمنياتك كمرأة من المجتمع؟

ج: تمنياتي من المجتمع إنه يطلع من الزاوية، أنا ما بأحكي لازم يكون فيه مساواة بين المرأة والرجل، على شان لا سمح الله أصير متسلطة، ويصير أبني ينكتب باسمي. مش الخلاف إنه ينكتب باسمي والا بإسم جوزي، ولا الخلاف إنه أنا بدي أتصدر كل الأمور، لأ. الخلاف إنه المرأة بالنهاية لما تيجي تحكي رأيها بزوجها، في مسلك من مسلكيات زوجها، بصراحة بتقول له: إنه كنت في هاي اللحظة غبي، ومحرج. كنت بهذه اللحظة كثير مهين، كثير بتهيننني. على الأقل يستوعبها. فالمجتمع إذا بده يصلح من نفسيات الرجل، ويصلح من نفسية المرأة، ويقرب الاثنين لبعض، والاثنين يكونوا على مستوى من الوعي والفهم، يكون فيه إنتاج منيح للمرأة وللرجل، وكمان الاستفادة بتكون للمجتمع بشكل عام.

س: شو إشي بتندمي عليه بحياتك؟

ج: (تنهدت) زواجي، لأنه كان كثير بكير، رغم إنه أعطاني تجربة، بس ما أضاف لي كثير، بس أنا اشتغلت على حالي. ما أقدرش أقول إنه أنا ما كسبت، أنا عندي ولدين كثير بأحبهم، وبأحب تجربتي معهم. شعوري كأم كمان هذا ما بأنكروش، من ثمار الزواج، يعني ثمار الزواج المنيحة. إنه عندي ولدين، أنا كثير بأحبهم، ومخلصة لهم، وراح أظل أحبهم للأبد.

س: هذا اللي بتفخري فيه؟

ج: أكيد، أكيد.

س: وبتندمي على زواجك؟

ج: صحيح، صحيح.

الراوية: أ.م.	العمر: ٢٧ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: معلمة	السكن: قرية	

س: ممكن تحدثينا عن مسيرتك التعليمية؟

ج: بكل فخر إني أوّصلك رسالتي يا عزيزتي. كنت طالبة مجتهدة جداً. وفي بعض الأحيان كنت أحصل على علامات إني أكون الطالبة الأولى. مش على الصف، حتى على المدرسة كاملة.

س: في أي مرحلة كنتي؟

ج: طبعاً طول مرحلة دراستي وأنا متفوقة لكن أنا بحكي عن المرحلة الثانوية لأنها المرحلة الحاسمة.

س: يعني إنتي في مرحلة الثانوية كنتي من أوائل المدرسة؟

ج: بالتأكيد. وتكرمت وأنا في الصف الأول الثانوي، وبدي أطلع على التوجيهي.

س: شو كان تخصصك: علمي أو أدبي أو تجاري؟

ج: أنا كنت علمي، أنا بدي أحكي معك وأقول لك إنها علاماتي ما كانت تفرحني. أنا كنت أعشق الرياضة بكافة أشكالها: لعبة التنس، وكرة السلة، والجري، وغيرها الكثير من الألعاب الرياضية. حيث إني كنت أتابع أحداث الأولمبيات. كنت أعشق أهم الرياضيين في العالم من لاعبين كرة القدم. وكنت دائماً أصمم مجلات الحائط الرياضية. المدرسة كلها كانت تستغرب ميولي، وخاصة إني كنت الأولى على المدرسة.

س: إنت كنتي تعشقين الرياضة ولا تحبين الدروس الأخرى؟

ج: نعم بكل تأكيد. كانت علاماتي وتفوقي مجرد دراسة عادية. لكن الرياضة هي كل حياتي.

س: ووصلتي لمرحلة التوجيهي؟

ج: دخلت صف التوجيهي وبدأت المشكلة. الكل يراهن على إنه إ.م بدها تحصل على الأولى. وأهلي بدهم يدرسوني طب أو هندسة. وضّحت للجميع في المدرسة والبيت والأهل والأقارب لا يسألني الجميع شو بدي أدرس لأنه أنا بدي أدرس تخصص رياضة، وأفتح مركز للياقة البدنية بكل تأكيد. هون الأهل عارضوا الفكرة بشدة وقسوة .

س: هل أثر رفض الأهل على دراستك رياضة، على علاماتك؟

ج: في البداية لم يؤثر على علاماتي لكنه أثر على نفسيتي. كل ما اقترب موعد الامتحانات كانت تبدأ المشاكل مع الأهل ويقولوا أنه أنتي شدي حالك، أنتي بدك تضيعي حالك، شو صار لك؟

س: هل حافظتي على معدلك وعلى دراستك؟

ج: بدك الصراحة: أنا قررت إنه ما بدي أحصل على معدل عالي عشان ما أدخل كلية الطب أو الهندسة.

س: هل شعر الأهل إنك بدأت تتراجعي دراسياً؟

ج: عرفوا، لأنه مشكلة الدراسة الجامعية كانت كل يوم، لأنهم مصرّين على دراسة الطب أو الهندسة، وأنا مصرّة على دراسة تخصص الرياضة.

س: ما حاولتي إنك تقنعي أهلك إنه هذا تخصص؟

ج: حاولت كثير وأقول إلهم أنه النجاح مش في الطب، كثير من الأطباء مش ناجحين، والنجاح في حب الإنسان لعمله، وتعليمه، وأهله. لأ مصرّين: إما طب أو هندسة، يا إما ما فيه دراسة. صاروا أهلي يحكوا: شو إنتي شاب، بدك تلعبي كرة قدم، باستهزاء، هذا خلاني أصر على موقفي.

س: شو اللي دفعك على هذا الإصرار؟

ج: أنا حتى جسمي كان جسم رياضي، طريقة كلامي، كنت دائماً لابسة بلاطين سبورت، وأحذية. حتى ربطة شعري كانت سبورت، هيك كان حلمي. شو أعمل؟ ما كان يهمني المعدل، المهم عندي إني بدي أدرس رياضة، طبعاً حالة نفسية، عناد من أهلي، أتعمد إني أنزل معدلي.

س: يعني إنتي بتحكي عن امتحانات الثانوية؟

ج: آه، أنا في الامتحانات وأهلي يشجعوني ويحكوا: الله يرضى عليكي، حطي عقلك في راسك. إنت شاطرة، بكرة كل الناس بدها تحكي عنك وعن عقلك. وتدخلي كلية الطب، ومن هالخراف والحكي الفاضي. على هذا الأساس أنا اتعمدت إني أنزل معدلي.

س: حصلتي على شهادتك بعد امتحان الثانوية العامة؟

ج: آه، أكيد نجحت في امتحان التوجيهي.

س: هل كانت النتيجة كما ينتظرها الأهل؟

ج: بالطبع لأ، لأنها كانت فرصتي الوحيدة اللي أفلت فيها من الطب ومن الحكي تبعهم.

س: شو كان معدلك في الثانوية؟

ج: كان ٨٩ ، هون كانت الصدمة بالنسبة للأهل. أنا كنت متوقعة النتيجة، حتى كنت متوقعة أقل من هيك.

س: شو كان ردة فعل الأهل؟

ج: هون بدت المشاكل. أبوي حلف يمين ما يحكي معي وإنه عمري ما بأشوف الجامعات.

س: طيب: ليش يعني هذا الحكم؟

ج: صار أبوي يحكي: الله يغضب عليها، هيّ اللي خربت بيت حالها. كسرت كلامي مشان الرياضة، والله عمرها ما بتدرس.

س: ما حاولتي تقنعيه إنت وإمك أو أي شخص من أقاربه؟

ج: حاولت لكن عالفاضي. وساءت العلاقة الشخصية أنا وأهلي، وصاروا ما يحكوا معي.

س: ما درستي في الجامعة؟

ج: لأ، لمدة ثلاث سنوات أبوي مش راضي يسامحني. ودائماً (يقول): طول عمرها من أوائل المدرسة، وبدها تدرس رياضة. عمرها ما بتشوف الجامعات.

س: بدون دراسة، شو كنتي تعملي؟

ج: كنت قاعدة في البيت للكنس والطبخ. ومع الزمن تعبت، ونفسيتي تغيرت. كنت إنسانة مفعمة بالحيوية، صرت إنسانة أكل ونوم بقرار أبوي. بعد هيك أجا خالي وحكى لأبوي: ما بيصير هذا الحكي. البنت (بدها) تدرس. طبعاً أبوي في بداية الأمر ما وافق. وصار يحكي: خلي الرياضة تنفعها، خليها تظل تنط في الدار تا تموت.

س: ما اقتنع أبوكي من حكي خالك؟

ج: بعد إقناع مطول اقتنع أبوي إنه أدرس. وكان خالي حصل لي على منحة شريعة في جامعة النجاح.

س: هل وافقتي على الدراسة؟

ج: أكيد. شو بدي أعمل؟ خلص الحلم راح. ما عاد فيه فايدة. وبالفعل سجلت بالجامعة في كلية الشريعة الإسلامية، وطبعاً هون صارت تغيرات جذرية.

س: شو هيّ هاي التغيرات؟

ج: مثل ما بتعرفي كلية الشريعة بدها جلباب وحجاب، وممنوع، وممنوع، وبدها التزام.

س: هل وافقتي على هاي الشروط؟

ج: طبعاً وافقت لأنه اعتبرتني متت أنا و أحلامي. لبست جلباب، وتحجبت، وظليت على هالحالة تاتخرجت من الجامعة.

س: هل أحببتي التخصص؟

ج: لأ ، ولا مرة. أحفظ المادة، وأنجح في الدروس، لكن بس للمعدل. لا أحفظ أي شي للحياة العملية.

س: هل عملتي في مجال تخصصك في تدريس الشريعة الإسلامية؟

ج: بعد ما خلصت دراستي الجامعية تقدم شاب وخطبني وتزوجني، وكان يشتغل إمام مسجد.

س: هل كنتي موافقة على هذا الزواج؟

ج: في قلبي لأ، لكن لساني آه. لأنه ما بدي أخوض مشاكل مع أبوي أكثر.

س: هل تم الزواج؟

ج: نعم تم الزواج.

س: هل كنتي سعيدة في هذا الزواج؟

ج: أنا حلمت بنوع معين من الحياة، مفعمة بالحيوية والنشاط، وبالتأكيد زواج من نوع آخر، لكن دراسة الشريعة والتحجب يفرض نوع آخر من الزواج، هو الارتباط بإنسان شيخ.

س: لماذا تنازلتي عن حقك في الدراسة وكذلك حقك في اختيار شريك حياتك؟

ج: لأنه الحياة اللي كنت أريدها ما تحققت، ومع حرمان الدراسة اللي بدي إياها، باقي الأمور صارت عادي، حرمان أو غير حرمان.

س: هل عملتي في شهادتك؟

ج: طبعاً بعد ما تزوجت والتزمت بحياة زوج، رجل دين، شيخ، كان يريد زوجي أن أدّرس أحكام التجويد في المسجد. لكني رفضت هذا الشيء لأني لن أقدر على شرح إشي لا أحبه، وبعد ذلك اشتغلت في روضة مع صديقتي مدرسة.

س: هل عملتي مدرسة في روضة للأطفال؟

ج: نعم بأدرّس الأطفال.

س: هل بتشعري إنك ظلمتي في الحياة؟

ج: ما بده حكي، إشي أكيد.

س: لمين بترجعي السبب في ظلمك؟

ج: ظلمي بدأ في الحياة لما أهلي حرموني الدراسة اللي بأحبها وتغيرت حياتي كلها.

س: شو بتقدمي نصيحة للأهل؟

ج: بعد تجربتي: بأنصح الأهل إنهم يحترموا قرار أبنائهم في أي شيء هم بدهم إياه. بأحب أحكي إنه النجاح مش في الطب والهندسة وغيره، النجاح في المجال اللي بتحبه البنت أو الولد.

س: شو بتتمني للمرأة والمجتمع؟

ج: بأتمنى إنه نبطل سياسة الإكراه والغصب، وخاصة على البنات. إنه نصير نفكر بطريقة راقية ومتحضرة.

الراوية: م. ن.	العمر: ٢٤ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: مخيم طولكرم	

س: هل تعاني من إعاقة معينة؟

ج: أنا لأ. بس كان من أهلي يعانونها، من العيلة.

س: ممكن تحدثينا عن أقدم ذكريات الطفولة؟

ج: أنا ولدت في عائلة، كان أبوي متجوز من ثنتين. كنا ١٢ نفر في الدار. ما سمحتش الظروف أنه أبوي يكمل حياته مع مرته. أبوي طلقها، وكان عندها بنت عايشة معنا في الدار. البنت كانت معقدة. يعني أختي وكانت لا تحب أخواتي اللي من أمي. وهي وحدانية، يعني تظلها وحيدة. كان أبوي وأخوي مش متعلمين. وكانت العائلة تعاني من مرض وراثي هو الجنون. كان عمي مجنون، وكان أبوي من كثر ما هو عصبي، يعني نص مجنون نعتبره. وكانت سياسته القائمة في الدار هي سياسة الضرب، والرأي المستبد. رأيه لازم يتنفذ، غلط أو صح. كان هو مش متعلم، ولا أمي متعلمة، حتى ولا أخواتي. كان صف سادس أغلبهم، ويطلعه من المدرسة، ما عداي أنا. قدرت، وكفاحت حتى وصلت توجيهي.

س: طب ليش ، يعني ممنوع أنكم تدرسوا؟

ج: ما بيحب يصرف علينا، من بخله. كنز الأموال عنده أهم ضرورة بحياته. وكان يربي غنم، وعنده أرض، سهول، وكان يجبر خواتي يحلبن الغنمات وهن بنات. والمجتمع هسه فش حدا بيحلب ويجبن إلا عند البدو. أنا رفضت هذا الشغل بحكم كوني أني متعلمة. بالتالي غصبني أني زيي زيهن. قال لي: أنا فش عندي هذا الحكي، وغصبني عن طريق الضرب. وصار يضربني. إنك بدك تحلبي. وأنا قد ما حاولت أقاوم إلا أن سياسة الضرب أجبرتني، وسياسة الخوف والرعب منه. اتكلت على رب العالمين، وأنه راح ييجيني يوم تفرج عليَّ. وكان يمنعني أدرس. كنت أدرس في الليل. ما فش وقت بالنهار. كنت أروح على السهل عشان ألقط الخيار، والبندورة. فش وقت أني أذاكر في الدار. كنت في الليل أفتح الكتب عشان أقرأ. كان ييجي أبوي يطفي الكهرباء، ويقول لي: مصروف زايد. ويقول: البنت مش مصيرها التعليم، البنت مصيرها للجيزة. وكونا إحنا بنات بطل يجينا عرسان بسبب المرض الوراثي، الجنون. كل أخواتي صرن معنسات بسبب هذا الموضوع. هذا الإشي دفعني أني أقاوم أكثر وأكثر، وأحصل تعليم. ممكن فرصة من خلال الجامعة. كنت كل ما آجي افتح الكتب، أو أحاول أني أدرس، يقول أبوي: ما فش دراسة، البنت آخرتها للجيزة. يطفي الكهرباء، ويضرب أخواتي. أكثر واحد تعلم للصف السادس. لما أنا قطعت هاي المرحلة حسيت حالي أني أنجزت شيء صار في الدار مستحيل. ظليت أقاوم، أقاوم حتى وصلت التوجيهي. وفي التوجيهي انقلبت حياتي، صرت أحول ليلي نهاري عشان أنجح، وأطلع من جو الدار. أني أروح على جو ثاني، هو الجامعة. أحلم فيها، والحمد لله تمكنت أن أنجح، وجبت معدل مش عالي، يعني ٥٦٪ بسبب الظروف. إلا إني استطعت أني أخلص توجيهي. والإشي اللي مستحيل أنساه في التوجيهي أنه كانت مشكلة بين أبوي وأخوي، أخوي أخذ حق اللوزات وما قال لأبوي.

س: شو يعني حق اللوزات؟

ج: يعني رحنا لقطنا لوز، وبعناهن. قام أخوي راح حاسب على اللوزات عشان أبوي البخل عامي قلبه. أخذ حقهن وصرفهن. وما قالش لأبوي أنه حاسب عليهن. وبالصدفة أبوي راح يحاسب، الزلمة قال لأبوي: ابنك حاسب عليهن. أجا أبوي، وحمل العصاة، وبلش يقتل في أخوي، وأخوي يصيح. وبالدار صار يقتل

أمي، وخواتي. أنتوا كذابين، أنتوا حرامية، أنتوا بدكم تسرقوني، أنتوا بدكمش أخبي قرش لعجزي. قومت بأفزع بينهم ضربني أبوي كف. هذاال الكف كان في الليل، ولطشني بعصاة على بطني. كان هذول تأثيرهن كبير على حياتي. الكف الأول عمل لي ما يسمى "لمسه الجن». ضربني على العتبة هاي، الضربة عملت عندي مشكلة. صرت أروح عند فتاحين أنه لمسها جن، أو حاول يركبها جن. وأنا أروح عند الفتاحين، وصرت أتربط وانقتل أنه إطلع منها. والضربة الثانية ضربة العصا في بطني عملت لي كيس دهن مطرح الضربة من قوتها على المعدة. هذول الشغلتين لهن تأثير وبصمة كبيرة على حياتي. أنهن غيرن مجرى حياتي. الأول أنا صرت إنسانة مشكوك في أمرها من ناحية، مركوبة جن، وأنا ما اطلعتش هذا الخبر على الناس من خوف ما يؤثر على سمعتي. وأثر على مستقبلي، وما قبلت أعمل عملية خوف أني أشوه بطني بالمستقبل. ما يقتنعوا الناس أنه عملية كيس دهن من حم الهواة (الضربة). أنسطح عندي الغشاء، وتكون كيس دهن. لما نجحت صارت الظروف أقوى وأصعب. وأبوي منعني من الجامعة. بعد سنتين ما خلصت توجيهي تني سجلت للجامعة. اشتغلت في هذول السنتين بمشغل.

س: مشغل شو؟

ج: مشغل خياطة.

س: قديش كنتي تأخذي؟

ج: كنت مرة ٢٠ شيكل في اليوم، وأمرار ١٥ شيكل. ما كنتش أنا أحاسب عليهن. كان أبوي هو اللي يروح على المصنع الخياطة ويحاسب، ويأخذ الحساب على أساس أني بآكل فيهن في الدار. والطبخة بيطبخها يوم، وعشرة لا.

س: يعني أنت ما حققتي الحلم اللي بدك إياه؟

ج: ما حققت إشي من اللي بأحلم فيه. سوى أننا متراكمات كلياتنا في الدار، لا جيزة، ولا جواز. دخلت الجامعة بعد صعوبة كبيرة. سجلني أبوي أول فصل، والفصل الثاني قال لي: أنا بأقدرش أكمل، لازم تطلعي، أنت فش تقرأي.

س: في أي جامعة سجلتي؟

ج: سجلت في جامعة القدس المفتوحة على أساس نظام مفتوح، ما كانش يعطني أجار الطريق. فكنت آخذ من جارتنا، أحوش بالشيكل حتى أقدر أروح على الجامعة. حتى أشوف وأعرف وقت الامتحانات، وأورح أردس في الدار. الفصل الثاني قال لي: فش دراسة. اضطريت في هاي الحالة أدخل مجلس اتحاد الطلبة، وأن أحاول قدر المستطاع أن ألم مساعدات، منح، أني ما آخذش منه. بس أظل هارب من جو الدار. كنت أحاول أني ما أسقطش في أي مادة عشان فش مصاري. أخوتي تجوزوا من عرقهم طبعاً.

س: الأولاد؟

ج: نعم الأولاد. صرت هون أروح أشطف لنسوان أخوتي واظبظب، اشتغل لهن شغل الدار. بس الواحدة منهن تعيرني لبستها أروح فيها على الجامعة. عشان أنا ممنوع اشتري لبس. غير أني أسمع الحكي: ولو، ما بيجيب لك لبس؟ ويقولوا لي: شو بدك في هالجامعة ما دام أنت مش لاحقة لبسه؟ كان هذا يؤثر على شخصيتي. حساسة أني ما قدرت أحقق إشي من الأسرة الفاشلة. أنا طلعت فيها متعلمة، إلا أني حاسة بعدني فاشلة. حتى أخواتي الصغار شايفات أني بأروح على الجامعة إشي كبير. ويقولن لي: شو بدك تجيبي لنا؟ شو بدك أجيب وأنا بعدي بأحوش أجار الطريق. وكل ما أحاول قدر المستطاع أن أتمسك بشغلات في، أني نظم اجتماعات للاتحاد، وكل إشي أعمله على أساس أخذ منحة، وفش لبس، لحد أني صرت أكره الجامعة. الحلم اللي بقى إشي كبير، ما تخيلتش أني أحققه، صرت أكرهه. مستحيل أنا أمشي بهيك جو، فش لبس، وتروحي في حفاية (بابوج)، محطوط لها دبوس، وبنطلون.

س: شو يعني الحفاية محطوط لها دبوس؟

ج: يعني بتكون الحفاية مخلوعة وردتها، أروح أحط لها دبوس وأمشي حالي فيها عشان فش بديل إلها. وأكثر شيء عقدني من الجامعة إنك تشوفي البنات أنيقات، وتقولي: ليش أنا مش زيهن؟ وتقولي: ليش أنا انخلقت في هذه الأسرة؟ ليش ما انخلقش بأسرة ثانية؟ ليش ما تحقق كل شيء. حسيت أنها حياتي بدها تروح عليّ. حتى أنا صرت بديش جامعة، بديش إشي، لحد إني ما كنتش أروح على الجامعة. يشوفني أسبوعين قاعدة في الدار. يوميها نزلت أختي الكبيرة تحلب العنزة، قام قال لي: قومي روحي إحلبي معها. قلت له: كيف بدي أروح على الجامعة، وتصير ريحتي غنم. قام مسكني وشحطني من شعراتي وحطني تحت الغنم وقال لي: احلبي. لو أنك مش بنت جامعة، لو بتصيري مديرة إلا تظلي مزبلة. هذا الإشي جنني، وخلاني أحس أني انعدمت.

س: يعني أنت بين نارين؟

ج: نعم الدار ومشاكلها، وبين المجتمع والجامعة، وبين الطلاب. أنت مش عايشة لحالك، أنت بتحسي بالنقص. كل ما تطلعتي على حالك بتتمنى لو ما انولدتيش. لو ما دخلتيش الجامعة عشان أشوف أنه هالقد حجمي صغير. يعني حتى صحبتي اقتصرت على البنات الفقيرات. بأقدرش أتطلع في بنات فوق مستواي، أعلى مني، من خوف أني انجرح من أي كلمة. يوم صارت مرة أخوي تعاير في، وتقول: صح أنت متعلمة، بس شو أنت، أنت ولا إشي. صرت أؤجل فصول بسبب الظروف. فيه فصول بقيتش تصح لي منح. حتى أن التمييز في الدار، تخيللي لوين مشاعره (لأبي) أنانيه، وبخله. أنا عندي قصر نظر درجة، ومرة أخوي عندها قصر نظر درجة. تلبس نظارات. قعدنا نطبخ مع بعض، قامت تضايقت من البصل. قام قال لها: دشري، دشري "اتركي». أنت ما تصيبي البصل، وقال: تعالي بسرعة، احزمي البصل. طيب ليش أنا عيني مش عينين، ومراة أخوي عينين؟ حتى التمييز لما كنا نقعد نوكل. أذكر مرة أننا كنا طابخين بصل مع بندورة مع لحمة. قاعدين بنوكل، ومروحين من الزيتون. أنا وأخواتي. حتى مثله المشهور (يقول) "اللي بيوكل قد الزبيبه ما عليه ولا مصيبة». قاعد بآكل أنا وإياهن، صار أبوي يقوش "يجمع» البصل والبندورة قدامنا، ويحط قدام مرة أخوي اللحمة. يعني بقيت ماكل يا دوب لقمتين – ثلاث. لما شفت هيك، أنه مستوانا البصل، سقطت اللقمة من ثمي. ما قدرتش أكمل. ما هو بصل، وبندورة، وإحنا عايشين باللحمة، وبدون اللحمة. ما قدرتش أكمل أكلي. حتى اللحمة أنا محرومة منها! فيه حدا محروم اللحمة؟ ومرة بأتذكر ضرب أمي كثير. وكان يجمعنا بغرفة، ويقول لنا: شو بدكم مني؟ كل هذا وشو بدكم مني! كل هالحرمان ويقول شو بدكم مني! حتى يومها تقاتل هو وأخوي. وجمعنا كلنا بغرفة، وقال لنا: بدي أحرقكم.

س: طيب شو السبب؟ يعني شو عاملين أنتوا؟ ما فش حدا تتوجهوا له؟

ج: فش حدا نتوجه له. ما أنا بأقول لك: عائله فيها وراثي الجنون. صارت الناس تنظر لنا (ك) منبذوين هذول، فيهم شرش جنون. حتى أنه أخوي لما أجا يتجوز ما فش حد في البلد قبل يعطيه بنته. طلعنا ندور على أساس (نجد أناس) أقل من المستوى اللي إحنا عايشينه، حى قبلوا يعطونا. وبعد ما جمعنا في الغرفة، وقال لنا: انتوا شو بدكم مني؟ بلش فينا قتل، وراح جاب بنزين.

س: يعني كل هالعمل عشان الأكل اللي بتوكلوه؟

ج: على الأكل. أنه زي ملك، ممنوع تتطلعوا بأي نظرة. ممنوع على هذا المخلوق بأي شكل من الأشكال. جاب بنزين بده يحرقنا، ونعيط، انهرينا كليتنا، مصيرنا بده يصير الحرق. تخيلي أنت حالك قاعدة على فرشة، ويندار عليكي البنزين، بس تنتظري يرمي قشة وبنولع كليتنا، من الصغير إلى الكبير. حتى

كان أصغرنا عمره سنتين. بعد ما دار البنزين ما عمل إشي، ما حرقنا. من كثر القتل إلا يصير انهيارات، هذا ينهار، وهذيك تصير تصرخ. كل هذا بس عشان يدب الرعب في قلوبنا. بعدين أنام، وثاني يوم نصحى كأنه الإشي ما صارش. مرة اشترى حليب وحطه في الثلاجة. بقا بطني يوجعني، وروحي مفرفطة، رحت وشربت كاسة حليب. وصبيت كاسة لأمي وشربناها.

س: يعني أنت وأمك اللي شربتوهن؟

ج: آه، أنا وأمي. أجا أبوي صحي من النوم، قال: سخنوا لي الحليب. قالت له: فش حليب. صار يصيح: أنا بأجيب الحليب لمين؟ انتو بقر، بتستاهلوش. كيف بتشربوا الحليب؟ هذول للي يوجعه صدره. حسينا ساعياتها أنه بده يصير إشي. أجا وقال: مين شرب الحليبات؟ أمي ما استرجت تقول أنها هي اللي شربت من الحليب. قامت قالت: هي اللي شربت. وأنا قاعدة في الغرفة بأقرأ يعني عليّ امتحان. ما شفت إلا القتل في. قال لي: كيف انت بتشربي كاسة حليب؟ تخليلي كاسة؟ كان سيدي مودي لي ٢٠٠ شيكل حق لبسة الجامعة.

س: مين سيدك؟

ج: سيدي أبو أمي. يعني بقا ييجي يشوف حالتي، وأني أنا من دون خواتي اللي بأطلع وبأنزل على الجامعة. أعطاني إياهن. ومن كثر القتل والضرب اللي أكلته، وتمزع شعري أني اشربت كاسة حليب، حسيت أني اجرمت، أني عملت إشي ما حد عمله. أني شربت كاسة حليب. قلت له: من شان الله، هاي ٢٠٠ شيكل حق كاسة الحليب. دفعت ٢٠٠ شيكل حق الحليبات. الي بأستنى فيها سنة، مقابل أني شربت كاسة حليب. يعني لو بأدري أنها كاسة حليب راح أدفع مقابلها ما شربتش. ويوم قال لي: قومي بنا نسرح. قلت له يا الله.

س: وين كنت تسرحي؟

ج: على الزيتون. تخيلي: أنا بنت، ووصلنا سنة ٢٠٠٨ وأمشي ورا حمارة. كنت امشي ورا الحمارة وأنا أعيط في الشارع. الناس تتطلع علي نظرة يعني تخيلوا هاي البنت ماشية ورا حمارة. كنا نوصل على الواد، يقول لي: يا الله روحي على البير، خذي الحمارة عبي جلان المية، وحطيهن على الحمارة، وعبي الترمبة واحمليها.

س: شو يعني الترمبة؟

ج: يعني ماتور المية اللي بنرش فيه تحت الزيتون. عبيها واحمليها، وأنا بأستناكي.

س: شو المسافة اللي كنتي تقطعيها؟

ج: يعني قولي مسافة ٣٠٠ متر. صرت أحمل الماتور المية، وأنشل من البير، وأنا أعيط. لا أرضى أني آكل، ولا أرضى أني أشرب. أحس حالي أني معدم. أتخيل شو البنات في الجامعة، وشو أنا أعمل، أنشل من البير. حمارة، وماتور، بأحس حالي أني مش بنت. بأحس يعني فقدت معنى إسمي كبنت. صرت آخذ وأودي له إياهن، وأرد أرجع. قولي جبل، بدك تخلصيه بيوم. يعني بيصرش تقسمي الشغل على يومين. لحد ما يموت الواحد من التعب، وهو يموت قبلنا، تنه (ألى أن) يحل عنا. وبعد ما نروح على الدار يصير يقول لنا: أنت تعبت، وما دام أنت تعبت معاي راح أجيب لك لبسة. وعدني (بهذا) بعد ما رشيت معاه، وتعبت. وأجا تلقيط اللوز، يعني طلعت من رش، نزلت على تلقيط اللوز. تخيلي: كنت ألبس طاقية يصير يصرخ علي: هسه بتشوفيش الحب. يعني الطاقية بتخليكيش تشوفي الحب، ويشلحني الطاقية. وخرط اللوز كلياته مقابل أني استرجع حق الجلباب. أني آخذ منه حق جلباب. بعد ما لقاطنهن، وأعطاني حق الجلباب، مرضت أمي، ارتفع عندها الهرمون، ولما شفت أمي بين الحياة والموت، وحبة الدوا لحالها حقها ١٠٠ شيكل، راح حق الجلباب، اشتريت لأمي فيه دوا.

س: يعني ما كان يداويهاش لأمك؟

ج: لا، لا. تقول له: بدي أروح على الدكتور. يقول لها: خلي أبوكي يوخذك، أنا مش مجبر أقوم فيكي. حتى يعايرنا بلقمة الأكل. (ولذلك) اشتريت لأمي حبات الدوا. وبعد كل هاي الظروف الصعبة، طلب إيدي شاب أسمر. أبوي (قال): يا هذا، يا فش جيزة. وإحنا سمعتنا أنه عيلة مجانين. يعني بطل حد يطلنا في بلدنا لأنه أعمامي مجانين. اضطريت بعد القتل والعذاب اللي شفته أني أوافق على شرط أبوي: أنه من حد ما يخطبني هو اللي يدفع أقساط الجامعة.

س: يعني أبوكي ما أخذ رأيك عند الزواج؟

ج: لأ. هذا إشي ممنوع عنده.

س: يعني أنت غصبتي عليه غصب؟

ج: حتى أني فت عليه بدموع عيني، حتى أني أجلت الخطبة حتى تروح علامات الضرب اللي في جسمي. وبعد أني أجبرت على هذا الإشي، وبعد فترة تقربت منه، وزدت الضغط على حالي، ووافقت عليه. مش مشكله أسمر، عبد أسمر، المهم يطلعني. وافقت عليه من هون، والدنيا دارت علي من هون. ممنوع اعمل له كاسة شاي. ممنوع أي إشي. اضطريت أني أبيع كتب الجامعة من شان أعزم خطيبي على أكله، كيلو سمك. أبوي لو بيدري أني أنا عازمه بيوخذهن مني لأنه كيلو سمك تتعبر عند أبوي وليمة. وكان يخلي خطيبي عندي، ويجمع أخواتي وأمي، ويبلش فيهم ضرب. أنا أقعد أعيط قدام خطيبي. قد ما أنا كنت متعقدة من هاي الخطبة، وشايف حالي عليه، أني أنا بنت حلوة، أخذت عبد أسمر، صرت صغيرة قدامه. أنا لما تجوزت ما طلعت معاي ولا شيء.

س: ولا قطعة أثاث، ولا شيء؟

ج: منين بدي أجيب؟ يعني هذا الاشي ممنوع، بيعدوه خسارة لأنه هذا الإشي بيعود لبنت. تخيلي يوم عرسي، يوم فرحتي، وأنك خلص راح تتطلعي، بنات عمي، ومرة أخوي بيضحكن علي، ويقولن: أوعك يحل عليكي.

س: شو يعني أوعك يحل عليكي؟

ج: يعني أنه السواد ينزل عليّ. قعدت أعيط، أعيط. إلا أني حسيت حالي رغم الظلم اللي ظلمني إياه (أبي)، من ناحية التعليم، قعدني سنين بعد التوجيهي، حسيت حالي طلعت من بير ونزلت على بيارة. نزلت على اشي ما كانتش متوقع أني أخذه. أضطريت أني أخذه. مصيبة حسيتها في حياتي. حتى صاحباتي ما قدرت أعزمهن يشوفني أنا وخطيبي، وجوز المستقبل. أهل البلد صاروا يضحكوا عليّ. كله بسبب أبوي. أخوي انهار يوم عرسي.

س: شو سبب الانهيار؟

ج: لما شاف خلص بدي أروح لهذا البني آدم. صار يصيح على أبوي، ويقول له: أنت السبب، أنت السبب.

س: دخلتي المخيم؟

ج: صار جوزي يقول لي: ممنوع تطلعي عند فلان، وبتنامي لحالك في الدار، ممنوع تجيبي حدا. أنا يعني بعد طلعتي حلفت في قلبي أني ما أرجع أفوت دار أهلي. صار يقول لي جوزي واحنا خاطبين: راح أغير لك حياتك بدي أطلعك. طلعت كلها أوهام. وطبعاً حملت في البطن الأول، وصار يحكي: الجامعة انسيها، بدك تروحي تحضري محاضرات؟ فش، خلص الجامعة انسيها. تقبلت، هذا الموضوع مش جديد عليّ. حسيت أوقات فراغ كثيرة. كله صرت أفرغه في التلفزيون لأنه هو يطلع لوظيفته. واضطريت أنام لحالي، الخوف يعشش في قلبي، افترض شغلات ما تخطرش على بال حد. من خوف الطلاق وأرجع عند دار أهلي، وبسبب الإهانات اللي تلقاها جوزي من أهلي وإحنا خاطبين، ما نعمل له كاسة الشاي، صار يفرغها كليتها في. ويقول: أهلك نوَرّ. أهلي صار يوصفهم بأنهم حثالة، وأنا كنت أوافقه هذا الشعور عشان شاف من أهلي، وبلش سياسة الضرب.

س: صار جوزك يضربك؟ شو السبب؟

ج: صار يظل يقول لي: يلعن أبوكي، وممنوع تقولي رأيك في أي إشي. بدي أشتري إشي، ممنوع. يقول لي: جيبيبي مصاري من دار أبوكي. اللي توقعت يكون معي، صار ضدي. وصار عندي ضغط حمل، خلال فترة الحمل، من كثر ما شفت، صرت ما أحكيش لحد، صرت بدي أروح عند أهلي، وأنا حلفت أني ما بدي أروح عندهم، لكن ما قدرت استغني عنهم عشان فش حد أروح عنده. ما حاولتش أخرف صاحباتي، وأحاول أبدو أني سعيدة، وأنا بيني وبين السعادة حبال. صرت أفكر: شو معنى السعادة؟ وجوزي مصروف فش، ممنوع تحملي مصاري. صرت أحس أنه كل ما إلي بينقص عن قبل، وخاصة الضرب. جنني أكثر فأكثر، حتى أني صرت اللي في بطني بديش إياه. يعني بديش أجيبه على هالدنيا. بده ييجي عبد أسود، ويحس بنقص. وأهل أمه نورّ. ولدت الولد، وصار معه خلع ولادة. وكانت هاي صدمة طبعاً من مجموعة صدمات. الولد اللي كنت منتظره يا فرحتي صار معه حالة خلع ولادة. من أول يوم جوزي قال لي: هذا طالع على أهلك مجانين. وأنا بديش أخلف، بدي أتجوز، وأنت أكيد بتخلفي هيك. صرتي تجيبي لي معوقين، ومجانين. يعني شو بدي أقول له: صرت أحسس بالذنب أني جبت معاقين. حسيت بعدم رغبة فيه من قبل دار حمايَ، أنها جابت معاق، والمعاق على أهلها. بطلت أطلع من الدار نهائياً. عملت هاي الشغله عقدة في. صرت آخذ الولد على الوكالة حتى يعملوا له مساجات ليده، عشان تصح، احتمال ترجع زي ما بقت. كل هذا، وأبوي عمل شغله أكبر، حرمني من الرزق (الأرض). قسم الأرض، وسجلها باسم مين؟ باسم أولاده. وحرم كل خواتي، وخواتي راحت عليهن الجيزة، حطهن خادمات وبس. أنا قلت: يمكن يعطيني إشي. أجا وقال: الأرض بس للأولاد. دار حماي صاروا يعاملوني أقسى من اللي كانوا يعاملوني إياه. (يقولون): أهلها حرموها، فش إشي، ما ظل إشي استند عليه. كان لي آخر فصل في الجامعة، وصار جوزي يقول لي: شو بدك فيها الجامعة؟ وكان ظايل لي ٦ ساعات. قلت له: مش مشكلة أنه ذهبي انباع، وتأخذ مني. فش ظايل معي إشي. وصرت أقول له: من شان الله، بأعمل لك اللي بدك إياه، يعني استعبدني، بس بدي أكمل هذا الفصل. صار يقول لي: خواتي ما بيقدرن يشتغلن، بدهن يدرسن، أنت بتروحي تشتغلي دار أهلي. وبعدين بتشتغلي بيتك. اضطريت أني أقوم بهذا الشغل، أني أنزل أشتغل عند دار حماي، واشتغل في دارنا، وأقوم بمسؤوليات جوزي، بس عشان آخر فصل. تخرجت من الجامعة، بس إسم أني تخرجت، وما عملت حفلة. هاي حياتي: تخرجت من الجامعة، حلمي، وتجوزت عبد أسمر في مخيم.

س: شو بتتمني للمرأة والمجتمع؟

ج: بأتمنى أنه كل واحدة مظلومة عند أبوها أنها ما تحاول تعوض فراغها وتقول: راح ييجيني إبن الحلال يهون عليّ عيشتي، لأنه مستحيل يهون عليها عيشتها.

س: يعني ما تبنيش آمال على الجيزة؟

ج: لا، ما تبنيش إشي.

س: بأحب أسألك سؤال تاني، ولو بدنا نغلبك، شو الأشياء اللي ندمت عليها في العمر؟

ج: ندمت على الزواج عشان غير لي حياتي من أسوأ إلى أسوأ وأسوأ. وشو استفدت منه؟ طلعت بإبن معاق.

س: شو الاشي اللي افتخرتي فيه؟

ج: افتخر بأني رغم هذه الصعوبات، ورغم حياة الظلم اللي عشتها عند أهلي، واللي حأعيشها عند جوزي، أني أخذت شهادتي الجامعية.

الراوية: هـ.ى.	العمر: ٣٢ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: قرية عتيل	

س: ممكن تحكي لنا عن أقدم ذكرياتك عن الطفولة؟

ج: أنا عشت في دير الغصون مع أسرة مستواها منيح والحمد لله. أنا وحيدة أهلي. أنا وأخوي كنا مدللين، وعايشين، ومبسوطين. أجت أمي الله يسامحها بدها تجوز أخوي عشان ما الهاش إلا هو. وبدها يتجوز صغير. صارت تدور على عروس تجوز الولد، وتجوز البنت.

س: كيف كانت الوالدة تبحث لكم عن زواج مناسب؟

ج: يعني بدها بدل، جيزة بدل، من شان ما يصيرش مشاكل في المستقبل. بدها تؤمن علينا لأنها تجوزت كبيرة. وتقول: بكره بأجوز إبني، وتصير مشاكل، وخافت عليّ.

س: يعني هي قررت تزوجكم الإثنين خوف ما إنت تظللي عند أخوكي؟ خوف من المشاكل؟

ج: صارت أمي تسأل الناس: أنوه بده يجوز بدل؟ طبعاً اليوم جيزة البدل بنخاف منها، على أساس أنه إن صار مشاكل مع واحده هي وجوزها ما تتأثرش الثانية. إشي يوافق، وإشي ما يوافقش، ولقيت طلبها اللي بدها إياه بعتيل. شافوني، وأجا العريس، وأخوي راح وشاف أخته، وصار نصيب.

س: يعني أنت شفتي العريس، وأخوك شاف العروس؟

ج: وتمت الخطبة. طبعاً أنا ما أخذت راحتي. أنا وافقت على هذا العريس حتى أنه أخوي يتجوز ويستقر. يعني إحنا مشينا كلمة أمي على أساس أنها خلص، أمنت الولد والبنت، وارتاحت. تجوزنا، وحياتي أنا وجوزي كانت مليحة الحمد لله، أما أخوي كانت مشاكل هو ومرته. يضربها، يتقاتل هو وإياها على أتفه الأسباب.

س: أخوك كان يضرب مرته؟

ج: آه، كان يضربها. كانت تروح حماتي عند بنتها، اللي هي مرة أخوي، وتقول لها: كيف .وجوزها؟ تقول لها: الحمد لله مبسوطين، كانت حماتي تعرف أنه بنتها تتقاتل هي وجوزها، وفيه عندها مشاكل. وكنتها، اللي هي أنا، ما فش مشاكل بينها وبين جوزها. صارت تنبش، تظلها تقول لجوزي: روح شوف أختك. أنت بتلبسها، وبتطلع أنت واياها، وبتروحوا، وبيتيجوا. روح شوف أختك شو مظلومة! حسيت أنه جوزي صار يتغير شوي شوي. ولما أقول له: شو فيه؟ يقول لي: تعبان، زهقان من الشغل. يعني لازم أنا أقول لك حياتي بالتفصيل! وفي يوم، أخوي تقاتل هو ومرته.

س: شو المشكلة؟

ج: هي عنيدة، وهو عصبي. مش عارفين يتفاهموا. اتصلت بنت حماي على أسلافي، أخوتها، وعلى حماتي اللي هي أمها. وروحوها على البلد.

س: يعني كانت المشكلة مقتصرة على أخوكي ومرة أخوكي، وانتقلت مع جوزك وأسلافك؟

ج: نعم. طيب روحت مرة أخوي، وحياتي أنا صافية. ما فش فيها مشاكل. أنا ملتهي في داري، وفي أولادي. مش مقصر بحقوق جوزي، ولا ناقصه إشي. لما صارت المشكلة كاين أخوي ضاربها. طبعاً أخوتها، وجوزي، بيقول: إحنا أخته بندلل فيها، فجوزي نادى عليّ.

س: شو دخلك أنت وجوزك في الموضوع؟

ج: دمجونا في المشكلة. قام جوزي ونادى عليّ وجاب هالعصاي.

س: ضربك من دون أي سبب؟

ج: أقول له: حرام عليك! أنا شو ذنبي؟ أنا بإيش قصرت فيك. وهو نازل في ضرب.

س: بده يثبت لأخوك أنه هو بيضرب كمان؟

ج: مشان يبين لأخوي: مش بس أنت بتضرب، إحنا بنضرب، وبنربي؟

س: على أي أساس؟

ج: انتقام عشان أخته. أجت الهواة (الضربة) على مناخيري (أنفي)، والدم صار ينزف من مناخيري من حم (قوة) الهواة. قال لي: يا الله، –بعد ما انتنهي من الضرب، كوم لي أواعي (ملابسي)، وحطني في سيارة، وقال لي: يا الله عند أهلي.

س: يعني ضربك لمجرد أنه أخوكي ومرته متقاتلين، كوسيلة ضغط، وانتقام؟

ج: آه، من حكي أمه. تقول له: ليش أنت بنتهم عايشة ومبسوطة، وأختك بالضرب، والإهانة، والقتل. يا الله، ما حد أحسن من حد.

س: قديش كان عندك أولاد؟

ج: كان عندي خمسة: ثلاث بنات، وولدين.

س: من غير مشكلة؟

ج: ولا إشي، ولا كان فيه إشي.

س: ما حسيتي منه أنه حس أنه ظلمك في هذا الإشي؟

ج: حسيت أنه ظلمني، بس بنفس الوقت شاف أخته مضروبة، ومهيونة.

س: ثار، وغضب لما شاف أخته مضروبة؟

ج: شو بدي أسوي؟ هاي جيزة البدل هي سبب المشاكل. أجيت عند أمي، وقلت لها: يا ما، لو أنك خليتيني أنا وأخوي كل واحد يوخذ نصيبه من هالحياة كان ما صار اللي صار. تطلعي أنا شو صار في. أول إشي مرة أخوي دشرت أولاها، وهاي هي عند أهلها، وأنا دشرت أولادي، ورجعت لأمي.

س: يعني الأسرتين أصبحن فاشلات؟

ج: يعني الثنتين وقعوا في مشاكل. أولاد أخوي ابنهم الصغير عمره سنة. بده أمه، يعيط بده يرضع. تخيلي طفل إبن سنة، بيقدر يستغني عن أمه؟ وأجا وجوه الخير، وقالوا: يا جماعة، هذا الحكي ما بيزبط. لازم تشوفوا حل. أخوي اللي سبب المشكلة كان حابب أنها مرته ترجع.

س: يعني صارت وساطات؟

ج: آه. وجوه الخير قالوا: ياجماعة هذا الحكي ما بيصير. عيلتين يخربن، يتدمرن، حرام. وضغطوا على جوزي، قال: ماشي. وقال لهم: أنا يا عمي بدي مرتي. قالوا: شو رأيك ترجعي لدارك ولأولادك. يعني حرام، هذول شو ذنبهم الأولاد. أنا رجعت على بيتي، ومرة أخوي كانت بعدها مش راجعة. أنا اللي بادرت للمليح، وشجعني عليه عمي. ورحت على بيتي مع عمي بموافقة جوزي عشان ترجع مرة أخوي. فيه إلها أخو، قال لها: ما بتروحي إلا ما ييجي جوزك، ويروحك. وعمي وجه بلد، قال لهم: يا جماعة أنا ما بأسد عن جوزها؟ أنا عمه. قالوا: لا بتسدش. أجا عمي قال لي: قومي، ورجعت عند أهلي. قال لهم عمي: خلي كل واحد عنده بنته. وأنا أجاني الحماس أني أرجع لأنه الحكي اللي بيقوله ما فيه غلط. ولا وجبوا عمي، ولا وجبوا قراييهم، الوساطة. ورجعت عند أهلي.

س: يعني كبرت المشكلة وتفاقمت؟

ج: رجعت عند أهلي، لقيت أخوي بناطر. قال: شو صار معكم؟ خرفناه القصة، أنك أنت لازم تروح تروحها لمرتك. أخوي خلص، قبعت معه، وزعل كثير، وكبر رأسه. يعني أنا أودي لهم أختي، وما وجبوش عمي، ولا أخذوا شأن لعمي. وبعد مدة جابوها وجوه الخير، بعد شهر.

س: شهر وأنتن الثنتين في مشاكل؟

ج: كل واحدة قعدت عند أهلها حوالي شهر، وبعدين رجعت لداري. الزعله عملت نقطة سوداء.

س: يعني هاي الزعله عملت نقطة سوداء في حياتكم؟

ج: آه، عملت عند العائلتين.

س: هل تغيرت نفسيتك تجاه جوزك اللي عمل هالمشاكل؟ صح مرة أخوي هي وجوزها مختلفين، بس أنا شو دخلني؟

ج: آه، أثرت. وأحاول أني أظل معه طبيعية.

س: يعني انتهت المشاكل، وكل واحده رجعت على بيتها؟

ج: بس المشكلة ظلت مؤثرة عليّ.

س: يعني بعد المشكلة ما رجعتي طبيعيه؟

ج: المشكلة الأولى انهت الحياة (الزوجية)، والمشاكل توسعت. أنا الوضع المعيشي لجوزي ميسور. كان معلم بنا(بناء)، وكان معيشنا عيشة منيحة. وأولادي معيشهم عيشه منيحة. صارت مرة أخوي إذا اشتريت قطعة ذهب، أو غرض في بيتي، تتمشكل هي وأخوي، وتزعل.

س: كل ما اشتريتي إشي بدها مثله، ووضع أخوها مش مثل وضع جوزها؟

ج: يعني صارت تتمشكل هي وأخوي. ورجعت المشكلة، وانقلبت الحياة من سعادة لتعاسة لأنه كل ما صارت المشاكل بينها وبين جوزها، ولو أني شو ما عملت، ما يشوفوش شيء حلو. يعني طول ما هي أخته متمشكلة، ومتغلبة، بده ينعكس عليّ أنا.

س: يعني زواج البدل كله مشاكل، وهو السبب في تعاستك؟

ج: يعني أنا بأقول لو كل واحدة منا تجوزت زواج عادي مثل ما الناس بتعمل، (في البدل) إن كانت أخته مبسوطة، أنا مبسوطة، ولما تكون أخته زعلانة أنا زعلانة. يعني حماتي متمشكلة هي ودار أخوي، أخوي ما خلاش مرته تروح عند أمها وهي مريضة. يعني كانت حماتي مريضة، وأخوي ما خلاش مرته تروح تطل على أمها. (لما) مرضت أمي، جوزي ما خلانيش أروح أطل على أمي. عشان هيك بأنصح كل الناس شو بيقدروا ما يربطوا حياتهم بحياة ناس ثانيين.

س: طيب: لمين بترجعي السبب في هالتعاسة كلها: زوجك، والا حماتك، والا أخوكي، والا مرته؟ مين اللي ظلمك، وسبب المشاكل؟

ج: السبب هو قلة الوعي. يعني لو فكرت أنا شوي، وقلت لها: يا ما أنت اللي بتعمليه غلط. تربطيش حياتي بحياة أخوي، وحياة أخوي في حياتي. ما صرش اللي صار. أخوي مش سعيد في حياته، ولا أنا سعيدة في حياتي. يعني شو بدي أقول لك: تخيلي الواحدة، وجوزها، وأولادها، بيتغدوا، ومبسوطين، فش مشاكل بحياتهم، ما تشوفي إلا تلفون.

س: يعني أنت تكوني مبسوطة وبيجيكم تلفون يعكر الجو؟

ج: ننقلب من سعادة لتعاسة. جوزي يقيم الدنيا ويقعدها. وصرنا نكره حياتنا بسبب جيزة البدل.

س: بسبب زواج البدل؟

ج: آه. بأنصح كل الناس ما يقعوش في هاي المصايب، يعني جيزة البدل.

س: ما حاولتي مثلاً أنك تخففي المشاكل بين أخوكي ومرته حتى تكوني أنت سعيدة؟

ج: حاولت، على الفاضي. لا أخوي سمع مني، ولا مرة أخوي، لأنها حطت في نظرها أني أنا سبب تعاستها.

س: ليش سبب تعاستها؟

ج: لأنه أخوها مسعدني، وحياتها مش مثل حياتي. خلص أخذت فكرة أنه أنا سعيدة في حياتي، وهي تعيسة في حياتها. وصرنا أنا وإياها في الهوا سوا. ما حد أحسن من حد.

س: شو الأشياء اللي بتندمي عليها؟

ج: أني ربطت حياتي بحياة أخوي بالزواج. أنا

عايش مش مبسوط لأنهم شبكوا عائلتين مع بعض. يعني سعادتي مبنية على سعادة الثانية.

س: بدنا نسألك سؤال قبل ما نختم: شو بتقدمي نصيحة للمرأة عن زواج البدل من وجهه نظرك كإنسانة عايشة التجربة؟

ج: أنه ما حدا يربط حياته بحياة حد ثاني، وخصوصاً في الزواج. كل واحد يتحمل حياته لحاله لأنه مش راح يقدر يتخلص منها. راح يظل يعاني إلى ما لا نهاية.

س: خصوصاً الزواج؟

ج: يعني هي من الأساس غلط. الجيزة البدل يا ريت تنزاح من طريق كل الناس. ما حدا يربط حياته مع حياة حد ثاني.

س: حسيتي أنك ظلمتي في هذا الزواج؟

ج: آه، انظلمت. كانت حياتي منيحة، وانقلبت إلى جحيم.

الراوية: أم.ف.	العمر: ٥٣ سنة	الحالة الاجتماعية: مطلقة
المهنة: مراسلة	السكن: قرية	

س: ممكن تحكي شوي عن طفولتك؟

ج: والله طفولتي مضيتها زى القطران عند دار أهلي. ما عرفتها. يعني كنت أقرأ في الإبتدائية وأقرا وأرمي الشنتة، وأنفد ألحق دار أبوي عالخلا (عالأرض) ما أقعد. ولا دريت عن طفولتي ولا قريت في الطفولة. ولا عرفت اللعب.

س: قديش كان عدد أفراد أسرتك؟

ج: أسرتنا كانت تتكون من ثلاث بنات وأخ والأم والأب والجد والجدة، والدة الأب.

س: شو كان ترتيبك بين أخوتك؟

ج: أنا الأولى فيهم. أكبر واحدة.

س: مين اللي كان يجيب مصروف الدار؟

ج: والله كانت امي وأبوي. أمي كانت تشتغل عند اليهود، وأبوي راعي، ما يدخلش كثير.

س: كانوا هم مصدر الدخل، والا كان فيه حدا غيرهم؟

ج: لأ. ما إلنا حدا. الأرض يعني، مثلاً فلحوا الأرض، باعوا عنبات، شغلة. كانت أمي والله تشتغل عند اليهود.

س: كيف كان الوضع الإقتصادي؟

ج: والله كنا عايشيين كويس. يعني لا هو كثير ولا هو قليل. مش بنقول لك بقينا متضايقين، لأ. ما كنا متضايقيين، كنا بألف نعمة، والله كنا كويسين.

س: أم ف كون إمك كانت تشتغل باسرائيل؟ هل كان هذا يؤثر عليكيي؟

ج: آه، أثر كثير على حياتي. هي أنا ما قريتش، أمي صارت تشتغل، وأبوي طلعني من المدرسة. أشتغل في الدار، وفي الخلا. مطلوب غسيل، مطلوب جلي، طبيخ، إلا العجين والله عليّ، إلأ الخبيز أنا ما كنت اعرفه. كان كل العبء علي. أنا أكبر واحدة في إخوتي وخواتي.

س: كيف كان تعليمك؟

ج: ما صحليش أقرا، والله يا بنيتي من الشغل ما صحليش أقرا. أبوي طلعني غصب عني للشغل.

س: لانوه صف ظليتي بالمدرسة؟

ج: والله ما كملت الثاني اعدادي.

س: يعني كنتي حابة تكملي تعليمك؟

ج: والله كنت حابة. بس أبوي طلعني غصب عني.

س: لأي سنة ظليتي بدار ابوكي؟ يعني بعد قديش تزوجتي؟

ج: والله قبل ١٨ تزوجت.

س: كان بارادتك الزواج؟

ج: لأ. الزواج ابوي غصبني عليه غصب، وما دامش الزواج، ما قعدناش سنة ونص.

س: كيف كانت علاقتك بزوجك؟

ج: والله ما كانتش هو بده إياني، هو ابن خالتي، بس ما كانش بده اياني. وخالتي أجت على أبوي وقالت: انا بدي بنتك. قال: والله ما بأفشلكي. قلت: يا با هذا ابن خالتي أصغر مني بسنتين. بديش إياه. وأنا بأسمع عنه بده غيري، ولا أنا تريحت اله، ولا هو تريح لي. هو انغصب كمان.

س: وبعدين كيف صار الانفصال؟

ج: انفصلت، خلص وصار الطلاق. هو يعني ما كانش يدخل علي عالدار. ولا يدخل بالمرة، ولا ييجي بالمرة، ولا يعرفني، ولا إشي ... ما هوه

كان بيني وبينه مشاكل.

س: حكيتي لي قبل التسجيل انك تزوجتي زواجين، قديش قعدتي عند أهلك بعد الزواج الأول؟

ج: والله بعد الزواج الاول يمكن ١٨ او ١٩ سنة قعدت.

س: وكيف كان الزواج التاني؟

ج: آه (تنهدت)، الزواج التاني الله العليم كنت اشتغل في اسرائيل، انا بأعرفش، يمكن كان الآخر هدفه المصاري، ما بأعرف.

س: وكيف كانت علاقتك فيه؟ اخذتيه برغبة يعني؟

ج: انا اخذته مش برغبة، كبرت وقلت: يعني انا بدي اجيب لي طفل، بنت أو ولد، اعيش في ذراه (في ظله). يعني كيف أمي وابوي كانوا، أنا إلي قايم فيهم، طيب أنا بكره لما يروح أمي وأبوي أنوه بده يقوم في؟ تزوجت الزوج التاني من شان أخلف وأتريح. مش أعاود أرجع عند أبوي. ورجعني عند أبوي، وشفت الويل. شو أقول لكِ؟

س: كيف كان زواجك التاني؟ كيف كانت علاقتك مع زوجك؟

ج: والله كانت علاقتي معاه كويسه. هو بس عنده أولاد من مرة ثانية. أولاده سيطروا عليه. قاالوا له: خلص ما بدناش اياها. والله هو طلعني غصب عنه، هو كان بده إياني.

س: وحصل الطلاق التاني بعدين؟

ج: والله حصل الطلاق الثاني. والا كان بده اياني هو كثير. كان مأمن لي. انا بأحكي الدغري (الصحيح)، كان مامن لي على ماله. وكانت مرته مريضة. طلقني وهو مضبوب معي مال (ذهب) مرته الاولى. والله لما طلقني رحت جبت واحد اسمه ابو لبيب، وجبت الذهبات، وسلمتهن لهذا الزلمة. وقلت: هذول ذهبات مرته القديمة.

س: كم سنة لكِ مطلقة طلاقك التاني؟

ج: بنتي هالحين عمرها ١٤ سنة. قولي ١٤ سنة، لا يمكن ١٣ لأنها بنتي كان عمرها سنة ونص لما تطلقت، أو سنتين.

س: ورجعتي على دار اهلك وقعدتي الفتره هاي؟

ج: وهيني رجعت اعاني اكثر من الطلاق.

س: حاليا انت بتشتغلي. كم سنة الك بتشتغلي؟

ج: والله الي اكتر من ٩ سنين والا ١٠ سنين.

س: كيف اوضاع شغلك؟ شو طبيعته بالاول؟

ج: والله يا يبنتي شغلي خدامة، بأمسح وأنظف. هذا هو الوضع، تعب، تعب شغلي.

س: مؤسسة حكومية والا قطاع خاص؟

ج: مؤسسة والله حكومية. أول شيء اشتغلت عند ناس خدامة في بيت أربع سنين وأنا عند مرة كانت تشتغل في بنك. أظل في دارها أطعم أولادها، واغير لهم، وأحمم، وأغسل لهم. وبس ترن علي من البنك تقول لي: سكري عالأولاد، أسكر، وأنا أروح، وهي تيجي.

س: كيف كان تعاملها معك؟

ج: كثير كانت كويسة. كانت مأمنتني على كل اشي، يعني أغلى إشي أولاده الواحد. أربع سنين قعدت عندها. ماعمرها قالت: شو ضايع من داري.

س: قديش عدد ساعات دوامك حاليا؟

ج: والله بنداوم من ال ٨ الى الثلاث إلا ربع.

س: اجرك ملائم لعملك؟

ج: لا والله ما هو ملائم، ولايكفي كمان حياتي. دخلي ما بكفيني، فيه ناس بتصدقوا عليّ. انت عارفه. والله هالخضرة الناس بيجيبوا لي. يعني كل شئ الحمد لله ما بخس (بنقص). أغلبه صدقات والله. والله يا الدشاديش الي لابسيتهن هذول، والله شغلي ما بوفقني

أشتري لي عباة ب ١٠٠ شيكل، ولا دشداشة ب ٨٠ شيكل.

س: هل حاولتي تطلبي زيادة؟

ج: والله حاولت أطلب زيادة. بيقولوا لك: الحكومة ان زادت بتزيد الكل. والله بأحاول اطلب وأقول زيدوني، بس ركوب الباص كل يوم بيزيدوه. يقولوا: زادوا الموظفين، انت زيهم، ما زادوش انت زايدة عن هالعالم؟! هو الي يقبض ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ (شيكل) زيي أنا اللي بأقبض ١٠٤٠ شيكل.

س: حكيتي قبل التسجيل أنه معاكي شخص بنفس الشغل مراسل، بس أجره أزيد؟ ليش؟

ج: هذا على شان هوه مثبت. أنا وإياه موظفين، بس هو ثبتوه. وهو بزيدوه على أولاده، ويحطوا أولاده في القسيمة، وكل ما أجاه علاوة غلاء معيشة بزيدوه. انا لأ.

س: ليش ما تتثبتي انتي؟

ج: ما فيش حدا يسعى لي. الحيط الواطي الكل بنط عليه.

س: بس انت قبله بالتوظيف؟

ج: أنا قبله. ولو أنا مش قبله، هو من بلد المدير تبعه.

س: طيب: راتبك بيجي في الوقت المحدد؟

ج: والله ما بيجي في الوقت المحدد. والله يا بنيتي مرات بأستقرض ميه – ومتين شيكل.

س: يعني بيتأخر الراتب؟

ج: والله بيتأخر. مرات بقبضونا على ٨ الشهر. أمرار على ٦ الشهر، والله الشهر هذا قبضونا على ٨ الشهر. يعني ما بقبضونا الا احنا عينينا ورا روسنا.

س: بتوخذي إجازات؟

ج: والله ما بآخذ إجازات. يقول لك: بعقد بطلعليش. انا بقعد، يعني ما تثبتت.

س: فيه في شغلك مكان لمجتهد؟

ج: لا ما ما فيش. ما إحنا حكومة.

س: بتشعري انه فيه فرق بين الرجل والمراة في محيط عملك؟

ج: آه. انا شاعر بيني وبين هذا الشخص. كمان الي حولي حاسين. بيقولوا يعني: عذاب شغلي، تعب. وهو ما بيصيب ولا إشي. يعني كونه انه بيقرب للمدير، من بلده، وبيقرب له كمان، يعني تثبت، ووصل لأشي ثمين.

س: يعني انت بتعتبري انك مش مستوفيه حقوقك؟

ج: لأ مش ماخذه حقوقي. والله ماني ماخذه حقوقي.

س: طيب شو الشغلات الي بتشعري انها مسلوبة منك في شغلك؟

ج: أنا مثلاً كل الشغل عليّ. هاتي أم.ف. حطي يا أم.ف.، جيبي يا أم.ف... ممنوع تغيبي عن الدوام. أم.ف. ممنوع تعيا (تمرض). ممنوع تقول رجلي بتوجعني. وهذاك يظل قبالها قاعد، ممنوع يسألوه، ما إلهمش خص فيه.

س: لو كنتي رئيسة عملك هل كنت راح تقومي بهذا التميز بين الرجل والمرأة؟

ج: لا، أنا ما بأحب حدا يظلم حدا. أنا يستغلوني كثير، كثير.

س: طب ليش مستغلينك؟ ليش انت مثلا ما بتحاولي تطلبي حقك؟

ج: بأطلب حقي. بيقولو لي: هو انت من دون هالعالم؟ هذه حكومة فقيرة. مش قادرة تزيد الرواتب. بعدين هم يا بنتي المثبت بيرفع كتاب للمدير العام بيقول: أنا بدي مواصلاتي،

بيزيده مواصلاته. انا بأزيدش. اللي مثبت بيزيدوه مواصلاته. كل ما علت المواصلات بيرفع كتاب وبيجيه زيادة في مواصلاته. انا ما عمرهم رفعوني. بس أحكي، الكل عليّ بيجي. مليح الي بتشغلني، انت مليح الي لحقتي الألف. أنت الي زيك لازم بس ٨٠٠ شيكل.

س: قديش راتب زميلك الثاني؟

ج: هو بوخذ ١٦٠٠، وأنا ١٠٤٠ شيكل. وهو ما بقيمش. أنا الي بأسوي له كاسة الشاي وبأحطها قدامه. انا الي بأقيم كاسة الشاي من قدامه. أنا اللي بأحط فجان القهوة قدامه. أنا الي بأقيم فنجان القهوة من قدامه.

س: طيب أم ف: أبوكي توفى تقريبا قبل شهرين؟

ج: نعم. له شهرين ونص.

س: هل حصلتي على ارثك؟

ج: لا. أبداً.

س: ليش؟

ج: من أخوي وبناته ومرته.

س: طيب كيف؟ إحكي لنا قصة هالموضوع؟

ج: بدي أخرفك عن كل قصة الارث؟ قصة الارث يا يبنتي طويلة. ابوي من زمان احنا يا البنات ظالمنا. كل شيء بيده أعطاه لإبنه. هالحين انا كنت بأشتغل في اسرائيل، اشتغلت ١٢ سنة. وكوني انا تطلقت وما تريحتش عند الجيزان الاثنين، أأوي بنا لي غرفتين، لزقهن في بيت العيلة. هي انتي شايفة، ملزقات في بيت العيلة. البناء مني والله يا بنيتي. ليش ابوي لزق في بيت العيلة، اخوي قال: هذول ملكي. هذول بدها تطلع منهن. أبوي سجل الدار والدونم الي ولأخوي، هالحين باي وسيلة بده يطلعني منهن. من الدار، والدنوم. هذا مش ورثة، هذا حقي، أنا الي بنيته. بس أبوي اعطاني الارض وبنيت عليها. أخوي ما بنا ولا عمر حجر. يعني اخوي عمره بيجي ٥٥ سنة، ما عمره جاب طوبة. ما عمره اشترى كيس شمينتو. انا بحكي لك الصراحة. وأنا كنت عايش في بيت العيلة هذاك، وأثاثي وكل شيء الي في غرفتين هان. بس ليش كنت عايش عند دار ابوي؟ قايم بامي وابوي. أروح من شغلي أخدم أمي وأبوي. يعني أمي توفت بس الها سنتين. بعد امي ما توفت أخوي ضرب ابوي بالغاز، ليش؟ لأنه سجلي الدار والدونم لي. وقال لي: أخوكي يا بنيتي ظالم، ورايح يظلمكي، ويطردك من الدار. وسجل لي إياها. راح سجل لي اياها في المالية، وأوراقها معي. من يوم أخوي ما لقط الخبر إنه ابوي سجل لي اياهن في المالية، وفي المحكمة، اعتدى عليه هو وبناته، واولاده، ومرته بانبوبة غاز مسيل للدموع من عند اليهود. أبوي نام بمستشفى ٦ ايام، وراحت له عين، وانشل سنتين. والله سنتين اخوي منع اي انسان يدخل على ابوي الدار. لا عم، ولا جيران، ولا خواتي يدخلوا. ممنوع ييجوا. وصرت أجيب واحد بالأجار يحمم أبوي من ظلم أخوي، وبناته. أجيب واحد غريب يحمم أبوي. يعني أبوي إنشل من الغاز، وهاي أوراقه معي. هالحين بأوريكي إياهن تقريهن. فلما الختيار انشل صرت أجيب واحد يحممه بالأجار. الختيار توفى، ويوم توفى اتصلت على أعمامي في النهار، وقلت لهم: تعالوا ادفنوا أبوي وحمموه. أجوا أعمامي يحمموا أبوي، اعتدوا عليهم بالضرب، وبالعصي، وبالحجارة.

س: مين إلي اعتدى على عمامك؟

ج: إلي اعتدى على عمي هو أخوي وبناته ومرته. اعتدوا عليه بالضرب المبرح، والحجارة على رأسه. وهو يقول لهم: أبوك مات، بدي أروح أجيب له دكتور. ورفضوا يحمموه. ورفضوا يدخلوا أي إنسان من أعمامي. وكل أعمامي ظلوا عالخط الرئيسي. وحمموا أبوي الأمن الوقائي والشرطة ... شو أقول لكِ؟

س: حكيتي لنا إنهم كانوا يعتدوا عليكي، شو نوع هالإعتداء؟

ج: والله يحاولوا يضربوني، وبهجروني من الدار. يعتدوا على شجري، مانعيني من عنبي، مانعيني من تيني، وبنشروا شجري. يعني جيت هيني اليوم وبأطلع حوالين الدار هيمهم بيقصوا في الشجر، هم بعتدوا على شجري مشان أخرفهم يقتلوني. وأنا ما بأتخرف. بأستنى هالمحكمة شو بدها تسوي لي.

س: كل هذا عشان تتنازلي عن حقك في الدار؟

ج: كل هذا مشان يرموني في حاوية في الشارع وهمه يقعدوا محلي. مش إرثي هذا، هذه أنا إللي بنيتها. كنت في مخيطة اشتغل.

س: لجأتي للقانون، وبعدين؟

ج: يا بنيتي هيني لاجئ للقانون. إنت بتعرفي المحاكم كيف: الشهر هذا، والشهر الجاي، الشهر الجاي جلسة، والي بعده جلسة...

س: يعني ما أخذتي حقك؟

ج: والله إسعان ما أخذت حقي.

س: طبعاً فيه ممتلكات ثانية لأبوكي؟

ج: آه فيه.

س: أخذتي حقك فيها؟

ج: لأ، ولا إشي بأقول لك. أنا حقي هو ملكي، مش ملك أبوي. مش إرثي. إرثي مش صاح لي آخذه. إسعان الإرث يا طول. أنا وأخواتي كنا موقفين محامي من شان إرثنا. وأنا إلي محامي فقط لداري هذه، لحالي.

س: هل لجأتي لغير القانون، مثلاً للحل العشائري كي تحصلي على حقك؟

ج: والله لجأت لحل العشائر في الخليل. والعشائر قالوا: إلا تلجأي للقانون. وأخوكي لازم يقسم. وأخوي رافض. بيقول لك: هذول ما إلهنش عندي، ولا بأعرفهن. أخوي إحتوى (سيطر) على كل شيء.

س: طيب: هو ليش رافض يعطيكن حقكن كبنات؟

ج: رافض، هيك، بدى كل إشي. ولا مرة تعرف على أمي وأبوي. ما عمره عزمهم. كان يسبهم. كان يبهدلهم. ولاعمره تعرف عليهم، ولا عاش عندهم. كان بينه وبينهم قطيعة كبيرة. يعني قطيعة رحم كبيرة. ما عمرنا إنعزمنا في داره. ماعمرنا دخلنا داره. ما عمرناش إجتمعنا عنده. يعني هو كان ساكن بعيد، ودار أبوي ساكنين هان ، تا ماتت العجوز، أجى رمى كل أواعينا، وكل أغراضي. رماهن في الليل، وانا كنت في مستشفى الأهلي، وما بأدري كيف صار فيّ.

س: بتعتقدي انه القانون راح يعطيكي حقك أو إنه راح يتحيز معاه؟

ج: والله أنا ما بأعرف في القانون. إذا اوراقي مسجلات، وما بدش يعطيني على مين أروح؟ على مين بدي أروح إذا القانون بدوش يعطيني؟ وين أروح؟ شو بدي أسوي؟

س: حالياً إنت عندك بنت جبتيها من الزواج الثاني؟

ج: آه، من الزوج الثاني. في الصف الثامن.

س: كيف تعاملهم معها؟

ج: ولا قادرين يشوفوني، لا أنا، ولا هي. بيقول لك: هذه بدها توخذ إرث، وتسكن بنتها عندنا.

س: هل عمرهم اعتدوا عالبنت؟

ج: آه عمرهم. هن بنات أخوي، مرة اعتدين عليها. ورحت نبهت على أهلها، وأهل البنت أجوا على أخوي.

س: شو كانن عاملات لها؟

ج: ضربنها هيك، شدين في شعرها. يعني أنا جاي نازل من الباص، وهي لاقتني تحمل عني أغراضي. هذيك كانت معاي في الباص بنت اخوي، وهجمت عليها هيك. قلت: إتركي البنت. قالت: هاي البنت مالهاش سكن عندنا. هان

رميت الشنتة، أبوي كان اسعان طيب، أبوي طلع قاتلهم، وبعدين أنا نزلت على أعمامها جبتهم معي. نبهوا عليهم، بس لحتى الآن أنا بأروح على شغلي وأنا يعني مش متطمنه على بنتي.

س: يعني ما فيه حرية تنقل إلك ولبنتك؟

ج: لأ، ما إليش يا ابنيتي، إذا بده يصير مناسبة في ليل أو في نهار ما إليش.

س: ما بتقدريش تطلعي؟

ج: والله ما بأقدر.

س: ما بتشعري بالأمان؟

ج: ما فيه عندي أمان بالمرة. بأشعرش والله بالأمان. أنا في الليل بأبقى نايم وبس أسمع طرقة بأقوم بأتطلع على الشباك. بأقول: هالحين بقصوا لي الشباك هذاك. (تشير إلى شباك في الغرفة المقابلة). بأقول: هالحين بقصوا لي الشباك وبدخلوا علي. هم اعتدوا على مخازني، قصوهن بالصاروخ، هي مفاتيحهن عندي. بأورجيكي مفاتيحهن (وذهبت لتحضر مفاتيح المخازن المسلوبة من قبل أخوها وأولاده). يعني أنا كنت أطلع على شغلي من الصبح للأربعة، ومفاتيح المخازن معاي. مخازني شو فيهن؟ صوبات، طناجر، قناني بندورة، غسالة، برميل كاز، ١٢ تنكة، عندي فؤوس، عندي طواري (مجرفة)، عندي سلالم، عندي شو ما بيلزم الإنسان خمسة وثلاثين سنة. وهذول المخازن بنحط فيهن الأغراض، جيت يوم ما لقيت لي ولا شغلة. كل إشي مبحش (محفور) واللي بدهم اياه ماخذينه، واللي بدهم يرموه رامينه، وجبت لهم الشرطة مرة. الشرطة ما أجوش، ولا ساووا ولا حاجة.

س: ما فادتك الشرطة؟

ج: والله الشرطة ما فادتني حتى الآن، اسعان حتى الدعوة معي لحتى الان، ما إنت بتعرفي المحاكم، الكل بأجلوها، الثلاثاء الماضي اسعان جيبت الشرطة.

س: الشرطة ما فادتك لأنه ما فيه وقت بين المحكمة والثانية، والا نسيت الموضوع؟

ج: يمكن نسيته، كافي أنا أروح عليهم.

س: يعني لما إنت بتروحي عليهم بيمشوا في الموضوع؟

ج: آه، بيمشوا، وإن ما رحتش ما بمشوش. يا بنتي ما ليش حد واقف معي انا وهالبنت، ما إلي حد واقف معي بالمرة، وهذا يا بنتي قصة الإرث. أنا يا بنيتي مش حصلان على حقي، مش على الإرث، اسعان على حقي.

س: خالة: بس إنت الفترة الأخيرة تعرضتي للعنف من أخوكي؟

ج: من أخوي، وبناته، ومرته.

س: كيف؟ تنضربي منه بشكل مباشر؟

ج آه، كانوا يضروبوني وأشرد. عدة مرات أخوي يضربني بالحجار، واتخبى. وأنا واقف باب الدار يضربني. وبيجي الحجر هالقدي (تشير بيدها الى حجم الحجر)، بيجي في جوا الباب الرئيسي.

س: ما تعرضتي للضرب فترة زواجك؟

ج: فترة زواجي الثاني؟ إمبلا تعرضت.

س: يعني كان يضربك لأسباب واضحة؟

ج: هو كان بده مصاري الثاني. هو كان متجوزني لأنه بده مصاري. فأنا قال لي أبوي: إنت أولاد مش جايبة عنده، هاتي بنبني عندنا هان، وسكني. وعاودت أنا بنيت لأنه أبوي قال لي: تعالي نبني هان.

س: بس كان يضربك؟

ج: آه، كان يضربي، والله كان يضربني.

س: وانت طلبتي الطلاق؟

ج: والله أنا طلبته، أنا إللي طلبت الطلاق.

س: استوفيتي حقوقك منه؟

ج: لا والله ما استوفيت. بيقول لك: إللي تطلب الطلاق قلت: أنا بدي بنتي، وبديش نفقات مقابل البنت. تظل لي وما بدي نفقة. والله سجلوا نفقة خمسة وعشرين دينار، وأنا رفضت. قال لي: إذا بأحط النفقة ولا يوم تيجي البنت عندها. لأنها هذه عوض جوزين. قلت أنا: بديش، أنا بأشتغل إن شاء الله، بأتزفت بس يخلوا البنت. وهالحين عمره ما طلب البنت.

س: شو صار اذا بتذكري إنه ضربك مرة، هل كنت تمرضي؟

ج: آه، مرة ضربني، نمت ١٥ يوم في الفراش، وعليها تطلقت. بعدين الطب الشرعي سجنه ١٥ يوم في الظاهرية، وعليها حصل الطلاق.

س: ليش شو صار؟

ج: ربطني بمنديل ناعم في مطوى حديد. ربط رقبتي بمنديل، وحاول يخنقني، شايفة بنتي الصغيرة، طلعت من الباب وهي عمرها سنة ونص وردت على جيراننا نادتهم. قالت: أمي نزل منها الدم، وأجو الجيران وشافوني وهم إللي أخذوني، ودوني على أهلي.

س: شو نتج عن هذا الضرب؟

ج: والله مرضت، قعدت رقبتي توجعني بقول لك ١٥ يوم. الطبيب الشرعي قطع لي سيك (ورقة طبيب) وعلى أثره انسجن ١٥ يوم هو الثاني. وخلص بعدها حصل الطلاق، وما رجعت له. حاول يرجعني والله، وانا رفضت بشدة.

س: هل حدا حاول إنه يتدخل يرجعكوا لبعض؟

ج: والله حاول، ودا (بعث) مين ما ودا، أنا رفضت، خلص خفت منه.

س: بعد ما تطلقتي، وكنتي عند دار اهلك، وكنتي تتشتغلي، هل كنت تتعرضي للعنف من أهلك؟

ج: لا أبداً، أمي وأبوي ما عمري اتعرضت لهم، أنا كنت أشتغل بحرية، وأروح لهم شو ما بدهم: أكل، شرب، كله مطلوب مني أنا. وكانوا عاجزين الإثنين، أروح من شغلي وينتا ما كان، أطبخ في الدار، وأسوي وأغسل، ماتعرضت للعنف، إلا بس لما أبوي عجز، تا ماتت أمي، وأبوي عجز، وأجا سكن أخوي عندي هو وبناته ومرته وأولاده. وهم بعنفوني. لا أمي ولا وأبوي، ما كانوا يعنفوني، لأ أبداً. كنت أنا إللي أصرف عليهم. يعني شو دخل الأرض؟ الأرض كان أبوي يقول له (لأخي): تعال أحرث الأرض، ما يرضاش. أبوي يطلع الأرض لناس ثانيين، صار هو يسرق الثمر من ورا أبوي ومن ورا الناس الثانيين إللي يتعبوا في الأرض. أخوي يعني يسرق من دار أبوي، وهالناس إللي يستلموا الأرض ويحرثوها. ها شو أقول.

س: هالحين عندك أم ف بنت ما شاء الله في الصف التاسع؟

ج: والله كانت توخذ امتياز كل فصل، فإلها سنتين من العنف، ومن كثر ما هي شايفة، بطلت تجمع وتركز من المشاكل، وبروح كثير عندها وبقعد عند المرشدة، والمرشدة بتهديها. وتقول لها: يا بنيتي لازم إنتي تقفي مع أمك واشي. بتقول: أنا بطلت أجمع. خوف على أمي، يعني بس في الليل يدق علينا حدا بتصير تخاف، بتقول: يا ما شو فيه؟ بدهم يطلعوا يقاتلوكي يا ما؟ طفلة يعني. أي شغلة، أي حركة بتخاف.

س: يعني المشاكل اللي تعرتضي لها آخر سنتين اثرت كثير على حياتك؟

ج: بس سنتين، أه اثرت على حياتي، وعلى البنت. يعني حالتي النفسية، أنا بطلت أجمع. كنت أشطر مني في الحساب، في النظافة، وفي كل إاشي يعني صار عندي هالحين إنهيار عصبي.

س: من شو بتعاني؟

ج: والله بأعاني يا بنتي. وظيفتي خدامة، وبأنظف في المؤسسات، بدهن غير كلور، والله صرت أعاني من الكلور، من كثرة ما أستعمل لهم الكلور.

س: بتوخذي بخاخ؟

ج: والله بخاخ يا بنتي غالي، شو أسوي، من كثر ما صار عندي حساسية، ما كانش في الأول عندي حساسية، بس من النظافة إنت بتعرفي يا بنتي النظافة والديتول، بدك تنظفي والفلاش بدك تحطي في هالحمامات، والله صار عندي حساسية.

س: عندك تأمين صحي يغطي هذا العلاج؟

ج: والله تأميني ما بغطيه، أبدا ما بغطي الحبوب. والله كمان بآخذ للحساسية حبوب، حقه عشرين شيكل التامين ما بيقدر يجيبه.

س: ليش؟

ج: بأعرفش. الواحد ما بستفيد منه. جابوا لي مرة بخاخ رفع ضغطي. والله ما استفدت منه.

س: خالتي أم فاطمة: إنت هالحين عندك بنت ما شاء الله في الصف التاسع، يخلي لك اياها، شو طموحاتك لها؟

ج: والله طموحاتي إني أظل طيبة وأشتغل، وألله يعطني الصحة، وأصرف عليها، وتقرأ وتكمل قرايتها، بديش أنا أجوزها وتعاني زيي. لأ، تقرا، شهادتها بتنفعها، بتوديها وين ما بدها.

س: حابة تعطيها كل حقوقها، وتعليمها مثلا؟

ج: آه، حابة أعطيها وأعوضها عن كل إشي أنا انحرمت منه، أنا ما بدي أخليها هي تمر فيه.

س: خالة: بحكم تجربتك إللي مريتي فيها سنوات طويلة، شو أثرت هاي التجربة عليكي؟

ج: كل اشي. تحطمت حياتي بالمرة، نفسيا، وماديا، وعالسمع، عالنظر، عالصحة، على كل إشي أثرت. يعني عجزت من غير أواني.

س: هل اثرت هاي التجربة على أملك في بكرا؟

ج: والله أثرت، بطل عندي أمل، يعني صرت أقول يا ربي أموت ولا هالحياة التعيسة، يعني أنا عمالي كل ما بأكبر بأتعس وبأتعب أكثر.

س: بس انت بتسعي توخذي حقك وتصلي للعدل؟

ج: أنا بأسعى إني آخذ حقي في الإرث لأني تعبت في حياتي. أنا في حياتي تعبت يا بنيتي.

س: راح تظلي تعاني من ظروف شغلك السيئة والا راح تحاولي تعدليها؟

ج: والله يا بنيتي، أنا طالما ما حد مساعدني بدي أظل أعاني من التعب. ما واحد مرجع لي حقي، ولا واحد مثبتني في شغلي. ما ليش معين. بدي أظل قبلان في هالتعب لأنه ما حدش يعني بجيب لي لقمة العيش. إذا قعدت ما فيش حدا يقول: كيف حالك؟ ولا يدق الباب علي، ولا نتفة (قليل).

س: خالة: شو أكتر إشي ندمانه عليه؟

ج: والله ندمان اكتر شيء يا بنيتي على صحتي إللي راحت، وما استفدت في حياتي إشي. صحتي إللي ندمان عليها بس.

الراوية:ح.خ.	العمر: ٣٧ سنة	الحالة الاجتماعية: عزباء
المهنة: خياطة	السكن: قرية	

س: حدثينا عن طفولتك؟

ج: أنا ولدت في أسرة بسيطة مكونة من ٧ بنات وولد واحد بس.

س: ماذا كان يعمل والدك؟

ج: أبوي كان يشتغل في أرض كبيرة إلنا، وكان دائما يعمل مشاكل لأمي لأنها خلفت بنات كثير. صار أبوي لما تكبر البنت توصل ١٧ سنة يجوزها، وما يرضى انه يعلم البنات. ويقول: ما معي مصاري.

س: يعني أبوكي رفض يعلم البنات وجوزهن؟

ج: بالزبط، جوز أبوي أربعة من خواتي. أخوي كان الولد الوحيد. كان حلم أبوي انه يعلمه دكتور، وبالفعل درس أخوي لما خلص توجيهي. قال: بدي ابعثه يدرس على العراق طب.

س: يعني ابوكي رفض تعليم البنات وبده يعلم الولد؟

ج: آه. جوز البنات الكبار الأربعة، والولد الخامس هو اللي بده يعلمه طب في العراق. سافر أخوي على العراق وصار كل شهر والثاني بده مصاري كثير. ظلينا ثلاث بنات عند أبوي في الدار، ولما كثرت المصاريف على تعليم الدكتور، أبوي أطلعنا البنات الثلاث من المدرسة.

س: يعني أبوكي جوز البنات الأربعة ورفض يعلمهن وأنتي وخواتك أطلعكن من المدرسة؟

ج: نعم أطلعنا من المدرسة عشان خواتي يشتغلن الثنتين اللي أكبر مني في إسرائيل. حرمهن من تعليمهن، وأنا خلاني أساعده في الأرض، معاه في البلد، وكل المصاري اللي كانت خواتي، أجار شغلهن من إسرائيل، كنا نوديه لأخوي عشان تكاليف دراسة الطب.

س: إنت وخواتك كنتن راضيات على هذا الوضع؟

ج: كنا مش راضيين. بنشتغل على أمل انه الدكتور بده يحسن وضعنا. وفترة وبتعدي. وبعد ثلاث سنين من دراسة أخوي، مرض أبوي كثير وراح سجل كل الأراضي والبيت باسم أخوي. وصار يقول الي و لخواتي: بكره أعمامكن بسرقوا حدود الأرض، وما حدا بيقدر عليهم إلا الدكتور، عن أخوي. وبعدين توفى أبوي.

س: بعد ما توفى أبوكي استمريتن تشتغلن وتبعثن تكاليف دراسته؟

ج: آه. حتى مات أبوي وهو يوصي فينا على الدكتور ويقول: آه يابا، بدي منكن تظلين تساعدن أخوكن، وهو سندكن. بكرة برجع لكن دكتور، وبيقهر قرايبنا، وبتفرحن فيه.

س: شو صار بعدين؟

ج: ظلينا على هالحال حوالي عشر سنين وأخوي يقول: بأتخصص، وبأدرس، وبأسافر. بدي أصير أشهر دكتور في المنطقة. وبعد عشر سنين، وبعد ما فاتنا أنا وخواتي القطار زي ما بتقول الناس، وعنسنا في بيت أبونا، روح أخوي من العراق. أنا وخواتي بدنا نغني، ونعمل حفلة. بدنا، وبدنا. هذا الدكتور. ويوم عن يوم صرنا نعرف أنه أخوي ولا أشي. كان داير في العراق طاشش، أو الله وأعلم وين بقا.

س: شو كان قراركن بعد كل التضحية وأنه أخوكي رجع فاشل؟

ج: أول ٦ شهور كنا مصدومين، وبلشت الناس والأقارب يحكوا انه رجع بالخيبة. أنا وخواتي قررنا انه نسلم للأمر الواقع، وجوزناه عشان يعقل، ونقعد زي الناس. وبالفعل تجوز وخلف سبع أولاد وبنات. وإحنا على حالنا نشتغل ونصرف عليهم.

س: أنتي وخواتك ظليتن تشتغلن حتى بعد ما تجوز وخلف؟

ج: أكيد. يوم أجا بده يبيع أرض أبوي، طبعا بناء على طلب مرته لأنها بتظل تقول: الأرض مش جايبه همها. بيع الأرض وافتح مشروع، ومن هالحكي.

س: باع أخوكي الأرض؟

ج: بما انه الأرض مسجله باسمه باعها كلها وأخذ كل المصاري ولا أعطي واحده شيكل واحد.

س: مين كان يصرف عليكن؟

ج: ظلينا نشتغل، وأنا بعد ما أتوفى أبوي صرت أشتغل بالمشغل خياطة لليوم. أخوي باع الأرض وكنت أنا وخواتي قاعدين بغرفة ومطبخ بجانب الدار. صارت مشاكل كثيرة. أجا أخوي وأولاده ومرته داشعين علينا بسكينة. وأولاده بحجارة، وطردونا من الدار. والله بيعلم شو صار كمان.

س: وين توجهتي بعد ما طردكن من الدار؟

ج: خواتي المتجوزات أربعة، ثنتين بالأردن، وثنتين هون، كنا نروح عند الأولى شهرين، والثانية شهرين.

س: ما توجهتوا للقانون؟

ج: نعم رحنا وتشكينا على أخونا في المحكمة. والمحاكم ما جابت نتيجة. وخاصة إني أعطل عن الشغل وأنا بحاجة إلى الشيكل. وآخر العمر نقعد بدار الغريب. ما طلع بأيدنا إشي، وخاصة انه كل اشي مسجل باسمه.

س: ما توجهتي لأشخاص غير المحاكم لحل المشاكل؟

ج: آه، دخلنا لجنة الإصلاح مع أخوي. ما خلينا شخصية وناس بتفهم إلا وسطناهم. بدنا نرجع على الغرفة والمطبخ، وغير هيك ما بدنا.

س: شو كانت نتيجة لجان الإصلاح؟

ج: صاروا يقولوا لنا: شو بدنا نعمل هذا أخوكن عنيد، ومش متقي ربه. بيوتنا مفتوحة إلكن، وبعدين شو بدنا نعمل؟ إستأجرنا غرفة وقعدنا فيها.

س: لمين بتحملي مسؤولية ظلمك؟

ج: أبوي الله يسامحه بقبره هو اللي ظلمنا. لو خلانا ندرس أو نتجوز ما كان صار اللي صار.

س: شو بتقدمي نصيحة للأهل بعد اللي صار معاكي؟

ج: بأقول للأهل، وخاصة الأبوة إنه البنت مش عدوة عليه. هي من دمه ولحمه، وعليه إنه يأمنها مش يتركها للوحوش تنهك لحمها.

الراوية:ن. ح.	العمر: ٣٥ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: قرية	

س: إنت ست عاملة: هل تعملين ضمن شهادتك العلمية؟

ج: لا، والله أنا ما قدرت أن أحصل على عمل ضمن دراستي لأنه السبب الأول المؤهل العلمي إلي أنا حاصل عليه وهو دبلوم، والثاني. بسبب الوظائف بدهم واسطات ومحسوبيات. والسبب الثالث أني أنا تزوجت، وبعد ما تزوجت انشغلت في بيتي وزوجي وعائلتي.

س: يعني تزوجتي بعد ما أنهيتي دراستك؟

ج: نعم أنا تزوجت بعد ما أنهيت دراستي وحصلت على شهادتي.

س: هل كنتي ترغبين في العمل ضمن شهادتك؟

ج: كنت أحلم وأشتاق دائما أني أكون موظفة في بنك أو مكتب محاسبة لكن الظروف ما ساعدت.

س: سؤالي هل متغير الجنس: يعني كونك أنثى، أثر على حصولك على وظيفة؟

ج: بالتأكيد. احنا بنحكي عن قبل فترة من الزمن. اشي أكيد. وخاصة المعامل، ومكاتب المحاسبة. والمجالس القروية، وكثير أماكن يفضلوا انه يكون المحاسب ذكر شاب. يعني أنا بأعرف كثير من زملائي الشباب في الدراسة مارسوا عملهم في مجال التخصص كونهم ذكور. لأنهم استطاعوا إنهم يفتحوا محلات لصرافة العملة. والمتاجرة بالشيكات. أنا مش بس بأحكي عني، كمان زميلاتي في الدراسة عانين من نفس الوضع.

س: يعني إنت ما مارستي وظيفتك نهائياً؟

ج: نعم. ما اشتغلت في الشهادة العلمية. ومثل ما حكيت لك أنا متزوجة وزوجي بيشتغل دهان. وطبعاً مثل كل أبناء الشعب لماحصلت انتفاضة الأقصى كان يشتغل في إسرائيل. وبسبب الانتفاضة ما عاد له تصريح بالدخول للعمل إلى إسرائيل.

س: طبعاً إنتي حاولتي تقفي وتساعدي زوجك؟

ج: نعم بكل تأكيد. في هذاك الوقت كنا نعمر بيت جديد. كان بس مبني، وكان لازمه قصارة، وبلاط، وتمديدات كهرباء. وبتعرفي البيت شو بيحتاج غير هيك. أولادنا في المدارس، وإحنا عائلة. قررت إني أشتغل وأساعد زوجي. اتفقت أنا وجارتي إلي كانت تشتغل في مشغل الخياطة تحاول إنها تحكي مع صاحب المصنع، إنه زوجة فلان بدها تشتغل وإن تسأله إنه يعطيني فرصة عمل. وبالفعل رحب صاحب المصنع وقال لها: إذا بدها تيجي من بكرة.

س: أنت أخذتي موافقة زوجك على العمل في المصنع؟

ج: أنا لما اتفقت وجارتنا، ما كان يعرف. بعدين أنا حكيت معه، وخبرته أني بدي أشتغل وأساعدك. ورجاء منك انك تحترم قراري ومن هالحكي.

س: هل وافق زوجك على العمل؟

ج: بعد فترة وأنا أقنع في زوجي تاوافق. زوجي إنسان عاقل، احترم قراري لكن شرط علي انك إذا بتتعبي أو بتزعلي من أي شيء تتركي الشغل. ما تضحي عشانا. أوعك، كله ولا كرامتك.

س: طبعاً بعدها وافق زوجك على العمل؟

ج: أنا وافقت على شرط زوجي. حكيت له: أنا بس أشوف أي شي بضايقني راح أترك الشغل. رحت أول يوم على الشغل، طبعاً أنا أول مرة بأدخل معامل الخياطة. حكى معي مدير المصنع، وخبرته إني ما بأعرف أخيط، قال

لي: مش مشكلة، بنعينك على قسم التعبئة. في البداية كنت نشيطة بشغلي، وحابب أساعد زوجي في المصروف.

س: كيف كانت أوقات دوامك في العمل؟

ج: طبعاً كان الدوام من الساعة الخامسة صباحاً وحتى الساعة الثالثة عصراً. وكنت أخلص الساعة الثالثة، وكنت ما أرتاح ولا دقيقة. أبدأ بالكنس وتنظيف البيت والغسيل.

س: هل واجهتي صعوبات في تقسيم وقتك؟

ج: واجهتني صعوبات كثير كثير، وخاصة إنه صاحب الشغل كان يجبرني على الرجوع إلى العمل في الشفت الثاني إللي كان يبدأ الساعة الخامسة إلى الساعة الثامنة بحجة إنهم المسئولين عن التعبئة لازم يخلوا شغلهم، عليهم إنهم يسلموا الطلبية.

س: حكيتي إنه كان يجبرك على الشغل، كيف يعني؟

ج: من أول يوم في الدوام أجبرني على الشغل في الشفت الثاني. وأنا ما بدي هذا الدوام لأني ربة بيت، بدي أروح أشتغل لأولادي وأشوفهم. لكن صاحب الشغل كان يحكي لي إذا ما بدك تداومي في الشفت الثاني ما ترجعي على الشغل. كنت أضطر إني أرجع.

س: كيف كنتي تقدري تنظمي وقتك؟

ج: أي تنظيم! لما كنت أروح الساعة ٣ العصر، وبعد ساعتين، يعني على الخمسة أرجع على الشغل كمان مرة. أول ما بدأت في الشغل كنت نشيطة جدا. وقد ما أتعب ما أقول، وخاصة قدام زوجي، لأنه ما يرضى في هيك وضع مثل ما حكيت. أول ما اشتغلت كنت نشيطة: أطبخ في الليل، وأغسل في الليل، وكل إشي اعمله في الليل. وأدرس أولادي، وكل شهر كنت أحكي بس هذا الشهر لأنه صاحب المصنع مشغول بده يسلم البضاعة، والشهر الجاي. وعلى هذه الحالة استمريت خمس سنين وأنا أشتغل على هذه الحالة.

س: ٥ سنين وأنتي تشتغلي على هذا النظام؟

ج: نعم. اشتغلت ٥ سنين انعزلت فيهن عن العالم.

س: كم بلغ راتبك على هذا الدوام؟

ج: كان ٣٠ شيقل على الدوام في الشفت الأول، والثاني كانوا يحاسبوا على الساعة ٥ شيقل.

س: أنت بتعرفي انه قانون العمل ٨ ساعات في اليوم؟ كيف كنتي تشتغلي أكثر؟

ج: في قراري إني أشتغل حكمت على حالي في السجن. كان صاحب الشغل مريضة مش مريضة ما يعرف. ما إله دخل. المهم إنك ترجعي على الشفت الثاني. وإذا ما رجعتي على الشفت ما بترجعي نهائياً. حتى الفطور كان مخصص إلنا فسحة نصف ساعة كانت لما يكونوا يحملوا البضاعة والله انه ما كان يتركنا نفطر ونحمل البضاعة وخاصة انه شغلي كان على التعبئة، وبعد ما تروح علينا الفسحة، كان يخلينا نفطر من ٥–١٠ دقائق. وحتى نوكل السندويشات وإحنا بنشتغل.

س: هل كان يزعجك ويضايقك بهذه التصرفات؟

ج: بكل تأكيد كان يزعجني. وكنت أكون متضايقة على هذا الوضع. لكن الحاجة هي اللي بتخليني.

س: ما حاولتي أنت أو واحد من زملائك الاعتراض؟

ج: مثل ما قلت لك: الحاجة هي السبب، وخاصة أني شفت اللي أكبر مني، واللي صار لهم فترة من الزمن بشتغلوا كان يبهدلهم، وخاصة المسئولات عن الشغل. كنت أسكت.

س: بدي أسألك عن الإجازات: هل كنتي توخدي إجازة من العمل؟

ج: والله يا أختي ما كان يسمح لحدا في إجازة. العطلة كانت يوم الجمعة، وأغلب الأحيان، لدرجة ٩٠٪ كنا نشتغل يوم الجمعة لوقت صلاة الظهر. وما كان لحدا أن يعطل نهائيا إذا كان أحد من العاملين بده يروح على الدكتور أو يأخذ ابنه أي مشوار ضروري كان يسمح

في الشفت الثاني، وغير هيك ممنوع، بيجوز تستغربي في أيام الأعياد ما قبل العيد بس يوم العيد نعطل عن الشغل لمدة يومين. قبل العيد ممنوع نروح نشتري إلا في الليل بعد انتهاء الشفت الثاني.

س: يعني كانت حياتك كلها عمل، كيف بتشاركي في المناسبات الاجتماعية؟

ج: بكل تأكيد كانت حياتي كلها عمل. ما عندي وقت أزور الناس إلا يوم الجمعة بعد العصر.

س: هل كنتي تشعري بالرضا بحصولك على الراتب مقابل حياتك الشخصية؟

ج: لا. بأحكيها بكل صوت عالي: كل كنوز الدنيا ما بتعوضني عن القعدة مع جوزي وأولادي. بتعرفي كل شهرين والثالث كان صاحب الشغل يقول: إحنا في ورطة، وبدنا نخصم عليكم كل يوم ٥ شيقل. كان هذا الإشي يضايقنا، بس شو بدنا نعمل؟ الكل بحاجة إلى الشغل.

س: هل كان صاحب الشغل يعاملكم نفس المعاملة؟

ج: والله يا ريت. طبعاً ما كان يعاملنا نفس المعاملة. أقاربه إلهم معاملة غير شكل. حتى أنا مع الزمن استلمت مهمة مسؤولية قسم التعبئة ووضع العلامات والنمر والأرقام اللي بتخص الشغل مع أني كنت دارسة. كنت كل مسؤوليه الحسابات. كان أبن أخته لصاحب الشغل مسؤول عن التحميل في الشاحنات، وكان مش مخلص المرحلة الثانوية. كان يحصل على راتب أكثر مني على مرتين. وكان صاحب الشغل يطلب مني أدقق من وراه مرتين، وأي غلطه كان يحاسبني أنا. وغير هيك صاحب الشغل كان شاب ثري ومدلل، وشايف حاله. وكان متزوج. ما كان يخلف، وكان دائما يوهم البنات اللي مسئولات عن الشغل الكبار في السن انه بده يتجوز. طبعاً المسئولات يصرن يشدين على البنات والشاطرة إللي بدها تبين حالها. غير هيك، عفواً على هاي الكلمة، هو شاب أزعر. كانت البنت اللي ما تدلعه وتدلله وتقدم شغل زيادة، ما كانت تظل في الشغل.

س: يعني كنتي تدلليه طول شغلك فترة ٥ سنوات؟

ج: من حقك إنك تسألي السؤال. أنا كنت ست متزوجة، وعلى علاقة إحترام مع مرته وكان دائماً زوجي، وأسلافي، وأقاربي يسألوا ويوصوا عليه. يعني كان وضعي مختلف. وأنا في الشغل، وبعد ٣ سنوات من الشغل، وماسك الحسابات، أعلن صاحب الشغل عن طلب محاسب للمصنع. لما قدمت الطلب، وشهادتي، شو قال: رفض طلبي وتعييني محاسبة للمصنع بحجة إنه: في أي لحظة بيعين أي محاسب، أما شغلتي مش راح يلقى حدا شاطر يداوم في قسم التعبئة. رفض البنت العاملة عنده إنها تصبح موظفة. بده يظل ينظر للعاملة إنها عاملة مش متعلمة، وما بتفهم الدراسة والحسابات.

س: هل كنتم تحصلوا على سلف أو قروض من المصنع؟

ج: طبعاً كان فيه سلف وقروض. إللي بدي أحكيه إنه أغلب العاملين في مصنع الملابس كانوا أقارب صاحب الشغل. وكانت لهم القروض والسلف تتاح. أما حدا غريب من العاملين كنا نحصل عليها بصعوبة. يعني أنا طلبت قرض، كنا نبلط في بيتنا الجديد، بالموت تني حصلت عليه، وبعد ما أخذته صار يقول لي: مش إحنا لما طلبتي القرض أعطيناكي إياه؟ يعني الحياة كانت استعباد. وبعد هيك دفعت القرض وتخلصت منه.

س: كانت تتوفر شروط الحفاظ على السلامة؟

ج: ذكرتيني: بتعرفي إني مرة فاض التنك المكور، ماء ساخن بيحرق، وحرق لي إيدي وإجري. وبسببهم عطلت أنا عن الشغل. أجا صاحب الشغل ودفع كشفية الدكتور، وجاب هو

وزوجته هدية بسيطة، وقال لي: إنه مكانك بستناكي، ما تخافي. وعطلت عن الشغل حوالي ٢٠ يوم على حسابي. ما حاول يعطيني قرش واحد.

س: ما حاول يعوضك عن إصابة العمل؟

ج: بأحكي لك: ولا قرش سوى هدية بسيطة!

س: بعد ما شفيتي رجعتي على الشغل؟

ج: والا شو بدي أسوي، رجعت وبعد فترة وجيزة أنا حملت، وتعبت، تركت الشغل. وخبرت أنا زوجي، وصاحب المصنع إني أنا ما بأقدر بسبب الحمل.

س: تركتي الشغل؟

ج: أجا صاحب الشغل وصار يحكي: أنا يا أختي ما بأغصبك بس إنتي إرجعي وكوني أميرة مسئولة عن بنات التعبئة. والله ما بنتعبك. بتعرفي المصنع مصنعك ومن هالحكي.

س: رجعتي على الشغل؟

ج: رجعت على الشغل. أول يوم صار يحكي للبنات: يا بنات ما تتعبوا الأخت وهي حامل. إن شاء الله بتقوم في السلامة، ومن هالحكي. وبعد أسبوع زمان، صاروا يحطوا لي الشغل، ويجبروني على حمل كراتين التعبئة، وأنا حامل في الأشهر الأولى. وصرت أتعب في زيادة. كل ما أغيب يوم بدي أروح على الدكتور القيامة تقوم، التلفونات، والواسطات عشان أروح أداوم لأنها المسئولية كانت كبيرة علي . ويا ريتهم كانوا يقدروا إني حامل، بالعكس يزيد الشغل. أشيل كراتين شباب ما بيقدروا يحملوها، عشان نضع العلامة التجارية في أسفل الكرتونة ولا إنه يعين شباب يساعدوني، وسبب غيابي عن الشغل بسبب الحمل صارت غلطة في قسم التعبئة من العمال الشباب ورجعت البضاعة. وخاصة العلامة التجارية. حملني المسئولية خسارة ٣ ألاف دينار، وصار يحكي: أنت السبب في غيابها. ما حدا حمل إلا هي. بعد إللي صار صارت مشاكل بيني وبينه، بعد فترة ٥ سنين من الشغل قررت بدي أترك الشغل بسبب الحمل والتعب. بالفعل الدكتور حذرني، وحملت تقرير طبي إنه أنا بالفعل تعبان، ومش قادر على العمل. وصاحب الشغل ما يقدر، وكل يوم يقول: بس اليوم إرجعي الشفت الثاني، بكرة واليوم. حتى وصلت الشهر الثامن، بعدين خلص صاروا إجري يتورمن. أحس بثقل، وتركت الشغل لأنه ما فيه مجال. وزميلتي كمان تركت بسبب زواجها على شاب من جنين.

س: هل حصلتي على أتعاب عملك ٥ سنوات؟

ج: أنا والله ما أخذت غير راتبي ولا قرش زيادة. أما زميلتي بتربطها علاقة قرابة في صاحب الشغل، وحصلت على مبلغ ٤٠٠٠ شيكل. أما أنا ولا قرش.

س: بدي أسألك: ما كنتي تشكي لنقابة الخياطين؟

ج: ولا مرة. لأنه إذا اشتكيت إنقطعت رزقتي.

س: هل اللي كنتي تعانيه في المصنع الشباب كانوا يعانوا منه؟

ج: لا، ولا مرة. لأنهم كانوا مش مجبورين على الرجعة في الشفت الثاني. وكانوا يداوموا يوم الجمعة. ولأنهم رجال والمجال مفتوح قدامهم، إحنا كنا نضطر لأنه شو بدنا نشتغل؟

س: من تجربتك: شو بتقدمي نصيحة للمجتمع والمرأة؟

ج: بأتمنى من كل قلبي إنهم ينظروا للمرأة إنها إنسانة بدها تعيش، مش بدهم يملكوها مثل الآلات! وباتمنى من الدولة تعيين رقابة على تطبيق القوانين في المصانع وكل الأماكن.

الراوية: م.م.	العمر: ٤٥ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: طباخة	السكن: رام الله	

س: بدنا نحكي أنا وإياكي عن عملك؟

ج: أنا كنت أشتغل بمطعم الجمعية . أنا تعرضت لظلم في عملي، أنا وزميلتي، بأنها قررت المديرة أنها تطردنا من عملنا بدون سبب.

س: شو مبرراتها لما طردتكم من عملكم؟

ج: بدون سبب، كانت مبرراتها غير مقنعه، إنه المطعم بيخسر، وبدنا نسكر. بس المطعم كانت أموره ماشية حتى إنهم عملو إضافات للمطعم، وجابت موظفين زيادة، بس هي بسياستها في عملها بتحب تغير عمال من فتره إلى أخرى.

س: طب ليش بتحب تغير عمال وموظفين؟

ج: على شان ما تثبتنا. لأنه بنهاية العام كان مفروض إنه نثبيت ونصير موظفين دائمين في العمل. مع العلم كنا في عملنا نشتغل ساعات طويلة. وملتزمين بعمل الوجبات، ونعمل طلبيات لخارج المطعم، كنا أحيانا في العطل ننزل ونداوم، ونعمل بجهد وإجتهاد. وكلمة يعطيكي العافيه ما نسمعها. ما كانش في تقدير إلنا بالمرة، وهي أخرتها: إستغنينا عن خدماتك.

س: كيف كان أثر الطرد عليكي؟

ج: انا كفرت بالمرأة، لو يصير إنتخابات عمري ما راح إنتخب مرأة، ما أصعب ظلم المرأة للمرأة. قال بيقولوا: مرأة، وحقوق مرأة، وشعارات. كله كذب بكذب. صاحبتي الي طردتها معي لسه ظروفها أصعب مني. وهي بتعرف ظروفها منيح، إلا إنه طردتها. صاحبتي عندها ولدين، ومطلقة، وعايشة عند أمها وأبوها. وهي الي بتصرف على الكل. وقطعت عيشها، ولحد الآن ما لقت شغل. يا الله، الرزق على الله، مش على العبد.

س: إحكي لي أكثر عن عمللك؟

ج: كنت أحاسب، وأطبخ، وأعمل سيرفس للزبائن. أشتغل أكثر من شغل المطعم. وبالآخر فش تقدير. وكمان يكون المفتاح معاي. كنت أفتح وأسكر. أنا عندي إحساس إنه ورا طلعتنا ناس هزازين ذنب. أي ناس منافقين، خربوا عليهم. إحنا (هي وزميلتها) ما بنعرف نكون زيهم على شان ترضى عنا، وأمورنا تظلها سالكة.

س: عندكم ضمان إجتماعي، تأمين؟

ج: أمن وظيفي وتثبيت ما فيه لأنها مؤسسه غير حكومية. بس عنا تأمين شامل لكل المستشفيات، حتى خارج البلاد. وأيضاً إجازات سنوية كنا نأخدها، وإجازات أعياد.

س: فيه عقد عمل؟

ج: أول ثلاث شهور تجريبي، والعقد سنوي بتجدد تلقائي. كانت في كل بداية سنه جديده تقلص عدد الموظفين.

س: شو الحجه إنها كانت تقلص؟

ج: إنه ما فيه دعم، وخلصت المشاريع. وفي أكثر من حدا طلع وأعطته إنهاء خدمة، ورفعوا عليهم قضايا،

س: فيه تقاعد في عملكم؟

ج: ما فيه. المؤسسات الخاصه ما فيها تقاعد لأنها مؤسسات غير حكومية. وكانت (تعيش) على المشاريع.

س: عمرك لجأتي للقضاء يوماً ما؟

ج: لأ، ذهبت الى نقابة العمال من أجل تثبيت إنه الطرد كان تعسفي. إلا إنهم ما أعطونا إياه. إعتبروه إنهاء خدمة. ما فيه تعسفي بالقانون

الفلسطيني. لكن أخذت حقي بالسنوات اللي عملتهم، وهو شهر عن كل سنة. وبعدين كان إلنا إجازات أعطونا إياهم (مادي).

س: أخذتي حقك منهم لأنك عارفه بقانون العمل عن كل سنة شهر؟

ج: كانت بدها تعطينا أتعابنا عن كل شهر بالدولار وهو نازل، بدون تعديل، يعني ٣٠٠ دولار. إلا إنه النقابة قررت على آخر راتب بعد التعديل.

س: ممكن تحكي لي عن توقعاتك لما سيكون عليه دور المرأه في المجتمع؟

ج: أنا بأسف إنه المرأه عنا لما بتاخد دور قيادي ومسؤولة، إنها بتظلم. مع إنها تعمل إجتماعات وندوات عن حقوق المرأة، إلا أنها لم تطبق شيء، والعنف مش بالضرب. كان العنف معنوي، نفسي (اللي هو الطرد) في حقي، أنا بأتمنى إنه المرأه لما تصير بدور قيادي إنها تتبنى قضية المرأه بشكل إنساني، وإنها تدافع عنها بشكل جدي، ومش شعارات، ومقابلات تلفزيونية، وبيحكوا بعكس ما بيعملوا.

س: إيش بتندمي عليه بحياتك؟

ج: إني إشتغلت بهاي الجمعية، وبالذات ومع المديرة. كانت تجربة سقطت فيها الأقنعة.

س: إيش يتفخري فيه بحياتك؟

ج: بأولادي، وبناتي الي أنا أشتغلت على شان يتعلموا بأحسن المدارس والجامعات. الحمد لله متفوقين، وأمورهم العلميه ماشية زي ما بدي وأحسن. وأنا إستفدت من تجربتي إنه صار عندي خبرة، وعم بأفكر أفتح مطعم. ورح دايماً آخذ بعين الإعتبار إني ما أكون مثل غيري بالتعامل. لازم تجارب البني أدم تكون درس إله.

الراوية: ع. ت. ي.	العمر: ٣٨ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة بيت	السكن: جنين	

س: أكثر ذكريات لطفولتك تتذكرينها؟

ج: بأذكر أيام الحرمان، وأيام السجون والزيارات، التي كنا طول الليل ننتظر ساعات طويلة للزيارة.

س: من ماذا كنت محرومة؟

ج: كان أبي في السجن، انحرمت حنان الأب لمدة ١٢ عام.

س: المستوى الإجتماعي: كيف كان؟

ج: يعني، متوسط.

س: السجن كان مؤثر عليكم؟

ج: طبعاً، كانت الست الوالدة تشتغل طول نهار في السهل.

س: المستوى التعليمي عند أفراد الأسرة؟

ج: إللي كملوا تعليم بعد ما طلع أبوي من السجن، أما قبل لأ، كلهم ما كملوش.

س: كنتم كلكم صغار؟

ج: آه، كنا صغار.

س: أمك كانت تشتغل؟

ج: كانت طول النهار تشتغل في السهل.

س: طبعاً أبوكي بهذه الفترة ما له دور في حياتكم؟

ج: نهائياً.

س: كيف كانت علاقتك مع إخوتك؟

ج: مليحة الحمدلله، كنا نروح من المدرسة نلاقي أمي في السهل، نحاول إنّا نوكل، نطعمي بعضنا البعض. في مرة روحنا من المدرسة كنت أنا في الصف الرابع، بأعرفش الطابون شو هو، جوعانين، حملنا الخبز وروحت خبزت أنا وإخوتي في الطابون لنأكل، ولما أمي روحت من السهل شافت منظر الخبز، منظر يضحك ويبكي في نفس الوقت.

س: الوضع الإجتماعي والمحيط الإجتماعي أثر عليكم؟

ج: طبعاً تأثر، أبوي بعيد عنّا في السجن، ونظرة الناس له غير.

س: حجم الأسرة؟

ج: كنا أربع أولاد وبنتين، وأنا الرقم الثاني.

س: لأي صف درستي؟

ج: صف تاسع.

س: ما كملتيش تعليمك؟

ج: ما فيش مجال، كان ينزل الواحد على المدينة. ما فيش مجال إني أنزل أدرس في المدينة، ودرست في القرية نفسها لصف تاسع.

س: إنت ما كملتيش تعليمك، السبب أن تكميل الدراسة في المدينة؟

ج: لأ، الحالة الإجتماعية لها دور أيضاً.

س: كونك بنت غير مسموح لك تنزلي إلى المدرسة؟

ج: كوني بنت، وأيضاً ما فيش مادة تسمح لي أن أروح وأتعلم، والأم هي بتصرف على البيت. ما بتقدرش تعلمني.

س: قديش كان عمرك لما تزوجتي؟

ج: ٢٠ سنة.

س: كيف تزوجتي: إنت اخترتي زوجك أو العائلة إللي اختارت؟

ج: لأ، طبعاً الأهل. بعد ما أجوا وطلبوني من أهلي،

أهلي وافقوا بعدين أخذوا رأيي، وأنا قلت لهم: إللي بتشوفوه.

س: يعني وافقتي على رأي الأهل؟
ج: نعم.

س: في قرابة بينك وبين زوجك؟
ج: قرابة غير قوية.

س: حالياً في البيت إنتي وزوجك مين بيقرر ، مثلاً عدد الأطفال، تعليم الأولاد، احتياجات الأسرة الخارجية؟
ج: إحنا مع بعض نتشاور.

س: كيف بتتعاملي مع الأولاد، بتميزي بين البنت والولد؟
ج: لا ننسى إشي، ممكن أميز البنت على الولد وبأعاملها بحنية أكثر. حتى أعطيها الحنان الذي انحرمت منه.

س: علاقتك مع عائلة زوجك؟
ج: بدي أقول لك: كانت سيئة وأصبحت أسوأ.

س: السبب الظروف الإجتماعية؟
ج: آه، الناس إللي حوالينا.

س: يعني أثروا على علاقتك مع أهل جوزك؟
ج: آه.

س: هل حصلتي على إرث؟
ج: لأ، لم أحصل على شيء.

س: شو هي جنسيتك؟
ج: فلسطينية.

س: هل اضطررتي إلى تغيير جنسيتك عند الزواج؟
ج: لأ.

س: هل واجهتي أي صعوبة تتعلق في الجنسية؟
ج: لأ.

س: بتشتغلي أي شغل أو عمل؟
ج: لأ.

س: ربة بيت؟
ج: أه، ربة بيت.

س: هسه شغل البيت مقسم عليكي وعلى أولادك وزوجك؟
ج: أنا وأولادي وزوجي كل واحد يعرف شغله ومتعاونين.

س: التحكم في الدخل والممتلكات، مين بتحكم فيها؟
ج: طبعاً الأم والأب.

س: كونك امرأة ريفية، حاولتي تشتغلي في البلد؟
ج: لا يوجد مجال.

س: مثلاً في المدينة؟
ج: حاولت في القرية أعمل مخللات، أصنع صابون، أعصر بندورة. بس لا يوجد تسويق.

س: خارج البلد؟
ج: ما حاولتش.

س: ما فيش مجال تشتغلي بره؟
ج: نعم، لا يوجد مجال.

س: طب ليش؟ المجتمع ما بخليكي تطلعي تشتغلي؟
ج: المجتمع إللي حوالينا، المحيط هو بضغط على نفسية المرأة.

س: والإحتلال مثلاً؟
ج: له دور كبير، والمجتمع أكثر.

س: المجتمع بيحد من إنك تطلعي تشتغلي؟

ج: آه، إني أعمل شيء عيب.

س: يعني بنظرهم شغل المرأة خارج البيت غير مسموح؟

ج: آه، شيء عيب وغلط.

س: كيف أهلك، أقاربك كبار السن تتعاملين معهم؟

ج: مليحة معهم–الحمدلله– علاقة ممتازة.

س: فيه أحد مريض في عائلتك؟

ج: عندي بنت تعاني من نقص في الصفائح، ومن حوالي ثلاث سنوات ما عملنا لها فحص، والفحص الأخير تم تحولينا إلى الأردن حتى يشيلوا لها الطحال، والحالة المادية لا تسمح لي بذلك.

س: يعني الوضع المادي لا يسمح لك بعلاج إبنتك؟

ج: نهائياً.

س: لم تحاولي علاجها على التأمين، مؤسات، أحد يساعدك؟

ج: لجأت إلى مؤسسة، وروحي وتعالي من غير جدوى.

س: يعني بنتك تعاني من مشكلة صحية ومؤثرة عليكي هذه المشكلة؟

ج: طبعاً، لما أشوف بنتي غير قادرة على علاجها، بأتأثر جداً، وتؤثر على نفسيتي ونفسيتها ونفسية كل الأسرة.

س: في المستقبل شو بتشوفي لمستقبل المرأة؟

ج: إن شاءالله، أتأمل أن تأخذ حقها في التعليم والميراث، ويصير لها كيان في المجتمع.

س: تمنياتك للمرأة؟

ج: أن يصير لها دور، وقادرة أن تقوم بدورها في المجتمع.

س: هل المرأة تقوم بدورها كمرأة أو مربية أجيال؟

ج: نعم، ينظروا لها نظرة احترام وتقدير.

س: شو إشي في حياتك تندمين عليه؟

ج: بأندم إني أخذت واحد غير متعلم.

س: إنتي أخذتي واحد غير متعلم، وأنتي غير متعلمة، تندمين أنك لم تتعلمين؟

ج: بأندم إني مش متعلمة، ولذلك بأعمل المستحيل من أجل تعليم بناتي.

س: لو أتيحت لك الفرصة، بتكملي تعليمك؟

ج: نعم، بأتمنى أدرس، حليت العام الماضي سؤال توجيهي مع إني إلي فترة طالعة من المدرسة، والكل تعجب من ذلك.

س: شو الشيء الذي تفتخرين به في حياتك، وتعتزين به؟

ج: الحمدلله عايشة في أسرة معدومة ومحتاجة، والحمدلله إني عايشة مستورة مع أنه لا يدخل علي ولا أي دخل. وبأفتخر بحالي أن الله مصبرني، ومتحملة الظروف إللي تحيط بي والمجتمع، وكل ما يحيط بي. لكن أنا صابرة والحمدلله، نفسيتي مرتاحة وأنا بناتي، أتعامل معهن صاحبات لي.

الراوية: ن.ز.	العمر: ٣٧ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: خياطة	السكن: جنين	

س: هل تعاني من أي مشكلة أو مرض أو إعاقة؟
ج: ارتفاع ضغط دائم.

س: أسباب المرض؟
ج: زعل، تزاعلت مع زوجة أخي وأصبح عندي ضغط؟

س: هل هي مشاكل اجتماعية؟
ج: نعم.

س: ممكن نتعرف على طفولتك كيف كانت؟
ج: خرجت من المدرسة من الصف الرابع لأنه عمتي قالت لأبي يخرجني من المدرسة حتى أقوم بأولاد عمتي، واشتغل في بيتها، لأنها هي كانت تشتغل في السهل. لم أكمل الدراسة، وبعدها أمي أصيبت بجلطة، وبقيت مشلوله تسع سنوات، وأنا كنت أقوم فيها، والآن أمي الها خمسة سنوات متوفية وأنا اليوم قائمة على خدمة أبي.

س: ماذا كانت تشتغل؟
ج: كانت تشتغل في السهل والزراعة.

س: أنت مبسوطة لأنك تركتي المدرسة؟
ج: لأ. في البداية كنت مبسوطة، ولكن عندما رأيت الأولاد يذهبون إلى المدرسة تندمت كثيراً.

س: هل الأهل كانوا يشجعون عدم ذهابك إلى المدرسة؟
ج: الظروف الاجتماعية كانت لا تسمح لهم بأنهم يدرسونا.

س: لأنك بنت كانوا لا يحبون أن تدرسي والولد كان يدرس؟
ج: البنات كانوا لا يحبون أن يدرسن ولكن الأولاد كانوا يدرسون.

س: هل كانوا يفضلوا دراسة الأولاد على البنات؟
ج: نعم ولهذه الأسباب تركت المدرسة.

س: بعد ما تركت المدرسة وبقيت في البيت ماذا كنتي تعملي وتشتغلي؟
ج: بقيت في البيت وأصبحت اشتغل في السهل والزراعة.

س: أخوتك كملوا الدراسة؟
ج: ليس جميعاً.

س: لماذا لم يكملوا هل لا يريدون الدراسة أم أهلك الذين أرادوا أن يخرجوهم من المدرسة مثل البنات؟
ج: هم أنفسهم لا يريدون أن يدرسوا ولكن أهلي كانوا يشجعونهم على الدراسة، لأنهم كانوا يحبون تدريس الأولاد على البنات.

س: كيف علاقتك مع اخوتك وخواتك؟
ج: كنا مع بعض مبسوطين لا يتدخلون بنا نهائياً، ولا نزعل مع بعض اخواتي تزوجن وانا بقيت هنا في البيت.

س: انت لماذا لم تتزوجي؟
ج: لم أتزوج حتى أقوم بوالدتي مع انه طلبوني ناس كثيرون للزواج، ولكن منعني أخي، أبقى في البيت أقوم بوالدتي لانه لا يوجد احد يقوم بها غيري وزوجات اخوتي غير مستعدات أن يقمن بها.

س: كيف علاقتك مع المجتمع مع الجيران هل يتدخلون بك وبحياتك الاجتماعية؟
ج: كانوا يتدخلون كثيراً وأي عيب إذا خرجت من البيت، أو إذا اشتغلت حتى في علاقتي مع صاحباتي كانوا يتدخلون ، وكانوا لا يحبون

أن البنت تخرج من البيت بل تبقى به محبوسة.

س: لو فكرت في الشغل هل للمجتمع تأثير عليك؟

ج: الكل يتدخلون ويقولون لماذا خرجت من البيت.

س: يعني بيحدوا من حركتك؟

ج: نعم كثيراً.

س: كم عدد أفراد الأسرة عندكم؟

ج: سبعة أشخاص.

س: انت أي رقم بينهم؟

ج: السادس.

س: يعني انت اصغر واحدة في الأسرة؟

ج: لأ، يوجد اثنتان أصغر مني.

س: ما هو مجال شغلك؟

ج: أنا اشتغل في مشغل خياطة.

س: كيف الشغل في المشغل، هل صاحب العمل يوفر لكم ظروف خاصة في العمل، شروط السلامة وتأمينات أو قانون يحمي لكم حقوقكم أو علاج على حسابه أو إجازات مدفوعة الأجر؟

ج: لا يوجد أي مميزات لنا في الشغل سواء في الأجر أو القوانين التي تحمي لنا حقوقنا.

س: كيف يتم عندكم نظام التشغيل؟

ج: حوالي عشر ساعات.

س: القانون، عشر ساعات هل ساعات الزيادة يكون أجرها زيادة عن الساعات الثمانية؟

ج: لا يوجد أي زيادة أجرهم متساوي مع ساعات العمل العادية.

س: هل يوجد نقابة تدافع عن حقوقكم؟

ج: لا يوجد أي نقابة.

س: إذا أراد صاحب العمل أن يخلصك من الشغل هل يدفع لك أتعاب أم ماذا؟

ج: لا يدفع لنا أي أتعاب.

س: هل يوجد لك نهاية خدمة عند صاحب العمل؟

ج: لا يوجد.

س: هل حصلت على إرث من أهلك أو قرايبك؟

ج: لا أمي ماتت ولم يعطونا خوالي أي شيء.

س: عندما قسمت الأرض هل أحد من الورثة أخذ حصته؟

ج: لا لم يأخذ أحد أي شيء وقام خالي بترك الأرض بور حتى نقوم بالتنازل عن حصة أمي ولكننا لم نقبل بذلك.

س: ماذا تتمني للمرأة الفلسطينية؟

ج: أتمنى أن كل إمرأة في فلسطين تأخذ حقها في الحياة وتحصل على حقوقها.

الراوية:ع.ع.	العمر: ٣٧ سنة	الحالة الاجتماعية: مطلقة
المهنة: ربة بيت	السكن: حلحول	

س: قديش لك مطلقة؟

ج: تجوزت وأنا عمري ١٥سنة. وصار عمري ٢٠ سنة وتطلقت.

س: بتشتغلي إشي؟

ج: آه بأشتغل حالياً في البيوت، بس أنسى، أطلع من جور أهلي. يعني عشان انظلمت كثير، وشفت في حياتي كتير. أبوي دبني وأنا صغيرة في بير.

س: قديش كان عمرك؟

ج: بأعرفش قديش عمري. بس بقيت صغيرة. بلؤم يقتلوني وإشي هيك. مش حاسه إنه إلي أهل. أنا لحد الآن بيصير معي مشاكل. بأحبش أقول لهم إياها لأهلي. بيعلم فيّ الله، كل واحد بواجه مشاكل. أنا صرت أوخذ دوا أعصاب. رحت على صاحب صاحبيتي، عشان أتخلص من حياتي، عشان شفت عذاب في حياتي.

س: طب ليش أبوكي كان يميزك عن أخوتك؟

ج: بقى تمييز غير شكل. لحد الآن فيه تمييز.

س: أبوكي متزوج ثنتين؟

ج: لأ، واحدة.

س: بيميز بينك وبين خواتك البنات؟

ج: أه.

س: ليش؟

ج: أنا مش عايش معهم أعرف حياتهم، أعرف كيف معاملتهم. بقيت عند ستي. يوم ستي ماتت كانوا يضحكو علي أكتر واحدة.

س: ليش كنتي تروحي عند ستك؟

ج: هي أخذتني يوم ما أبوي دبني في البير. بقى يضربني في راسي. يمسكني بالحيط ويضربني عليها. يضربني بلؤم. جسمي يكون طبع طبع. هلقيت راح أبوي، أجا أخوي.

س: طب فش حد يمنعه، إمك شو موقفها؟

ج: إمي بتقول لي: إنت بتجاقمي. وإنت بتسوي كل شيء. وأنا بأسكت لهم. أنا كثير بأغلب. بأغلب لآي إشي (وبدأت بالبكاء الشديد) لآني مظلومة. حاب يكون لي صاحبات. بيخلونيش.

س: أخواتك لهم صاحبات بيروحوا وبيجو على صاحباتهم؟

ج: طبعاً. ظلموني كثير. أي إشي بقيت ألبس، أنتبه لنفسي، آكل قتلة من أبوي. آكل قتلة من أمي. تجوزت وأنا عمري ١٥ سنة. وأنا الجيزة هاي بقيتش واعية فيها. ولا لإشي أنا بقيتش واعية. بقيت جاهل، وعلمك بنت صغيرة، شو بدها تقالب في غنم ونعاج.

س: كان عندهم غنم ونعاج؟

ج: آه، وبقرة.

س: إنت ما كنت بدك إياه؟

ج: أنا ما بدي إياه. أنا بقيت حاط واحد في مخي من حلحول. تبع حلحول بقيت أحبه . أجوا أهلي وغصبوني. كسر لي طحونتي أبوي. أجوا أعمامي ضربوني.

س: مش فاهمك، عيدي لي؟

ج: فكروا إنه إلي بأحبه هداك أعطيته كل إشي مني. أنا ما أعطيته إشي. بس هم فكروا هيك عشان ما خليت جوزي يصيبني من مرة إلا أبوي بيجي وكسر لي طحونتي.

س: ليش عملتي هيك؟ يعني جوزك أجى شكى لأهلك إنك ما رضيتي إنه يلمسك؟

ج: ما رضيتش أنا أخليه ينام عندي، وأهلي لحد ألآن بيضربوني.

س: طب ليش ما خليتيه ينام عندك؟

ج: عشان قزيت من حياته. كل جسمه محروق.

س: خبوا عليكي إنه محروق؟

ج: اَه خبوا علي.

س: أهلك بقوا يعرفو إنه جسمه محروق؟

ج: بأعرفش بقو يعرفوا والا لأ. أنا بقيت صغيرة. لابس مريول أخضر. بقينا بدنا نغير مدارس، يعني على صفوف ثانية، إلا بتقول لي المعلمة: بدك تبطلي من المدرسة. خذي أوراقك وخلص، إنت بطلتي.

س: من منطلق اَيش المعلمة أجت قالت لك؟ أهلك أجو حكوا لها؟

ج: أهلي حكوا لها. جابت الأوراق، إلا هي بتقول لي: أدخلي على المشرفة إحكي لها شو بتعرفي عن الحياة. دخلت على المشرفة، صارت بتحكي لي: الجوز بده، والجواز بده قيمة وقعدة. بأقول لها: ليش بتحكي لي الحكي هذا؟ أنا لسه صغيرة. بقت بنت عمي المرشدة تبعتنا. إلا هي بتقول لي: خلص أهلك بدهمش إياكي تتعلمي.

س: ليش يضربوكي؟

ج: أنا شربت أربع قناني فلدور. شربتهم الآربع قناني فلدور في واد الشنار. أخذتهن من تبع مشتل ورد، عشان أستريح من العذاب إلي أنا فيه.

س: شو صار فيكي بعد ما شربتيهن؟

ج: رحت شربتهن إلا واحدة شايفيتني بأتمرمغ، (أتوجع). (قالت): هاي بدها مستشفى. ودخلت على المستشفى، إلا أبوي جاي على المستشفى بيسحب إبرة الكيلو من إيدي. إلا هم بيقولوا تبعين الشرطة الفلسطينية: إنت بدك تنسجن؟ هاي مصابة؟ إنت بدك تموت البنت؟ ما رضيتش أحكي ولا كلمة. إلا هم بيجوا الدكاترة بيقولوا: هذا شو بيقرب لك؟ قلت لهم: أبوي. إلا هم بيقولوا: ليش إنت سويتي هيك؟ اجتني تبعت الشؤون، قلت لها كل إشي: تعذبت في حياتي كتير. رموني في مغارة.

س: أهلك أطلعوكي؟

ج: أهلي اَه. عايش معهم زي الغريبة. كل بنت بتفتح قلبها لإمها. بأحبش أحكي لها أي إشي عشان بدي أحكي الكلمة، بيظلوا يعايروني فيها طول الحياة. خواتي بلبسن، وبزبطن حالهن، عادي. بس أنا ضعيفة. أي قرش بيكون معي، مية والا خمسين بأعطيهم إياهن. وبيطلع لي من الشؤون ١٠٠٠ شيكل، بأعطيهم إياهن.

س: ليش بيطلع لك ١٠٠٠ شيكل من الشؤون؟

ج: صار يطلع لي جديد.

س: ليه؟

ج: عشان أنا مطلقة. صاحباتي بقولن لي: ليش إنت هيك بتعطيهم أول بأول؟ ما تخبي لك قرش وإشتري لك بنطلون وبلوزة! بأقول لهن: خلص أنا تعذبت، بديش حدا يتعذب وراي.

س: إنت بتعطيهم إياهن، والا هم بوخذوهن؟

ج: هم بوخذوهن.

س: ولا قرش بيظل معك؟

ج: لأ، ولا قرش. أنا صرت أشرب إكس إل كل يوم الصبح ٤ أو٥ قناني. ما بدي الحياة كلها. أنا ما بديش إياها. أنا ما بدي الحياة. بدي أموت بأي سوية. بدي أسوي أي سوية. هذاك النهار حملت السكين بدي أموت حالي. أنا خلص، تعذبت من حياتي. كل ما الدنيا تبدأ تشتي بيربطني.

س: لحد ألاَن بيضربوكي؟

ج: اَه.

س: أخوكي الي بيضربك: أكبر والا أصغر؟

ج: لأ، أصغر.

س: وأعمامك؟

ج: بأروح عليهم بيتحملونيش. بأقول لهم: أبوي بيقولوا: انت بتجاقمي.

س: أبوكي كيف حالته؟

ج: أبوي من خطيتي انا انجن، بقيت كل يوم المغرب اقول: حسبي الله عليكو زي ما تقلدتوني بجيزتي. كل مرة بأجي بيموتوني.

س: هلأ انت كيف جيتي؟

ج: أنا قلت لهم: بدي أروح عند صاحبيتي، عندها ناس. أنا خلص، بديش حد يتعذب من وراي أنا تعذبت كثير، وشفت في حياتي كثير (أجهشت ببكاء شديد).

س: لما أبوكي دبك في البير مين ساعدك؟

ج: ستي وجارنا، ابن عمي. قالوا: حرام عليك. هذه خطية تتحملها. بقينا عمتي وعمي، إحنا الثلاثة أجيال. بقينا نحكي لبعضنا كل إشي. عمتي جاسوسة، وعمي جاسوس، يروحوا يقولوا لأمي.

س: إنت وعمك وعمتك أجيال وتحكوا لبعض كل إشي، وهم يروحوا بنقلوا الحكي إلي بتحكيه لهم إياه؟

ج: آه. أنا هلقيت صرت أتجنب. هذاك النهار إلا عمتي بتقول لي: إنت وين عايشة؟ قلت لها: خلص انقرصت منكم. إلا هي بتقول: كيف انقرصتي؟ قلت لها: كل إشي يصل لأمي. ما بدي إشي يوصل لها. أنا بوكل قتل ما يعلم فيه إلا الله. أمي ضربتني على عيني. ضربت خشبة على عيني عشان قلت لأختي يا (شتيمة). هذاك النهارجليت الجليات إلا هي بتكسر بيضة بتصير ريحة زنخة، إلا هي بتقول: إنت ما بتسوي شغلة زي البشر. أنا أكبر منهم كلهم، بس خلص ما شفت أيام كويسة. بأتمنى الموت، مرض السرطان يصيبني. أي مرض. بأحب يصيبني مرض ألإيدز. أصعب إشي بأحب يصيبني. خلص تعذبت كثير. خواتي بلبسن ويروحن على العروس. بأقول: يا رب أنا شو عامل؟ مش متقبليني في البيت.

س: أبوكي كان مريض؟

ج: لآ.

س: وبقى يتصرف هيك؟

ج: آه.

س: كان يضرب أخواتك؟

ج: لآ، بس أنا. ولا يمنعهم. فيه إلي أخت متزوجة، بقى يحب ويحن عليها. بس أنا تقول ما أنا بنتهم. تقولي واحدة غريبة. الواحد على اليهود بيحن.

س: جوزك كيف كان يعاملك؟

ج: بالضرب. بقى يضربني. يصير يقول لي: إنت أخذتي مصاري. إنت ضحكتي علي. هو بدوي. بقى يحب بنت عمه، إغتصبها. (قالوا): إنت شو بدك؟ حلحول والا السبع؟ قلت لهم: لأ حلحول. ما اخترت السبع. بأظل قاعد لحالي عشان جوزي بقى يشرب، ويشم. باع كل ذهبي. بأسأل، بيقول: ذهبك بعته، بدي أجيب واحدة غيرك. (قلت): إنت ليش عملت في هيك. قال: شفتك، وحبيتك، وبعدين تركتك. فيه واحدة غيرك. مرة كسر لي طحونتي. رحت على الدكتورة إلا هي بتقول لي: حبيبتي إنتي صغيرة، إنت طفلة. شو جابرك على هالمر. جيت وبأقول لآمي: يا ما (زوجي) يشم ويسكر. إلا هي بتقول لي: إستري حالك. إنت مش ساترة حالك. بقيتش أحرد، بقيت أقعد لحالي معزول. لحالي أوكل.

س: أهل جوزك كيف بقوا معك؟

ج: حماي أخرس. بس حماتي ماسكة كل إشي.

س: كيف بقت معك؟

ج: مش كويسة. بقت تحب قرايبها. ما هي قريبتها تحبها أكثر مني. ما هو جوزي متزوج ثنتين، وأنا الثالثة.

س: قديش عمره بقى لما تزوجتيه؟

ج: أربعين سنة.

س: وإنت ١٥ سنة؟

ج: بقيت أروح على المدرسة ييجي أبوي يقتلني

في المدرسة. قلت لواحدة صاحبيتي إشي، إلا هي موصلة كل إشي لأمي.

س: شو حكيتي لصاحبيتك؟

ج: مش عارفة شو بدي اعمل مع أهلي. كل الطرق جربتهم، مش عارفة كيف بدي أصل لهم.

س: شو المشاكل اللي بتصير معك؟

ج: علمك، نسوان بتقاتلن. واحدة أسوي لها الدار. واحدة ما أسوي لها الدار. وهذول سلفات. وهذول أربع دور.

س: قديش بتوخذي راتب شهري؟

ج: ٨٠٠ شيكل.

س: عن أربع دور؟

ج: بس أطلع من جو أهلي.

س: من أي ساعة لآي ساعة ؟

ج: من السبعة ونص، مرات من الستة ونص. كل شغل البيت خلص ناوي أطلع من الدار.

س: كيف هم معك؟ كيف بيعاملوكي؟

ج: واحدة مش كويسة معي. هذولاك كويسات، بنات عمي كويسات معي. بتعطيني بنت عمي كل يوم ١٠ شيكل عشان أشتري علبتين اكس إل. بتقول لي: حرام عليكي. إشتري إشي تستفيدي منه. بدي أموت. ما بدي الحياة. هذاك النهار سويت حواجبي، إلا أنا بوكل قتلة. كل جنبي أزرق أزرق. بأقول لها: هي خواتي بسوين. إلا هي بتقول: إنت مش زي خواتك. تصرفاتك مش بنت نتركز عليها. هلقيت روحت من الشغل بأقول لها، إلا هي بتقول: شو بدي فيكي. ما تقعدي في دارك، في غرفتك. بأقعد أنا بأصير أحكي مع حالي. خواتي بحبن بعض، أنا لأ.

س: طب: خواتك علاقتهم في بعض كيف؟

ج: عادي، بيروحو على الخليل، بيروحو وبيجو مع بعضهم.

س: إنت بتروحي على حد؟

ج: ولا على حدا. من شغلي للبيت.

س: كم أخو لك؟

ج: ٣ أولاد، و٥ بنات.

س: فش ولا حد واقف معك؟

ج: أخوي إللي متدين تقاتل هو وأخوي الثاني. تقاتلوا مع بعض، إلا هي أختي بتقول لي: إنت شبكتي الدار. أنا بدي أروح على بيت عجزة. (بكت كثيراً) بدي أروح على بيت لحم على الدير. يعني أقرب إشي قلت لتبعة الشؤون قالت إلي بس عمرك كبير ٢٧ سنة

س: أهلك كيف دخلهم؟

ج: بأعرفش.

س: وضعكو المادي كيف؟

ج: بأعرفش. بأتدخلش بإشي. أنا بأتأخر في الشغل. أنا بأبعد عن المشاكل كثير. هذاك النهار أعطتني صاحبتي خلخال، إلا أختي بتقول: هذا خسارة فيكي، أعطيني إياه. وهذاك النهار جبت بنطلون وبلوزة، إلا هي أختي بتقول: هاتيهن، هذول مش إلك.

س: أخذوهن منك؟

ج: اَه.

س: ليش ظليتي ساكتة؟

ج: خلص. حقي كله راح. بأحبش اجاقمهم، بتطلع على راسي. أكثر إشي جليت الجليات، كسرت بيضة، إلا هي بتقول: جليها مش نظيف. أهل برة بيحمدوني كثير. بيقولوا: يا الله شو نظيفة.

س: بتوخذي أيام راحة؟

ج: الجمعة بأقعدش. أنا مش حاب أقعد عشان كل شيء بيطلع على راسي.

س: في اليوم طول عندك أوقات راحة ؟

ج: أوقات الراحة فترة العروس لما بروحوا.

س: إنت جبتي أولاد من جوزك؟

ج: لأ، بقيت أوخذ حبوب مانع حمل عشان ما أجيب منه خلفة. أنا مع أهلي مش مستريحة، كيف لما أجيب معي خلفة. أنا براسي مش مرتاحة، كيف لما أجيب معي خلفة. وين أروح فيهم؟ يمكن أشعر إني مقصرة فيهم. أنا ما كنت بدي منه أولاد. أنا تنازلت عن كل حقي عشان يطلقني.

س: ما أخذتي إشي من جوزك؟

ج: ولا إشي أخذت ولا إشي حتى ملابسي ما أخذتهن أنا كنت قرفانة بدي أطلق جيت على دار أبوي إلا هم بقولو ليش إنت جاية أكيد في إشي، قلت ما بدي حدا يدخل فيا أنا بحل مشاكلي بإيدي بقو يطردوني سد باب المطبخ علي مرة أظل برة الدار أقعد فوق العريش (وبدأت بالبكاء الشديد) تعبت والله تعبت بصوم إثنين وخميس وأربعاء والآيام البيض والستة الصلاة بحبش أصليها مش داير بالي على حالي مش داخل في مخي الصلاة أنا صيام عندي مبحت بس الصلاة لآ أنا خلص ما بدي الصلاة. بالعكس يمكن لما بتصلي بتخفف عليكي من الضغط النفسي بتريحك

س: مش حافظة إنت قرآن؟

ج: لأ. تعبانة نفسياً.

س: حاولتي تجيبي مسجل تحفظي السور الصغيرة؟

ج: لأ ما عمريش. أنا مش حاب أقعد لحالي في الدار. بأقعد أقول: يا رب ليش أجاري بأشتغل وبأعطيهم إياه! بأموت حالي عند الناس، ولا أموت حالي عندهم. أمي إنجلطت، بأقول خطيتي. أبوي إللي صار فيه مني. عشان عذبوني. صرت آخذ أدوية أعصاب. ضربت أمي كف، مديت إيدي عليها غصبن عني. مش بعقلي. من كثر ما سوت في، وفقعتني. صرت أعبط في خواتي، وأحن عليهن (وأجهشت بالبكاء). رحت على دكتور عيون. بيقول: شو مالك؟ إنت عيونك طبيعيات. بأقول له: عيني حولة. كانت جدتي تقول لي: ما توخذيش أدوية الأعصاب. بقت تحن علي جدتي. بتعرف إني كنت أحب حدا.

س: إلي كنتي تحبيه شو حكى لما تجوزتي؟

ج: ما شفته بالمرة. بقيت أشوفه في الطريق.

س: طب وضع أهلك المادي زمان وإنت تدرسي ؟

ج: بأعرفش. بأتدخلش فيهم. بقيت عند جدتي من الصف الآول للسادس. بقت تحن علي.

س: كانت تصرف عليكي هي كل الفترة هاي؟

ج: آه. ولا بأعرف إنه إلي أهل. بقيت أقول لها: ما ليش حدا إلا إنت. بقت جدتي تعطيني مصروفي، مريولي. وأختي مريولها قصير. هالحين يلاقنا البنات يصيرن يسألن: إنتن خوات؟ أقول أمن هاي من أم ثانية، وإنت من إم ثانية. آه، حياتي تعبانة كليتها. ما شفت منهم حنان. بيحنوش علي. بقى يلحقني في الشوارع يضربني.

س: عمرك تعرضتي لحالة اغتصاب؟

ج: لأ. بيحافظوا علي أكثر من أهلي.

س: عمرك فكرتي تسوي مشروع؟

ج: لأ، عمريش.

س: ولاعمرك فكرتي تقدمي لقرض؟

ج: آه، حاب أوخذ قرض عشان ما أحتاج أهلي. أفتح محل خياطة محل أستفيد في يمكن محل جاج بس منين بفكر بس من ويلتي مصاري، مهو القرض بتسدي من المشروع إللي بدك تعملي حاط في مخي مشروع جاج على مشروع حمام، إشي أستفيد منه أنا بفكر بأي إشي هاي شغلت الدور فش م وراها إستفادة سمعة مش كويسة ليش سمعة إللي بدها تصون حالها بتصون الشغل مش، هاي عندي مرت سيد زي الحية بس بدها كلمة عليك ولا على الكل لآبس عليا بس عليا. كنت لابس خلخال إلا هي بتقول: هذا بلبقلكيش، أنت مطلقة. وإشي هيك. إنت ما

بلبلق لك إلا الحاويات. بأحط راسي وبأنام، بأسمع حكي حرثت الدنيا كلها وبتجيني تعبانة بشتري علبتين اكس إل عشان أتنشط. عشان أشتغل لهم. أجلي الجليات، وأشتغل الشغل كله.

س: عمرك رحتي على مركز شرطة شكيتي على حد؟

ج: لا، عمريش.

س: لما انتي تسممتي اكيد صار تحقيق؟

ج: قالو من ايش؟ قلت: انا سميت حالي. قالوا: شو السبب؟ قلت لهم: انا بدي أتخلص من حالي. المحقق قال: خلص، عادي، فش إشي. بقى أبوي في السجن، رحت أطلعته أنا.

س: طلعتي هوية؟

ج: اه معي هوية.

س: بسهولة طلعتيها؟

ج: مش بسهولة اطلعتها عشان كانو يقولو انتي شو مناظمه لفتح ولا لحماس ولا الجبهه انا جبهاوية بس كلمة جبهة انا بعرفش شو الجبهة عشان انسجنت.

س: شو دخل هذا بالهويه؟ الهويه حق قانوني.

ج: انا حرقت باص انتفاضة، وتصاوبت في ايدي، قعدت ١٥ يوم في (المستشفى). في مدرسة حلحول بقوا ييجوا من الشارع الرئيسي، رميت قناني مولوتوف. كنت مظاهرية، بقيت طالع على أول إعدادي.

س: حكيتي لي انه انت تركتي المدرسة على شان تجوزتي؟

ج: قبل ما أتجوز هذا الإشي.

س: انت حكيتي لي لصف سادس درستي بس؟

ج: آه لصف سادس. بقيت في فترتها بدي أغير مريول أخضر. بقا ياسر عرفات بده ييجي على الضفة. وحققوا معي.

س: قديش انسجنتي؟

ج: ما قعدتش كتير في السجن على شان سيدي بقا مختار. بس حققو معي ليش عملتي هيك. عشان سيدي بقا على قد حاله. ليش سويتي هيك؟ أقول لهم: جهالية. قال لي: روحي. ١٥ يوم او عشر أيام انسجنت بس للتحقيق.

س: وين انسجنتي؟

ج: في مرعية.

س: قبل قديش الحكي هذا؟

ج: بأعرفش، زمان الحكي هذا.

س: يعني قبل ما تطلعي من المدرسة، كان عمرك ١٣ سنة؟

ج: آه.

س: فيه حد من أهلك بقى مسجون؟

ج: أبوي انسجن بس بقيت صغيرة.

س: حد استشهد؟

ج: ع اليوم لو استشهدت أنا.

س: هلا انتي بترعي أمك وأبوكي وبتساعديهم على شان هم مريضين؟

ج: آه، أنا بأقول ان شاء لله الله يعطيني على قد نيتي.

س: عندك تامين ؟

ج: اه عندي.

س: مع اهلك ؟

ج: لا لحالي. الشؤون ما رضيتش عشان أنا بأحتاجه أكتر منهم.

س: شو بتتمني في المستقبل؟

ج: بس يهدو اهلي عن طرفي انا تعبت معهم.

س: شو بتحكي لكل مرأة؟

ج: الله يهدي الجميع.

الراوية: م .م.ع.	العمر: ٢٨ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة بيت	السكن: حلحول	

س: هلا فيك تحكي الي عن أيام طفولتك، يعني كيف كنت وانت طفلة كيف كانوا أهلك يعاملوك؟

ج: عادي أنا ثاني واحدة في أخواتي، ما كنت أحس إنه في تمييز بس تجوزت صغيرة عمري ١٤ سنة، قعدت عند جوزي الآولاني سنتين وحردت عند أهلي، ظليت أشتغل وأصرف على أهلي الآن أبوي كان مريض أنا أصرف عليهم.

س: طب كيف كان دور أبوك كيف كان يعاملكوا؟

ج: ما كانش يضربنا. ما عمروش ضربني ولا إشي، كان يصوت (يصرخ)، يعني يعزر علينا في البيت، عادي، كان مريض، لهلا مريض. أنا بأشتغل وبأصرف على أخوتي. أنا ربيت أخوتي، وربيت أخواتي كلياتهم. تسع سنين وأنا أشتغل في البيوت، والحمد لله، وبعد التسع سنين حصل زواج، وتجوزت يعني، وما اتفقناش مع بعض. أخذوا مني أولادي. معاي ولد وبنتين، أخذوهم مني. وصرت أحرد، ما يعطونيش الأولاد، تا مني أرجع ما يخلونيش أشوف أولادي. أظل أسمع أولادي وهم يعيطوا.

س: كيف علاقتك بأخوتك؟ حكيتي إنك إللي كنتي تربيهم؟

ج: آه، أنا اللي كنت (أربيهم).

س: كيف كان دور إمك؟

ج: كثير ممتاز. أخوتي أنا اللي ربيتهم. أنا اللي أوجههم، أنا اللي أرشدهم: هيك صح، وهيك غلط. يعني مكان أمهم. لحتى الآن بحترموني وبقدروني، لأني أنا ربيتهم. إشي تعلم، وإشي قاعد في البيت، والحمد لله هلقيت كويسة. بس مشاكلي اللي حصلت بيني وبين بيت جوزي مش هينة، وصلت كثير كثير مشاكل، كثير صعبة. يخليني أرجع أحمل ويحردني، أحرد أقعد كل أشهري عند دار أهلي، لما أولد يرجعني، ويحردني. يظل يودي جاهات وجاهات، يخليني أولد، يقعدني ٢٠ يوم، ١٥ يوم، ويوخذ الولد مني ويحردني.

س: هذا الأولاني؟

ج: لأ الثاني.

س: جوزك الأولاني معك أولاد منه؟

ج: آه معي بنتين: ١٣ سنة و١٢ سنة.

س: وين هم؟

ج: هلا مع أبوهم.

س: شو كان سبب الطلاق بينكم؟

ج: تجوزت صغيرة الأولاني.

س: كنت بدك إياه؟

ج: لأ، أنا كنت جاهلة. ما كنتش أعرف بالجيزة، ١٤ سنة. أنا لو إني صبرت عليه لعشنا مع بعض، بس كان يضربني، ويمد إيده، ويغار غيرة زيادة. وهذا سبب الإنفصال. أخذ ذهبي وأنكره، هلا أبوي صار يقول: خلص إذا بيحلف يمين على ذهب، هذا فش عنده لا دين ولا ضمير. بكره بيعمل لك مشاكل ويدخل عليكي ناس. ويقول تعالوا شوفوا بنتكم. أمن أحسن إشي تنازلي عن كل إشي وبدكيش إياه. تنازلت عن كل حقوقي. خطفوا بنتي اللي كان عمرها ٣ سنين. وخلوا بنت عندي ١٢ سنة. ربيتها، ولما تجوزت الثاني أخذوها، قعدت أسبوع بعد ما تجوزت، وثاني أسبوع أجوا وأخذوها.

س: قديش قعدتي مع جوزك الأولاني؟

ج: الآولاني قعدت سنتين. يعني أكثريتهم حرد. يعني ما طبقت السنتين. سنة، والسنة الثانية

كملتها في دار أهلي، كملت أشهري في الدار، وولدتها في دار أهلي، وربيتها في دار أهلي.

س: قديش كان عمره لما تجوز؟

ج: هو كان ٢٢ سنة. لما تجوزت أنا كنت ١٤ سنة. وما اتفقناش عشان مشكلة الذهب. أجو بدهم يحلفوا يمين، هلا ذهبي كان في دار أهلي، ظليت أقول لأمي بيسوي لي مشاكل، وبيظل يضربني، جيبي ذهبك، وأنا خبيت على أهلي، قلت لهم: أعطوني الذهب بدي ألبس على عرس، إلا هو بوخذ الذهب وبطحنه تحت رجليه، أخذ ذهبي كله. بعد ما أخذه أنكره، صار يقول لي: فش لك عندنا ذهب. ذهبك عند أهلك أخذوه. عمي أكبر واحد في العيلة، صار يقول لهم: بدكوا تحلفوا، أنا بدي يمين بخمسة. الأبو صار يقول: أنا بدي أحلف يمين. قال عمي: إنت يمينك صادق لأنك ما شفت الذهب، اللي باع الذهب الأم وأولادها. أنا بدي يمين بخمسة أجوا بدهم يحلفوا يمين. صار يقول أبوي: هذا ما لوش أمان. بكرة يدخل عليك إثنين، ويسوي لها قصة. خلص بدناش إياه. اللي عند جراءه يحلف على ٣٥٠ جم ذهب. وقالوا لي: بدكيش إياه وخلص، تشجعت إنه بديش إياه وتطلقت يعني.

س: أهلك شو كان موقفهم لما كان يضربك؟

ج: ولا إشي. ولا يعملوا إشي ولا حاجة، ولا حدا يتدخل، يصيروا يقولوا إنت لازم تتفاهمي معاه، اصبروا على بعض، أخوته كانوا يعزروا عليه في واحد من سلافي كان يحاص عليّ، وينجن ويقول بدكش إياها كل مرة بتعزر عليها وديها لأهلها، فلق ثمي ٤ غرز من جوه، يعني توصل مشاكل بني وبينه، يحرد عن الدار ويظل غايب للساعة ١٢، للساعة ١، ٢ بالليل.

س: لما كنت تحردي على أهلك ويجوا يردوك بناءً على إيش كانوا يردوك؟

ج: كانوا يردوني، أول مرة قالوا أهلي تقعد في دار لحالها توكل وتشرب لحالها، قعدت لحالي. أخواته وأمه صارن يسوين مشاكل، بدهم يهججوني بأي وسيلة، طلعت وصرت أوكل لحالي، صار يغيب وينام للساعة ٢ وللساعة ٣ وللساعة ٤، يجي يتفشش فيا ويضربني، أي شغلة أسويها يضربني عليها، مرات يسكر عليّ ويحشرني ومرات يضربني وما يخليش حدا يدري من أهلي، في الآخر قلت خلص بديش إياه، صارت تقول أمي خلص بدناش إياه ، لأنه ما عندوش لا دين ولا ضمير، بكرة يتعرض لمشاكل أكثر، يدخل عليك واحد والا اثنين، يجي يقول تعالوا شوفوا بنتكم، برضوا هاي مش هينة، قعدت تسع سنين في دار أهلي، أجوني كثير كثير ناس أقول بديش أتجوز خلص، لأني عانيت في حياتي يعني من ١٤ سنة ل ٢٨ سنة، وأنا أعاني كل إشي شفت الحمد لله، أخذوا البنت ربيتها ١٢ سنة أخذوها بعد ما تجوزت.

س: بتيجي عليكي؟

ج: لأ بتيجي، الكبيرة بتجيش الكبيرة لأنه هم ربوها، لأنهم أخذوها ثلاث سنين خطفوها، هجموا على الدار، وضربوا أبوي وضربوا أمي، والناس فزعت وكسروا الهم سيارة أولاد عمي، وحرقوا الهم سيارة، صارت مشكلة طويلة وعريضة، عشان أخذوا البنت وظلت البنت الثانية عندي ١٢ سنة ربيتها، وبعد ١٢ سنة أخذوها إلهم ثلاث سنين ماخذينها، كل شهرين كل ثلاث كل شهر بتيجي، هي من أول العطلة أجت عندي، قعدت يومين هذيك المرة، بنقول الهم شو الأسباب عشان أول ما أجت لعندي، وكنت أنا حردانة أبوي كان يصيح ويصوت، كان يصيح علي عشان الأولاد، عشان كنت بدي أجيب إبني من الثاتي، وخافت أول إمبارح أجت ستها، بقول الها ليش بتجيش أنا أم ومن حقي إني أشوفها، إلا هي بتقول الي إنه تتكون عروس، بقول الها تتكون عروس ما بستقبلها شو بدي فيها، لما تكون عروس شو بدي فيها، هي وجوزها لأ ما بدي إياها إذا ما أجتش هالحين، ودورت علي من هلقيت. تتوخذ الجوز بتنسى، ممكن تنسى وتنسى إمها وأبوها وكل العيلة، دارسين في مخها

هاي اللي ربيتها بتظل تهافي، بدها تيجي بدها تروح تشوف أمها، وتشوف خالاتها وتشوف أخوالها، وهيي بتيجي وبتروح. كنت أول إشي أشتري الها، كل ما تيجي أشتري الها، أنزل وأشتري الها ب ٤٠٠ و٥٠٠ شيكل، أقول حرام وليه بكفي أبعدت عني، بس تشفت إنه الشغلة إكتساب عشان تكسب، بطلت قلت أنا بنتي بتيجي علي أي إشي بسوي الها إياه، المرة هاي أجت أخذتها على السبع شريت الها ودللتها، ورحت أنا وإياها نزلنا على الخليل، وقعدنا في مطعم وأكلنا إنبسطنا، وكيفنا. أما أعطيها زي قبل وأشتري الها وأودي معها مستحيل، لأنه ولا مرة أشتري الها شغلة وتيجي فيها، ولا مرة كنت أنزل فيها على الخليل مول أشتري لها ب ٢٠٠ شيكل ب ٣٠٠ شيكل، أقول حرام بكفي إنهن إنحرمن مني، حتى المرة هاي ستها جايبيتها معها على عرس ابن أختها، تمنها أجت إلا هي بتقول الي نزليها على الصالون. قلت الها: لأ أنا ما بنزلها على الصالون، عشان بدهاش تدفع وأدفع أنا، وصارت تقول الي: إشتريت الها ب ٢٠٠ شيكل، وبدي أسوي الها تسريحة، إتصلت على تاعت الصالون وسألتها: أجت والا لأ؟ قالت الي: لأ ما أجت. شايفاتها صاحباتي، سألتهن قلت الهن لابسة إشي، إلا هن بقولن: لأ لابسة بنطلون جينز وبلوزة صفرة، كانت فيهن عندي. كيف بتقول الي: شريت الها طقم ب ٢٠٠ شيكل، بتكذب. حتى اليوم جيت من الشغل محرورة، حتى بنتي معلمينها الكذب والتلعوب، تحكي لي يا ماما ما إشتروا لي، إشتري الي، أو وديني أو جيبي لي، أنا ما بزعل صرت أنا هلقيت حاقد على بنتي تتيجي، أنا حتى حكيت الها بدك تتحملي كل إشي. حتى البنت، المرة هاي مش عاجبها الوضع يعني، دايماً خدامة: جيبي حطي ودي، علمك مش أم غير. فالبنت مش حابة تروح، بتقول أنا حابة أظل عندك، قلت الها: ما تظلي هان، بسوولنا مشاكل إذا ظليتي هان، بدناش نكرر المشاكل، قلت الها: روحي عند أهلك وتحمّلي لحد ما تتجوزي.

س: هي من نفس البلد؟

ج: لأ من السبع. قلت الها بدك تتحملي لحد ما تتجوزي، تتتجوزي بتقرري لحالك بتحبي تروحي عليهم، تيجي بتحبي تقعدي عندي، حتى ستها بتفكر إني بدي أجوزها عندي في حلحول، قلت الها: لأ وين ما يتجوزن الله يسهل عليهن حرين، بتدخلش أنا. ربيتهم ١٢ سنة، دوري خلص، هلأ دور أبوهم. حرين، فالبنت بتشكي هيي بتكذب هيي بتصدق، بعرفش عشان أنا مش شايف مش مصدق، أنا أول مرة شو بتقول الي: أبوي بحنش علينا، بجيناش، بتعرفش علينا، جدتي بتشتري النا، بتشتري النا أواعي وبتوخذنا.

س: يمكن بتحكي هيك من باب ما تقلقي عليها؟

ج: اه بدهاش تخليني مستنفرة، لأني بظل أسأل عليها بتقول الك: بدي أريحهم بلاش يظلوا قلقانين، حتى المرة هاي لقيتها يأسانة، قلت الها: من هان تتجوزي ظايلكوا ثلاث أربع سنين بتتجوزوا وتتحملوا، أنا تحملت وشفت بحياتي، زي ما أنا تحملت تحملوا. هذا الثاني تعرفت عليه عن طريق أبوي، كان مريض، صابته صدمة على الدماغ فاقد عقله، كان نايم في المستشفى في بيت لحم، صاروا يقولوا الناس لازم توخذوه على شيوخ، إلنا اصحاب من الخليل يعني بعرفوا أهلي، متصلين على أمي، قايلة الهم أمي جوزي في بيت لحم صابته صدمة، وبالمرة فاقد الوعي. صاروا يقولوا: أنا بعرف واحد بقرأ قرآن، قالت له أمي: بقدر يجي علينا على الدار؟ قال الها: لأ بقدرش. قلنا: طيب، أنا كنت في الشغل روحت الساعة ٤ –٥، إلا هي بتقول الي: يما في واحد بقرأ قرآن، لازم تروحي إنت يما أوعى مني، إنت بتحكي مع الناس أقوى مني، قلت الها أنا بروحش، أنا جاية تعبانة، بروحش، إلا هي بتقول الي: لأ روحي. قلت الها: طيب بدي حدا يروح معي، بروحش لحالي. قلت لأخوي: يلا. قال لي أنا مواعد أصحابي، بقدرش أروح، إلا بنتي بتقول الي: يا ماما أنا بروح معاكي عشان سيدو. رحنا قعدت أنا وإياه وبنتي والزلة تعرفنا على

بعض، صار يحكي الي إنت وين ساكنة؟ قلت له: في حلحول، قال الي: إنت متزوجة والا مطلقة؟ قلت اله: متزوجة وتاركة. صار يسألني ليش إنتي تاركة؟ قلت له: تركت الي تسع سنين ما اتفقناش أنا وجوزي وتركنا، قال الي: هاي البنت إلك؟ قلت له: اَه، إلا هو بقول الي: قديش معاك خلفة؟ قلت له: معاي بنتين، صار يقول الي: إذا أجاك إبن حلال بتوافقي؟ قلت له: أفكر بالجيزة، لأ، صعب. صار يقول الي: مبصحش هذا الحكي لازم تخلفي، إنت لسا صغيرة، لازم تخلفي لك ولد اللي ترتاحي. كان عمري ٢٥ سنة. قال الي: يعوض عليك إن شاء الله بعطيك ابن حلال كويس محترم وابن ناس، في الآخر إلا هو بقول الي: إذا الله بعتلك ابن حلال كويس بتوافقي؟ قلت له: اَه طبعاً بوافق، بس يكون ابن حلال محترم، بديش أعاني نفس المعاناة، يعني تأجينا بدنا نروح إلا هو بقول الي: لو سمحتي ممكن أحكي معك كلمتين؟ اللي طالب الزواج أنا، قلت له ماشي، أنا هذا الحكي بقدرش أحكي إلا بموافقة أهلي، قال: اَجي أتقدم، قلت له: طبعاً إشي طبيعي إنك تيجي تتقدم، إلا هو بقول: ماشي، أنا بكرة بدي أجي على داركم. أجا ثاني يوم هو وأمه وطلبوني من عمي، قال الهم عمي: بدي أسأل عليكم أعطوني أسبوع وبنرد الكم خبر، ثاني جيزة هاي البنت شافت في حياتها بدناش نكرر الجيزة الأولى، بدناش نكررها، فهمنا كل إشي، وضحنا له كل إشي حصل بيني وبين الأولاني على نور، قلنا اله: مشاكلنا مع هذاك لأنه كان يمد إيده، مشاكلنا مع هذاك لأنه أخذ ٣٥٠ جم ذهب وأنكرهن، مشاكلنا رفعة الإيد، مشاكلنا لأنه دايماً يضرب البنت ضربات تشوه، يعني ضربها فلق ثمها أربع غرز، قال: طيب أنا هاي البنت بدي إياها أعجبتني وبدي إياها، قال: حياك الله إحنا بنسأل عليك بعد أسبوع بصير خير إن شاء الله، روحوا وعمي سأل عليهم، كل الناس يشكروا ويقولوا لك كويس، سلافي كلهم شيوخ وذقون ورجال دعوة، حماي من كبارات الخليل، وتجوزنا وصار النصيب.

س: عمرك كان ٢٥ سنة؟

ج: اَه.

س: عمره هو قديش كان؟

ج: هو كان ٤٠ سنة.

س: كانت بس الشغلة هاي شغلته؟

ج: لأ هو مكانش يشتغل فيها كثير، الي نصيب إني أول مرة بدي أشوفه فيها، كان يشتغل فيها بداية وشفته حتى بعد ما تجوزت، ما حدا أجاه خفيف جداً، بعد ما تجوزت قعدت سنة، سنة تقريباً وثلاث شهور، خلفت الولد دللني بعد ما خلفت الولد دللني كثير، وأنا نفسي كثير دللني ما يخلينيش أروح على المستشفى بالولد، بقول الي: اقعدي أنا بوخذه لأني تعبت كثير بالولد، بعدين حردني رضعت الولد وعمره شهرين، وحردني على دار أبوي قعدت أربع شهور في دار أهلي ورجعت.

س: على ايش حردتي؟

ج: إنه بضربني، ضربني شعر (كسر) في إيدي وشعر (وكسر) في راسي، وسوينا تقارير طبية ورجعت، ودا جاهة، صاروا يقولوا أهلي ممنوع يمد إيده عليها بالمرة، بنتنا غلطانة إحنا بنردها مش يمد إيده عليها، لأ في إلها حمولة كاملة، إلها أهل، بنتنا غلطت سوت أي غلطة إحنا بنربيها أمن هو يمد إيده عليها لأ، الناس اتفقت على هذا الإشي، صاروا يقولوا حياكم الله، وإحنا مستعدين أول مرة وأخر مرة، رجعت حملت بالبنت الثانية، إشي طبيعي لا برضع ولا إشي.

س: قديش كان عمر الصغير؟

ج: كان عمره أربع شهور، قلت خلص ما بدي أخلف حياتي مقنقزة (مش مستقرة) ومشاكل، ما بدي أخلف أخذت مانع، تأخذت مانع شافني بالمانع حردني على عمي، إلا هو بقول: بنت أخوك بتوخذ مانع أنا بدي خلفة صار يقول عمي خلص إذا هو بده خلفة إرفعي المانع رفعت المانع.

س: رِغم إنك ما بدك ترفعي المانع؟

ج: آه بعد ما جبت الولد وصار مشاكل، أنا بديش خلفة لأني بديش أعذبهم، ويتعذبوا لأني شايف حياتي مقنقزة (مش مستقرة)، يوم هان وعشرة في دار أهلي، عاودت قلت خلص رفعت المانع وحملت بالبنت، تحملت بالبنت حردت خلاني أحرد في دار أهلي، قعدت يمكن ثلاث شهور في دار أهلي عاودوا رجعوني.

س: قديش كان لك حامل؟

ج: كان لي حامل شهر بس ورجعوني.

س: هو حردك؟

ج: هو حردني بدون أسباب.

س: شو السبب إنه بضربك؟

ج: مهاي المشكلة شو في أسباب بحشرني وبسكر علي، ممنوع تطلعي ممنوع تطلعي تنشري الغسيل، ممنوع تطلعي برة، جوز عمتي تدخل بالموضوع رجعت عن طريق جوز عمتي، جوز عمتي قال له: تعال نشوف شو اللي بينك وبين مرتك، إلا هو بقول له: أنا مرتي كويسة أنا مرتي فش أي مشكلة، أنه كل المشكلة من أهلها، أنه أهلها ما يجوش علي، إلا هو بقول اله جوز عمتيك طيب أهلها بروحوش عليك، قال الهك طيب يا عمي كرمال بنتنا ما بخشوا عليك بالمرة، قعدت ست شهور وخلفت البنت، وأهلي ما يشوفوني ولا أشوفهم بعد ما جبت البنت.

س: كيف كان معك بالفترة هاي؟

ج: كويس ست شهور وانا ما أشوفش أهلي، ولا يوديني ولا على أي مكان، ولا يطلعني من الدار كويس معي، صار ياخذني على أهلي كل وقتي أنا وإياه، قلت: خلص مش مشكلة بدي أعيش بصراحة هذا جوز ثاني، قلت: خلص أنا مش كل يوم أتجوز، كل يوم أعيد المأساة، ويتم الأولاد بكفي خلص، بدي أتحمل بشوفش أهلي بلاش قعدت خلفت البنت، نادي أهلي خليهم يحضروا ميلادي، نادي أمي إلا هو بقول الي: لأ ممنوع ولا حدا من أهلك يجيي هيي مرتي بتروح معك وبتقوم فيك، راحت معي على المستشفى ولدت ووصلوني وروحوني على الدار، قامت فيا وكل إشي، خلوني أرضع البنت عشرين يوم، إلا هم أهلي بتصلوا في التلفون، هلقيت أمي انجلطت ونامت في المستشفى، تنامت في المستشفى وقعدت أسبوع وهي في غرفة الإنعاش، بنت عم أبوي قايلة لأختي: ما حكيتي لاختك قايلة الها أختي: إحنا عارفين نحكي خايفين إنه جوزها يسوي الها مشاكل وميرضاش، هلقيت شاف رقم تلفون أهلي على الشاشة، صار يسبسب عليا وصار يغلط عليا، أبوك وأبو اللي خلفوك، أكم مرة مانع أهلك يحكوا معك؟ وأهلي بحكوش. طلع يشرب فنجان قهوة عند مرته، الا هي جاية بتقول الي: إطلعي لجوزك، قلت الها: ما بدي أطلع بظل يسبسب عليا ويسب عليا، ظلت تقول الي: إطلعي، قلت: بديش: إطلعت صار يقول أنا متأسف وحقك عليا، وأنا غلطت عليك. طب شو في؟ فكرت إنه أخوي مريض لأنه أخوي كان معاه تكسر في الدم، فكرت إنه أخوي صار فيه إشي، قلت: في إشي؟ إلا هو بقول الي: لأ إمك انجلطت وبدي أوديك على المستشفى، خليني أوخذ البنت الصغيرة معي، إلا هو بقول: لأ ولا واحد، انا اولادي بنزلهمش، نزلنا وشفنا أمي، قعدنا نعيط أنا وأختي في العناية، إلا النيرسى بتقول اطلعن ممنوع تقعدن في العناية، لانه ما بدنا نزعلها، طلعنا إلا هو جاي، إلا هو بقول الي: مش قلت لك: ظلي جوا عند إمك ممنوع تطلعي برا، قلت اله: النيرسي مدخلتناش، إلا هو بقول: طيب يلا روحي ، روحنا على الدار، وعملنا أكل وظلينا للساعة ١٢ في الليل، ونشرنا الغسيل على ١١، إلا هو بقلي بدي أنزل على المستشفى، تنزلي معاي عشان نشوف إمك، قلت اله: والله فيك الخير إذا بدك تنزلني، ودخلت لبست، نزلنا أنا وأولاد جوزي وهو، دخلنا إلا العناية مسكرة ومطفية، فش إلا النيرسي قاعدة على الكمبيوتر، طبعاً أنا لابس نقاب أسود رفعت النقاب عني شوية عن عنيا، واقف أنا وأختي ورا الباب. أجا، أنا بس أبعد عنك بتبدعي، شو بدعت؟ أنا رفعت النقاب بس شوي! أنا رفعته عشان أشوف، تروحنا إلا هو بقول هاتي الشنطة قلت اله: خذ هي الشنطة.

لاقى فيها عصير ودواء حرق، كنت جايبتة من المستشفى، وكبه في الزبالة. بتفكرينا جعانين عشان تجيبي عصير، قلت له: أختي أعطتني إياه لإبني على أساس إنه إبني يشربه، دخل على البردايا إلا هو بخيط البردايا من فوق لتحت، ضربني كفين صرت أعيط. أمي في المستشفى وهو بعمل مشاكل، تقريباً على الساعة ٢ في الليل أخذ مني البنت. صدري صار يوجعني، هلحين وديت مع بناته قلت يا خالة روحوا جيبوا لي البنت خليني أرضعها، إلا هو على الدرج صار يغلط عليا، يلعن أبوها وأبو اللي خلفوها، بديش أخلي بنتي ترضع منها، سكتت فش نص ساعة كمان إلا هم جايبين البنت يمكن الساعة ١ قاعد برضع فيها، إلا هو داخل عليا إلا هو بمسك المروحة وبضربها النيون، نزل النيون. إلا مرته لابسة، لابسة. أهل جوزي بعاد عنا إشويه، إلا هو متفق مع مرته وأمه إنهم يعملوا مشكلة، ويروحوني الساعة واحدة في الليل، متصل بسيارة طلب. جاية السيارة واقفة باب الدار، أجا شلف البنت عن صدري. أنا بديش ترضعي البنت، يلا انصرفي على أهلك، انكتي (انكبي) على المزابل اللي زيك، وروحوني الساعة واحدة في الليل، قعدت ثلاث شهور وبنتي مش عندي، لا الولد ولا البنت اللي عمرها عشرين يوم، أخذوها مني. سكتنا ظلينا ساكتين، قلنا: خلص بدنا نتحمل على أساس إنه ثاني جوز، بدنا نتخم (نسكت) هلقيت، سكتنا ظلينا ساكتين ساكتين قعدت ثلاث شهور، رجعت حملت بالبنت الثانية كنت رابطة قلت خلص بكفي بنت وولد، نعمة وفضل. في الليل قال الي: إنتي رابطة. أنا مش رابطة، ظل يضرب فيا تأعترف إني رابطة، قلت اله: لا أنا مش رابطة، ظل يقول الي: رابطة، قلت اله: أنا مش رابطة، ظل يضرب فيا للصبح إلا هو بقول الي: بدي أوخذك على الكرنتينة، وبشوف إذا رابطة يا ويلك، قلت له: عادي. رحنا على الدكتورة إلا هي مش غاد قلت يا رحمة ربنا خلص، الا هو بقول الي: بدي أوخذك على باب الزاوية على دكتورة، دخل على الدكتورة إلا هو بقول للدكتورة: شوفي لي مرتي مركب لولب والا لأ، بغمز بالدكتورة مش فاهمة فش إلا ستارة بيني وبينه، ظل واقف، قالت اله: الدكتورة لو سمحت إطلع برة شوي، أنا جوزها مش حدا غريب، الا هي بتقول اله: طيب ماشي دخلت فحصتني إلا هي بتقلي طب اللولب جديد إلك شهر مركبيته وكويس وملائم جسمك. سمع، الا هو بقول الها: يعني مركبة لولب، قال الها: معناه فكي اللولب هلقيت. فهمت إني بلغز فيها بديش يعرف، إلا هي بتقول له: قديش معاها خلفة؟ قال الها: معاها بنت وولد، أنا بدي خلفة كمان، إلا هي بتقول الي: إذا جوزك بده إياك تفكي اللولب وتخلفي، فكيت اللولب. حردت في دار أهلي حتى تعلمت فحص الحمل في دار أهلي، ظليت سبع شهور في دار أهلي ورجعت.

س: بناءً على ايش بترجعي؟

ج: كل مرة برجع بقول عشان الأولاد بقول يمكن يتغير.

س: أهلك شو دورهم؟

ج: شو بدهم يسووا بنجنوا شو بيطلع بإيدهم، منعهم يجوا علي ممنوع أهلي يجوا علي، أخوي أجى على باب الدار والدنيا شتا وطرده، ما خلوش يدخل البيت ترجع أخوي، قال: خلص إحنا ما بدنا نروح عليها شو ما يصير فيها، إحنا بدناش نروح عليها تمني جيت تحردت في دار أهلي، إلا هو إخوي بقول خلص ترجعلوش، هلقيت رجعت قعدت عشرين يوم، ضرب الولد بعد السبع شهور هذا مرة أبوه بلعته إبرة للولد، تبلعته الإبرة إبرة عادية بلعها الولد، هلقيت الولد في الليل بجيش عندي بالمرة ولا بشوفه بالمرة، ممنوع أشوفه هلقيت أنا تحت بس بسمع عياطه، الا هو جاي الولد إلا هي بتقول الي خذي غيري اله، جيت غيرت اله الولد بعيط، مش قادر إلا أبو بيجي وبحمله على طول، بناء على ايش حملته على المستشفى الساعة ١٢، لولاك عارف إنه الولد بالع إشي، بناءً على ايش، شوي إلا سلفتي وسلفي جايين الساعة واحدة ونص، بقول أبصر شو فيه الولد، حمله وظلوا طالعين إلا في إشي إلا هي جاية ضرتي، إلا هي بتقول الي حضري

أواعيك وأواعي الولد، بدك تنامي في المستشفى حامل ثمن شهور، مش قادر لبست أواعي حضرت حالي وحضرت شنطة الولد، ونزلت إلا هو بقول الي: إنتي بتظلي عند الولد أعطوه إبرة الكيلو، إلا هو بقول الي إنتي بتظلي للصبح، بنشوف شو الساعة أربعة الصبح، بقى مأذن الصبح صار يعيط الولد بده يفرفر مش قادر صار يعيط كثير كثير، دخلت على الدكاترة أجري مش قادر إلا هم بقولوا طيب خلص هلحين بنشوف شو المشكلة عنده، دخلت على الدكتور إلا في دكتور من حلحول قال الي: شو ماله والله ما بعرف فجأة صار يعيط، ما وعيت إلا أبوه بحمله على المستشفى، قال الي: على أذان الصبح روحي اعملي صورة كهرباء، عشان نشوف شو ماله الولد، رحت أعمل إلا هم نايمين إلا هو بقول الي ظلي دقي عليهم تمنهم يصحوا، تعملت صورة الأشعة إلا الإبرة بالعرض قال الي: للصبح بنشوف شو راح يصير (وبدأت بالبكاء)، قلت: طيب ماشي إلا هو بقول الي: مش بسيطة عمليته بنطول مصارينه على الطاولة وبنصير نفتش على الإبرة، قلت اله طيب قعدت خمس أيام كل يوم الصبح أنزل أعمل صورة كهرباء، كل يوم علقوا اله إبرة الكيلو، اَخر يوم بالأسبوع إلا الدكاترة عمليته مش بالساهل، بدنا نصبر تمنه نشوف شو بده يصير، ما بدنا تطعميه أكل، بظل على إبرة الكيلو، بظل عايش مش بالساهل نطول مصارينه ونقعد نفتش فيهن، هلا بنصور الإبرة في مكان كمان شويه بتتحرك، إلا هو بقول الي: طولي بالك إن شاء الله بتنزل ظليت قاعد أدعي يا رب تنزل، قعدت أسبوع كامل اَخر يوم إلا الدكتور بقول إن شاء الله نازل في الحوض، وإن شاء الله بتنزل بتقدري تروحي، اتصلت مع أهلي كان مانعني أحكي معهم، أخذت من واحدة تلفونها قلت الها: تعالي بس بدي أحكي مع أهلي، حكيت معاهم قلت الهم: تعالوا على المستشفى عشان ما بتيجوا على الدار خايف يسويلكوا مشاكل، أجو أهلي وأجو أخوتي جابوا لإبني طقم، جابوا اله ألعاب خواله فرحانين، أجى حمل الولد أخذه هو وعمه، بدش يخلي الولد يتعرف علينا يتعرف على سته وأخواله، شروا اله حاجات وشافهم بلاعبوا فيه، وبعبطوا فيه، وأخذه سكتت قلت طيب روحت إلا هو بقول سخني إلآكل على أساس نوكل مع بعض، قعدنا وإحنا قاعدين بنوكل وسخ الولد، إلا هو بقول الي: قومي شوفيه نزلت الإبرة والا لأ، إلا الإبرة نازلة فرحنا وفرحت أنا ولا على بالي، والله نزلت الإبرة، إتصل في أهلي قلهم هي نزلت كل إشي طبيعي، وإتصل بأخوته وأهله وأجوا كلهم، وصاروا الكل يقول الحمد لله على سلامته عادي مش ميخذ بالأمر، سلفتي بتقول الي: إمبارح عجبوا سلافك كانوا يقولوا لجوزك: إنه إنتي اللي بلعتي الولد الإبرة، بقول الها: أنا عشان مرته بدها تبليني إنه إله سبع شهور عندي، هي ما صار في إشي ترجعت إم إلها أسبوع، هي صار في إشي قعدت قلت، طيب خلص هلقيت ثاني مرة ضرب الولد، أخذه مني الساعة عشرة في الليل لثاني يوم الظهر، جمع كل الناس جمع الجاهة اللي اجت رجعتني ، وجمع كل الناس، قال الي: إطلعي إحكي مع الناس، قلت اله: أنا ما بطلع أحكي مع الناس تيجوا أهلي بطلع وبقعد مع الناس، الناس يقولوا بدنا نحكي معك كلمتين استهدي بالله، طلعت وقعدت مع إللي ردني ، إلا هو بقول الي: شو في شو المشاكل اللي بتحصل بينكم، قلت اله: إذا نزلت غرتي على وجهي يا ويلي إذا قمت قبل الصبح يا ويلي، إذا رحت على الحمام يا ويلي، إذا لبست بنطلون يا ويلي إذا إلبست بلوزة دالعة يا ويلي، بظل يضرب فيا، إلا هم ضاربين الولد في خده إلا هو أزرق أزرق، هلكيت الولد أخذه مني الساعة عشرة في الليل، إلا هم قدام الزلام بقولوا: هي الولد ضربته وقبل أسبوع بلعته إبرة، قلت الهم: أنا أنه إبني أخذوه مني على العشرة في الليل هلقيت أنا شفت الولد قدامكم، وأنا إلكم علي يمين مش أكثر أنا إبني أجاني بعد نشفان دم وشفت العذاب وأنا أولد. فيه قعدت في من الساعة ٥ الصبح لساعة ١١ في الليل وأنا أطلق. أنا بدي أضرب؟ إبني أي وحدة بهنلها في إبنها؟ أي وحدة بتبلع إبنها إبرة؟ بدي أوكل أمري لله . احردت، صار يضربه الولد ويلطخه بالآرض.

يوم الولد بعيط قمت من النوم قعدت على طرف الكنباية وقعدت أطلع بالولد. بدى نص، بعي بدى نص. منين بدي أجيبلك نص؟ منين بدي أخلقلك نص؟ فش معي وأبوه ما بشتغل. أهلي مش قراب عليا. أجيب منهم كل ما احتجت، صحي من النوم صار يلطش فيه ويضرب فيا. ضرب الولد ولطخو بالارض وحمل الولد وشرد في على مرته فوق. ورجع نام. سحبت حالي وروحت على أهلي تروحت قلت بكرة يموت الولد ويبلا فيا هذا لا عنده لا ذمة ولا ضمير. سحبت حالي وروحت كنت نازل في شهري التاسع. قعدت ٥ أيام في دار أهلي وهو حاجز هويتي وحاجز تأميني على من يوم خلفت الولد وهو حاجز هويتي معاه. قعدت يومين وأنا أطلق، صار طلق معاي. في أخر يوم أجن بنات خالتي إلا هن بقولن بصحش صرنا متحيرين وين بدنا انروح على أي مستشفى أي مستشفى بدهم يقبلوني؟ والله اتصلت في. قلتلا هي أنا بطلق، بدي ألد، بتحب تلاقيني على المستشفى ولا أروح على الشرطة؟ لآن هاي حالة إذا إنت ما إعترفت ولادي مش مسجلين لآ في هويتي ولا في هويته بس معهم ورقة المستشفى. شو بدي أسوي؟ إلا هو بقلي تعالي روحي على الدار وأنا بنزلك لى المستشفى. قلت له لآ. اتصلنا في ابن عمي قلنا له تعال، وأخذنا على المستشفى وإنزلنا، إلا هم بقولو وين هويتها وين تأمينها وين أبو الولد؟ حكينا للمستشفى إني أنا حردانة في دار أهلي وبعثنا انجيبهن، إلا هو باعث ولاده وإبن عمه. أنا في غرفة الولادة جوى دفعت أمي مصاري، قالو بتولد على حسابكو وهذا التسجيل وما تسجيل. بعدين بتتفاهمو عليه مع بعض، هلكيت أولدت يمكن قعدت ساعة زمان في غرفة الولادة، أولدت واطلعت. إلا هي جاية حماتي وحاملة علبة شوكولاتة وقعدت إتحلي. هلكيت أمي قاعدة وجنبها وحدة بتسألها بتقلها: الله أكبر، إلها ٧ شهور حردانة وما تشوف ولادها. الله يقطع هالنسبه وإللي ودانا عليها، احملي هالكلمة وإنقليها لجوزي. إلا هو معصب كثير. إلا هم بقولو ظلي لصبح؟ هي أختك عندك؟ قلتلهم لآ. الساعة ١٢ بيجي هو وأخوته بحملوني وبطلعوني، أنا بدي أروح معكو. راح ابن عمي قلهم إحنا بدنا نطلعها، إلا هم بقولو على عاتقكو إحنا ما سجلنا البنت بالمرة ولا إسمها ولا إشي، أبوها هو حر. ثاني يوم ودى جاهة صارو يقولو ارجعي ما نصحش هذا الحكي، الوحدة فش إلها إلا بيتها وولادها. وارجعت واستقبلني وقعدت ١٥ يوم بعدين ضربني. فزع ابن عمي إلا هو بقل له أنا بدي أقعد معك بدي أشوف شو المشاكل إللي بينكو. جاب كل الحق عليا، وصار يقول إن كل الحق مني ومن أهلي. أجى ابن عمي قلي بدنا نعتبر هالمرة زي كل المرات. إدخلت كل أهل حلحول المرة هاي في اخر مره ما خلاش ولا حدى إلا وداه فضحنا. إلا في واحد من الأمن الوقائي بقول أنا يا عمي على عاتقي. قلت له إللي بسوي كل هذا الإشي مش راجعة إلى إرجعت إلا هو بقلي على عاتقي أول مرة وأخر مرة إذا بصير أي إشي. رحت إرجعت ١٠ أيام. كنا رافعين قضية شرطة على أساس انجيب البنت. راحو الشرطة عشان يجيبو الولاد، خبى الولاد وأخذ الولاد وخباهم، مرضيش يعطي الشرطة الولاد. ظل يحاول يرجعني. ارجعت على أساس إن البنت معايا إلا هو بدى يرجعني على أساس يوخذ البنت. ارجعت فش ١٠ أيام حردتي ، البنت بترضع عاودت احردت في دار أهلي إحردت. إلا هم بقولو خلص المرة هاي فش رجعة إلك ثلاث سنين خلص اتعذبتي بس تحملي وتلدي الناس بقولو انه مش مزبوط، ليش بترجعيله من البداية؟ ما ترجعلوش كل مرة بقول عشان ولادي يمكن يتغير بزيد بزيادة، يعني أخر مرة ضربني على إسناني التحاتة إتخلخلن، ضربني وأنا عريانة زي ما جابتني أمي، ذبحني ذبح، موتني من القتل واتصل في ولاد عمي إلا هو بقلهم تعوا خذوا بنتكو، بسألو شو المشكلة شو الأسباب؟ إلا هو بقلهم بنتكو بدهاش تستر حالها، غلا ابن عمي بقلي شو إللي بدك إياه. صار يضربني على مناطق حساسة، فقدت الوعي ٣ ساعات وأنا مغيبة وأنا مش صاحية من مرة، يعني ذبحني ذبح موتني من القتل. إلا ابن عمي بقلي شو بدك

قلت له أنا ما بدي إياه نهائي بس أطلع من الدار لا بدي إياه ولا بدي أولاده. بكرة قتل ولد قتل بنت يتهمني فيها، هذا شكاك. روحنا إلا ابن عمي بقلي لازم تقعد عندنا ٣ أيام، البنت اتروق البنت تهدى لآنها نفسة البنت متوترة، إنت مش مسوي فيها إشي، هين بعد ٣ أيام بنردلك الخبر، ابن عمي كان ميخذ الهوية أخذ الهوية قال له شو سويت، قال له البنت ما بدها ترجعلك البنت مصمة ما بدها ترجعلك، ها شو بدكو قال له بدنا اتطلق، قال له بدك تدفع ٥٠٠٠ دينار عشان أطلقها. إحنا ما بندفع، بقانون مين إن المرة تدفع لجوزها؟ إلا هو بقلو طيب ماشي خلص وبطل يتصل، عاود اتصل في ابن عمي الثاني بدي اترجع مرتي، أجى علينا الساعة ١٢ إلا التلفون برن قال له شو بدك، قال له شو سويت مع نسايبك؟ أنا عند نسايبك بدهمش يرجعو. صار يتحجج صار يقول رفعت عليا السكين. قال له دام إنها رفعت عليك السكين بدكش إياها، روح إحكي قدام القاضي إنها رفعت عليك السكين. الشرع بطلقها منك لا باحتياجك ولا باحتياجها. إتراجع قلك أورطت إذا سمعوه الكلمة بدفعولي ٥٠٠٠ وبطلقو بدي أحطهم تحت الآمر الواقع، إلا هو معاود متصل كمان مرة إلا هو بقول تتنازل لي عن الولاد وكل حقوقها بطلق. لهلآ ما ردنالهم خبر لا آه ولا لآ. أنا ما بدي أتنازل عن الولاد بالمرة، بدى إياني أتنازل عشان بكرة في المستقبل إذا هو مخبي تقرير الشرطة تيكبروا الولاد يقول لهم شوفوا هي أمكو رفعت عليا تقرير شرطة، أنا مش عامل إشي غلط رفعت بدي أولادي، من حق الرضيعة تكون إلي. مردناش خبر لا آه ولا لآ.

س: قديش إلك حردانة؟

ج: إللي ٣ شهور أنا هلكيت لا بشوف ولادي ولا بشفوني ولا بعرف أخبارهم بالمرة كان يضرب الولاد يعني ابني بذبحو ذبح بلطخو بالدرج بلطخو بالآرض، عاودت قلت يعني أجت هوى قاضية للولد يصير يقول مني بعدين أقعد في السجون وأصير أقول يا ليل بدي أطلع بشرف وبكرامة، ميت وحدة بتطلق وميت وحدة قاعدة لا يصيرلي سمعة جريمة أقعد في السجون، قلي ابن عمي أخر مرة شو رأيك قلتلو إذا بدي أفكر أرجع مستحيل أقعد في داره لآن كل ما يتفق مع أخوته بيجيني مقلوب لآن كل ما يتفق مع ولاده بيجيني مقلوب شوره مش من راسه أنا وإياه بنكون كويسين وما أحلانا بطلع مع أخو برجع مش بني آدم بروح مع ولاده بجع مش بني آدم، يعني أخر مرة إلا هم بحكوله أولاده إطلعها من الدار هي أمي بتقوم بالولاد إحنا بدنا نتجوز في الدار. ثاني يوم روحني وصى على ولاد عمي وروحني كان ضاربني على أسناني.

س: ضرتك موقفها سلبي منك؟

ج: فش بيني وبينها أي مشكلة بس تصير بيني وبين جوزي مشكلة بتيجي بتوخذ الولاد منا وبتطلع

س: هو دارس إشي؟

ج: للتوجيهي دارس ، تقعدي معاه متكلم ها الكلام الحلو ملسن اخوته مدبينين لبسني نقاب قلت حاضر زي ما بدى غصبن عني قلت حاضر، لا بصومو ولا بصلو ولا بعبدو ربنا كل إشي بحللو زي ما بدهم طب وين الدين؟ الدين قال تنحرم من ولدها في نفس الدار؟ والله ما قالها. يعني بسمع اعياطه هو في الطابق الفقاني وأنا تحت. عاودت قلت خلص بكفي إني أبعد عنهم ما اشوفهم ولا أسمع اعياطهم كل ما تيجي الجاهة بحكيلهم بحرمني ولادي بحرمني أشوف ولادي، قالو لازم ولادها تشوفهم مش الضره أحن من أمهم عليهم. بستوعب ٥ دقايق وبعديها ولا إشي ولا كأنو سمع حاجة، وقدام الناس آه حاضر بقولوا له إحنا دقينا صدورنا. أول يومين ثلاث وبعدين يرجع أسوأ، يعني المرة هاي اتعرضت لصعوبة كثيير كثيير يعني ذبحني موتني من القتل من الساعة ٢ للساعة ٧ الصبح وأنا مش صاحية، ظايل يقرى عليا قرآن للصبح، إلا هو بقلي الصبح قلت له: خلص ما بدي إياك.

س: طيب فش ولا واحد من أخوته واقف معك؟

ج: كل أخوته واقفين معاه ولا واحد كل مرة بطلع الحق عليا قدام أهله بكذب عليه قدام أخوته لآنهم كانو واقفين معي في الآول، بس كيف يدى يخلي أخوته ينقلبو عليا صار يقلهم بتغلط عليا وبتسبسب عليا انقلبو عليا. إلا هو بقلي أنا أخوتي وأهلي وخواتي قالولي إني أطلقك. طب ليش رجعتني؟ قال عشان أنتقم منك، أنا عمري بفكر أطلقك. هي إلي ثلاث شهور في دار أهلي، كمان أربع شهور بطلقني، الشرع بجيب إثنين شهاد بشهدو إن إللي سبع شهور حردانة في دار أهلي. بقيت بدي أرفع قضية نفقة بس خفت أرفعها وهو يقول بدي مرتي وتروح عليا، قلت خلص رحت على الكرنتينة على أساس أشوف، قلتلهم إني جايه أشوف إمتى تطعيمها، البنت فرحت. قلت حتى لو بلبس نقاب عشان ما حدى يشوفني، هلآ عمرها ٣ شهور. وهذا إللي صار. هذا أخر إشي طب شفت عليا إشي، هي أهلي هي عيلتي طويلة وعريضة احكيلهم ولا حياة لمن تنادي، بس هي زي إللي اتورط بهالجيزة كيف بدو يطلع منها؟ بدو يطلع ببلاوي. مش قادر أتحمل بضربو الولد وبعيط قدامي عمره سنتين ونص مش قادر اتحمل، إبني بنزل عليا على الدرج اشوي اشوي بشوفه بلقفه، كيف أنا بدي أتحمل وبصير يعيط يا ماما يا ماما. هم خاينين بفكروا إن كل الناس خاينين زيهم. إلي تسع سنين في دار أهلي وأنا بشتغل، قلت له أنا شايف لمني عايف لو بدي الدروب العاطلة لسويتها قبل ما أشوفك. إذا إنت بتشك خليك على حالك إذا جيت نمت جنب إبني ذبحني ذبح ممنوع أقرب عليه ممنوع أحن عليه. قلت يمكن بغار منه صرت أبعد عن الولد طب ليشب بتسوي فيا هيك. إلا هو الافندي نازل على طمعة إلا هو بقول إن إللي ذهب في دار أبوي بدي إياه بدي يجوز الولاد من ذهبي ويتجوز هو، إلا أمه بتقلي ليش بضربك، قال أنا بدي الذهب إللي معك. قلت له هذا ذهبي من شغلي وتعبي بعطكش إياه، كلهن ٢٠٠ جم مش مستاهلات، صار يعمل لي مشاكل، بدكي بدكي بدكيش الله يسهل عليكي، يعني لا في صابون إذا بدك تتحمم بصابون نابلسي إذا بدك تغسلي بشترو بكيت تايد أبو آل ٥ شيكل، طب نجيب حفاظات لولادك ميرضاش كان يقلي حطي خرق، تمني أحرد ، بطر يجيب بمبرز. قلت طيب بحط خرق كنت أحطلهم خرق أواع لولادي مكانش يعطيني كنت أجيب من دار أهلي مصاري وأشتري صابون غسيل كل إشي كنت أجيبهن من أهلي، ما احتجت بالمرة حتى كل ولادتي ما كنت أعتازه بالمرة ولا في إشي كنت أجيب من أهلي كان يقلي إذا بدك إشي بريان عتب كنت أقله لآ لآن أشوف إن ملش خاطر حتى لو قلت له بدي عارف مش رايح يجيب أخريتهم الولاد يكبرو ويروح وبشوفهم في المدارس، بكرة في المستقبل إلا ما يصير حلول، بكبرو وبفهمو كل إشي.

س: طب هلأ شو بدكو تعملوا؟

ج: النية إن إذا بدى يطلق بشرط إني أتنازل عن الولاد خليني على ذمته العمر.

س: إنت كملتي دراسة؟

ج. لآ. لصف السادس، لاني تجوزت. بأتندم إني ما تعلمت. لو هلقيت في إيدي شغلة أو درست والا لو تعلمت إشي، كنت ألتهي فيه بدل ما أظلني قاعد بأفكر في أولادي. في النهاية بأقول: حسبي بالله ونعم الوكيل. الله يحرمه شبابه زي ما حرمني من أطفالي. تحسروا علي الأولاد كثير. كل مرة بارجع بتعلقوا في. الأولاد في الثلاث سنين ما أتهناش إقعد معهم. أقعد يوم كامل مع الأولاد ييجي يلهيني ويوخذ الأولاد. بدش أتعلق فيهم. يوم كامل ما أجتمع بأولادي. هي إلي ثلاث سنين يلهيني عشان ما أصدش لأولادي. على أساس ما يتعلقوش في الأولاد. أخر المطاف صرت أشوف إن بدى يبعدني سوي أكل في النهار يظل نايم وفي الليل يظل صاحي بس يعلم ويدري إن الولاد نامو خلص زي سجن بنفك عني أقعدي زي ما بدك واعملي إللي بدك إياه.

الراوية: م . م. ع.	العمر: ٢٨ سنة	الحالة الاجتماعية: عزباء
المهنة: خياطة	السكن: تلفيت	

س: إنتي بتشتغلي خياطة في مشغل؟
ج: بأشتغل في مشغل، بس ما بأخيط. بأشتغل في التنظيف والقص.

س: هل تعاني من إعاقة معينة؟
ج: نعم.

س: شو نوع الإعاقة؟
ج: خلع ولادة.

س: بدنا نسألك عن أهم ذكرياتك في سن الطفولة؟
ج: ولا إشي من مرة (إبتسمت وهي متألمة).

س: وين كنت عايشة وإنت صغيرة؟
ج: عند مرت أبوي.

س: كيف كان المستوى الإجتماعي للأسرة؟
ج: متوسط.

س: المستوى التعليمي للأسرة: للأب والأم؟
ج: أميّة، غير متعلمين.

س: إحكي لنا عن أسرتك؟
ج: إحنا عايشين في الدار تسعة، أنا من إمي وأبوي، ثلاث بنات في الدار مع بعض، بس بعدين تركنا البيت.

س: فيه عندكم إعاقات في البيت؟
ج: نعم، لي أخ أخرس، وأخوات ثنتين.

س: أخواتك إللي من أُمك ما بيحكوا الثنتين؟
ج: آه، يعني نوع الإعاقة خرس. الثلاث: أخوي، وخواتي إللي من أمي.

س: كيف كان دور الأب ودور الأم، عملهم داخل وخارج المنزل، كيف أثر عليكي؟
ج: الأب يعني ما كان يقعد في البيت. كان يشتغل في الأردن. ما كان موجود في البلد. ومرة أبوي كنا نزرع الأرض ونشتغل فيها.

س: يعني فيه عندكم شغل خارج البيت؟
ج: آه، فيه عنا.

س: كيف كانت علاقتك مع إخوتك وأخواتك؟
ج: أنا علاقتي معهم كثير كانت منيحة، بس كان فيه مشاكل (ضحكت)، يعني إلي أخت هي إلي كانت دائما تسوي مشاكل، أخت واحدة، مع إني يعني أنا كثير بأحبهم، بس هم في البداية ما كانوا يحبونا، كانوا يظلوا يساووا مشاكل.

س: مثل إيش المشاكل؟
ج: يعني تروح تقول لأمها عني (ضحكت)، تشكي علي عشان إمها تضربني، وشغلات مثل هيك.

س : كيف كانت معاملة أبوكي إلكم؟
ج: أبوي ما كان يعاملنا امنيح، ما أحسه إنه أبوي أصلا (ترغرغت عيناها بالدموع).

س: ما كانت معاملته جيدة معكم؟
ج: لا، إطلاقاً، ما كانت معاملته منيحة.

س: ما كانٍ يسأل عنكم ويدير باله عليكم؟
ج: إطلاقاً.

س: ومرت أبوكي كيف كانت معاملتها معاكم؟
ج: (ضحكت بسخرية وقالت) مرة الأب شو بدها تكون يعني، بدها تظل مرت أبو.

س: ما هو تأثير المحيط الإجتماعي عليكي، إنتوا عايشين في عائلة ممتدة والا عائلة منفردة؟

ج: لا، مش عائلة ممتدة، عائلة منفردة.

س: يعني المتزوجين كل واحد في بيته؟

ج: نعم، المتزوجون كل واحد في بيته.

س: شو ترتيبك بين إخوتك؟

ج: أنا أصغر واحدة فيهم، إخوتي إللي من أمي.

س: لأي صف درستي؟

ج: للصف خامس.

س: شو سبب تركك للمدرسة؟

ج: مرت أبوي طبعاً بدهاش إياني إني أدرس، تظل تقول هاي مش شاطرة، هاي ما بأعرف شو مالها، طلعتني من المدرسة، وأنا يوم كنت أروح على الدار ما حدا يهتم في إني أقرى أو ما أقرى، ما حدا يسأل عني. وهي ما بدها إني أدرس يعني. إخوتي ولا واحد تعلم.

س: إخوتك إللي من إمك ولا واحد تعلم؟

ج: إخوتي إللي من إمي، آه. أختي الكبيرة وصلت توجيهي وأخوي يعني وصل للإعدادي.

س: في مدرسة خاصة للصم والبكم؟

ج: أه، درسوا سبع سنين في قلقيلية. بس إثنين منهم، وبعدين خلص تركوا.

س: أختك الثانية ما درست؟

ج: لا، ما درست من مرة.

س: ولا صف؟

ج: ولا صف.

س: طيب ليش ما ودوها مع أختك تتعلم؟

ج: هي كانت أصغر من أختي، بيجوز سنها ما سمح لها إنها تروح، وبعدين هم ما اهتموا فيها أبداً.

س: ما كان عندهم إهتمام إنها تتعلم وإنها تروح مع أختها؟

ج: لا، ما كانوا يهتموا فيها أصلاً إنها موجودة ولا مش موجودة.

س: يعني ما كانوا يهتموا لوجودها في البيت؟

ج: إطلاقاً.

س: إخوتك إللي من مرة أبوكي تعلموا؟

ج: آه، وصلوا للتوجيهي الكبار، وأختي الثانية تعلمت في الجامعة.

س: أبوكي ما يهتم لتعليمكم أنه لازم جميعكم تتعلموا، يعني تكونوا نفس المستوى؟

ج: لا، أصلا ما كنا نشوفوا، كان يقضي وقته في الشغل، مشان هيك مش سائل فينا .

س: المدرسة إللي درستي فيها مختلطة؟

ج: نعم، مختلطة.

س: كيف كان دور المدرسين وقتها، بشجعوا على التعليم؟

ج: لا، ما كانوا يشجعوا.

س: إنتي كان عندك رغبة في التحصيل المدرسي؟

ج: آه، شيء أكيد.

س: طلعتي غصب عنك؟

ج: طبعا طلعت غصبٍ عني.

س: مين إللي طلعك من المدرسة، أبوكي ولا مرة أبوكي؟

ج: لا، مرت أبوي.

س: وأبوكي ما سأل ليش طلعتي؟

ج: لا، ما سأل إطلاقاً.

س: كان فيه فرصة للمشاركة في الألعاب الرياضية، والنشاطات البدنية في المدرسة؟

ج: لا، كان مستحيل للبنات.

س: كيف كان الوضع الإقتصادي للعائلة أثناء فترة الدراسة؟
ج: متوسط، يعني إمشيين حالنا.

س: كان متوفر برامج محو أمية، وبرامج تعليمية، للبنات والنساء إللي تركن المدرسة قبل الأوان؟
ج: لا.

س: وحالياً؟
ج: حالياً نعم.

س: كيف كانت معاملة مرة أبوكي إلكم، كانت تميز بينكم و بين أولادها؟
ج: آه، كانت تمييز.

س: تميز بين ولادها وإخوتك ولا بين البنات والأولاد؟
ج: بين إخوتي و بين ولادها.

س: يعني كانت تفضل أولادها عليكم؟
ج: آه.

س: ما كانت تعطيكم حقكم؟
ج: إطلاقاً.

س: كيف كانت معاملتها إلكم داخل البيت؟
ج: (إبتسمت)، ضرب وبهادل ومشاكل مستمرة. يعني عيشة سيئة.

س: بناتها كانت تسألهم مثلكم؟
ج: لا.

س : ما كانت تسأل بناتها :
ج : لا، إطلاقاً ما كانت تسألهم.

س: أعمالكم داخل البيت كانت مقسمة بينكم، إنتي وأخواتك و بناتها؟
ج: لا إطلاقاً، إحنا نشتغل داخل البيت، ونشتغل خارج البيت.

س: وبناتها ما كانوا يساعدوكم؟
ج: لا أبدا، ما كانوا يساعدوا.

س: كيف كانت طبيعة العمل خارج المنزل في إيش كنت تشتغلوا؟
ج: في الزراعة، كنا نزرع أرض ونحصد وكل إشي.

س: إنتي و خواتك تسرحوا على الأرض وبناتها ما كانوا يسرحوا معكم؟
ج: لا، أبداً ما كانوا يسرحوا. إحنا كنا نسرح ونشتغل.

س: في النهاية كنتوا تلقوا معاملة جيدة منها؟
ج: لا، أبداً، مفقودة هاي المعاملة الجيدة (ضحكت).

س: أبوكي ما كان يسأل إنكم تطلعوا خارج البيت و تشتغلوا في الأرض، وبناتها ما يطلعوا من البيت؟
ج: أبوي، ما كان أصلا يقدر يحكي معاها، إنها شو إللي بتسوي فيه ولا هذا غلط، يقول: بعين الله بس، قدامها ما كان يسترجي يحكي.

س: إخوتك ما كانوا يسألوا إنوا إنتن مظلومات بتشتغلن داخل البيت و خارج البيت وبناتها ما بشتغلن؟
ج: لا، ما كانوا يسألوا أبدا.

س: ما كانوا يهتموا في الموضوع؟
ج: لا ما كانوا يهتموا في هذا الموضوع.

س: شو طبيعة العمل إللي بتشتغلي فيه في المشغل؟
ج: قص، وتنظيف الخياطة بعد الخياطات.

س: في توزيع أدوار في العمل؟
ج: لا.

س: في إختلاط في طبيعة العمل؟
ج: آه، موجود.

س: متوفر تكافؤ فرص، يعني كل وحدة بتوخذ فرصتها في الشغل، إذا إنتي حابة تتعلمي خياطة بسمحوا لك إنك تتعلمي؟

ج: لا.

س: ما بسمحوا لك إنك تتعلمي خياطة وتخيطي؟

ج: لا، مش مسموح.

س: بس شغلك تنظيف وقص فقط؟

ج: آه، بس ما في مجال إني أتعلم خياطة.

س: إذا كان شغلك ممتاز، بسمحلك صاحب المشغل إنك توخذي شغل غيرالقص والتنظيف؟

ج: لا، ما بهتم في هذه الشغلات من مرة.

س: له شغلها إنه يكون جاهز، وما بهتم إنه إذا بنت بدها تتعلم خياطة ولا ما بدها؟

ج: لا ما بهتم نهائي.

س: كم سنه إلك بتشتغلي؟

ج: ثلاث سنين.

س: الراتب إللي بتوخذيه بتحسي إنه على قد ما بتعطي شغل، ولا أقل من الشغل إللي بتنجزيه؟

ج: أقل بكثير من الشغل إللي بشتغله.

س: كم بتوخذي راتب؟

ج: في البداية يوم نزلت على المشغل أعطوني، ٣٥٠ شيكل، طبعاً أنا يعني أول ما نزلت، وأنا عارفة إني لازم أكون أكثر من هيك، هسا بحكوا لي: يعني ليش بس هلقد بتعطيكي أجرة، هسا هو إطلع علي بسخرية، إنه منيح إللي أخدتيهن أصلا.

س: محملك جميلة يعني؟

ج: إنه محملني جميلة إني أخذت هالمبلغ، حسيت يعني لو الأرض تنشق وتبلعني، ولا أسمع هالكلمة (ترغرغت عيناها بالدموع)، حسيت حالي ما إلي قيمة نهائيا.

س: كل البنات بيعاملهن نفس المعاملة في الشغل؟

ج: لا.

س: يعني بيميز في التعامل بين بنت وبنت؟

ج: آه، عنده تمييز.

س: بعطيكم إجازات سنوية؟

ج: لا.

س: بيعطيكم عطل؟

ج: على الأعياد.

س : في ضمان إجتماعي في الشغل؟

ج: لا، ما في.

س: في حدا بتحكم في أجرتك إللي إنتي بتوخذيها مقابل شغلك؟

ج: لا، ما حدا بتحكم.

س: شغلك إنتي حرة فيه؟

ج: آخ، أنا شغلي حرة فيه.

س: حاليا إنتي وين عايشة؟

ج: عند أخوي.

س: يعني طلعتي من عند مرت أبوكي إللي كنتِ عايشة عندها؟

ج: آه. طلعت من عندها.

س: أخذتي حقك في الميراث؟

ج: لا.

س: طالبتي أهلك في حصتك من الميراث؟

ج: لا أنا ما طالبتش.

س: إخوانك أخذوا حصتهم في الميراث؟

ج: إخوتي إللي من مرت أبوي أه، واحد منهم أخذ و باع و اتجوز، يعني باعت لأولادها وجوزتهم.

س: إخوتك إللي من مرت أبوكي أخذوا حصتهم، وإخوانك إللي من أمك ما أخذوا حصتهم؟

ج: آه.

س: إنتي إخوانك ما حدا أخذ حصة بالميراث؟

ج: لا، ما حدا أخذ أصلاً الدار لإمي مش لمرة أبوي، بس إخوتي كل واحد طلع و بنى دار من حاله من المشاكل، وصفت الدار لمرة أبوي وأولادها.

س: يعني الدار ملك خاص لإمك وإنتي وإخوانك طلعتوا منها؟

ج: آه، طلعنا منها، وما حدا سأل فينا أصلا.

س: صفت الدار لمرت أبوكي وأولادها؟

ج: أه .

س: لما طلعتوا من الدار ما حدا سأل إنه الدار ملك لإمكم، ما بصير تطلعوا منها؟

ج: في البداية إخوتي طلعوا، وأنا شو بدي أساوي؟ كل يوم مشاكل، يعني أنا على طلوع روحي طلعت من الدار لأنها الدار لأمي، مش إلها بس شو بدي أساوي.

س: يعني إنتي ما كنت حابة تطلعي من الدار؟

ج: أنا حاب أطلع ومش حابب، حابة أطلع لأني بدي أخلص من المشاكل، ومش حابة أطلع لأنها الدار لأمي.

س: هل اضطريتي للجوء للقضاء يوما؟

ج: لا.

س: لما إجتك الفرصة إنك تطلعي تشتغلي أهلك وافقوا إنك تطلعي تشتغلي؟

ج: آه وافقوا إني أطلع، هو أول شيء تعلمت في مركز في نابلس. أنا رحت عليه وقعدت ست شهور فيه، وتعلمت كيف أشغل ماكينة وأعبي الماكينة، طبعاً فترة الدورة هاي من ست شهور إلى سنة، وما خلوني أكمل سنة تعلمت ست شهور، وكان لسه الشغل كبداية. يعني مش جيد متوسط، رحت أخذت هاي الدورة بس أنا من فترتها تعلمت كيف أعبي الماكينة وأشغلها، يعني يوم رحت على المشغل كنت أعرف كيف أتحكم في سرعة الماكينة.

س: طيب أختك الثانية ليش ما تعلمت مثلك إنتي وأختك؟

ج: هم من الأساس ما اهتموا فيها نهائياً، ولا إعتبروا إنها موجودة. يعني لحد الأن لما بدها إشي أنا مرات ما بأفهم عليها، ولا بأعرف شو بتقصد.

س: يعني أختك الكبيرة بتفهمي عليها بالإشارة بس الثانية مش كثير بتفهمي عليها؟

ج: آه كثير، حتى الناس أي حدا بفهم شو بدها في الإشارة بس الثانية ما بتفهم.

س: بتتعامل مع الناس و بتخالط الناس؟

ج: آه، عادي بتتعامل مع الناس. وأي واحد بفهم عليها، وبشوفوها الناس عادية، بس أختي الثانية ما حدا بفهم عليها، وما بتشوف حدا.

س: يعني ما بتطلع من البيت وما بتختلط في حدا؟

ج: لا، في حالها، ما بتروح ولا بتيجي نهائي.

س: وين ساكنة أختك؟

ج: عند مرت أبوي.

س: إنتي وأختك الكبيرة طلعتوا من عند مرت أبوكي وهي ما طلعت معكم؟

ج: آه، ظلت عند مرت أبوي.

س: طيب ليش ما طلعت معكم؟

ج: أبوي ما بده إياها تطلع.

س: شو السبب؟

ج: ما بأعرف.

س: بدوا إياها تظل في البيت مشان تساعدهم في البيت؟

ج: طبعاً مشان تساعدهم في البيت.

س: بتشتغل بس داخل البيت ولا في شغل خارج البيت؟

ج: آه، حاليا داخل البيت.

س: يعني ما بتطلع تشتغل في الأرض؟

ج: لا، هي مش مثلنا أنا وأختي الكبيرة، أنا وأختي كنا نشتغل خارج البيت، بس هي لا، في داخل البيت ما بتطلع.

س: كيف بيعاملوها داخل البيت، بيعاملوها معاملة منيحة ولا ما في إلها إهتمام؟

ج: يعني هسا تقولي أحسن، مش كثير بس أحسن من قبل.

س: في الوقت الحاضر أحسن من قبل معاملتهم؟

ج: آه، أحسن من قبل كثير.

س: في البيت إلها غرفة خاصة فيها، حرة فيها، ولا مع العائلة؟

ج: لا، مع العائلة.

س: لما إنتي بديتي في شغلك كانوا يشجعوكي إنك تتعلمي خياطة؟

ج: أنا أصلاً كنت أشجع حالي لسه أكثر من ما هم يشجعوني، أنا كنت أروح أشتغل في المشغل وأرجع أشتغل بره البيت في الأرض، وبعدين أرجع أشتغل جوا البيت، يعني أول سنة إشتغلت في المشغل، كنت بعد ما أروح من الشغل لازم أنا وأختي نروح نحصد، ما حدا غيرنا بده يحصد.

س: تروحي إنتي وأختك بعد ما تشتغلوا في المشغل؟

ج: نعم.

س: لأي ساعة؟

ج: بعد دوام المشغل نروح على الدار نغير ونطلع على الأرض، يعني يا دوب نلحق، يكون الوقت متأخر.

س: يعني إذا إنتوا ما اطلعتوا ما حدا يهتم إنه يروح يساعدكم في الأرض؟

ج: إطلاقاً.

س: مرت أبوكي ما كانت تساعدكم في الأرض؟

ج: لا، ما كانت تساعدنا.

س: لا هي ولا بناتها؟

ج: لا، أبداً.

س: يعني كنتِ إنتي وأختك مسئولات عن الأرض سواء بتشتغلوا بره الدار أو لا، لو حتى بعد الدوام إنتوا مسئولين؟

ج: طبعا، يعني كنا منظمين شغلنا، قبل ما نروح على المشغل(ضحكت) نشتغل شغل ثاني، وبعد ما نروح من الشغل نسرح على الأرض.

س: معاملة أهلك لأختك منيحة، ولا ما في إلها إهتمام؟

ج: يعني هسا تقولي أحسن، مش كثير، بس أحسن من قبل.

س: في الوقت الحاضر أحسن من قبل معاملتهم؟

ج: آه، أحسن من قبل كثير.

س: يعني كنت إنتي وأختك مسئولات عن الأرض سواء بتشتغلوا بره الدار أو لا، لو حتى بعد الدوام إنتوا مسئولين؟

ج: طبعا، يعني كنا منظمين شغلنا ، قبل ما نروح على المشغل (ضحكت) نشتغل شغل ثاني. وبعد ما نروح من الشغل نسرح على الأرض، قبل ما كنت أطلع على المشغل كان فيه عنا غنم، كنت أروح عند الغنم أشتغل، وبعدين أروح أغير أواعي وأروح على المشغل، وبعد ما أروح

من المشغل نسرح على الأرض، وبعدها شغل البيت يكون الشغل بستنا فينا.

س: طيب ما في إلك أخوات داخل البيت ما بشتغلوا؟

ج: لا، ما حدا كان يساعدنا كل الشغل مسؤل مني أنا وإختي، أنا أصلاً أول سنة إشتغلتها تغلبت كثير، يعني بدي أروح على المشغل وبدي أروح ألحق أسرح وبعدها شغل البيت ، كنت كثير أتعب.

س: وما كان حدا يساعدكم من مرة سواء أخواتك أو مرة أبوكي؟

ج: لا، نهائياً.

س: يعني إنتوا مسؤلين عن البيت داخل البيت وخارج البيت عن كل أعمال البيت، عن الغنم والأرض والبيت وحتى لو تأخرتوا؟

ج: آه كل شيء، وما في يعني إذا وحدة مرضت أو تعبت بتصير تتمسخر إنها كذابة وتحكي عليها.

س: حتى لو كانت وحدة مريضة و مش قادرة تشتغل؟

ج: حتى لو مريضة لازم تقوم و تشتغل لإنه ما في حدا يشتغل غيرنا.

س: وبعد ما مضت السنة كيف مشيتي حياتك؟

ج: إني تركت مرة أبوي.

س: طلعتي من عندها من البيت ورحتي سكنتي عند أخوكي؟

ج: طبعا، رحت سكنت عند أخوي.

س: طيب وأختك الثالثة، ما راحت معكم عند أخوكي؟

ج: لا.

س: بتطلع تشتغل في الأرض؟

ج: لا.

س: يعني بس بتشتغل داخل البيت؟

ج: آه، داخل البيت بس.

س: إنتي وأختك لسه بتشتغلوا في المشغل؟

ج: نعم.

س: لما دخلت المشغل حسيتي إنهم بيعاملوكي نفس باقَي البنات، ولا كان في تمييز بينك وبين البنات؟

ج: شوفي أنا كنت أعمل معدلي إني أكون في الشغل أحسن من باقي البنات، في حركاتي، بس بيجوز أول شيء إنه الواحد تغلب يعني البنات ما كنن يتقبلني حتى بنات بلدي، يعني يظلين يتمسخرن علي، وإذا أختي عصبت في الشغل يقولن: هاي مجنونة، هاي ما بعرف مالها، هاي الألفاظ أنا ما بحبها وبتوتر منها وكنت أظل أساوي مشاكل مع البنات من الألفاظ إللي كنت أسمعها من البنات.

س: الألفاظ إللي تسمعيها عنك وعن أختك كانت إضايقك؟

ج: آه، كنت أظل أساوي مشاكل، ومش كل البنات معظم البنات كنت إللي تحكي معاي أحكي معها، وإللي ما تحكي معاي مش مستعد أحكي معها.

س: يعني إنتي كنتِ تشوفي معاملة البنات إلك بتختلف عن معَاملة باقي البنات؟

ج: نعم.

س: برأيك شو السبب؟

ج: ما بعرف، يعني في بنات أنا عمري ما تعاملت معهن، إلا في المشغل يعني ما بعرف ليش معاملتهن معاي بتختلف عن البنات.

س: إعاقتك كانت سبب في إختلاف المعاملة؟

ج: في البداية كانت سببب رئيسي، بس هسا إطلاقا وبحس حالي أحسن من البنات، يعني في بنات بتشوفيها كاملة مكملة بس بتشوفيها عقلها ناقص في تصرفاتها، يعني لليش هي بنت أصلاً أنا برأي هاي المعاقة.

س: تغلبتي على إعاقتك في قوتك وإرادتك؟

ج: طبعاً، الحمد لله هسا يعني ولا واحد بقدر يوقف قدامي، ولا يقول لي: هاي عندها إعاقة من مرة لا بنات ولا شباب، بحس حالي إني قوية، حتى كل البنات بيقولن إني قوية، يعني عن جد بشعر في قوة أكثر من قبل.

س: في تمييز بين الشباب و البنات من ناحية الإجرة في الشغل؟

ج: طبعاً موجود، البنات دايماً أجرتهن أقل من الشباب.

س: شو السبب في رأيك إنه الشاب بشتغل أكثر من البنت؟

ج: لا (ضحكت)، إنه الشاب وين مكان بشتغل، بس البنت ما إلك إلا هالمشغل تشتغلي فيه، فبدك تقبلي في هالأجرة.

س: يعني ما في إلا هالمشغل تقضي وقتك فيه وبدك تقبلي في الإجار؟

ج: طبعاً (ضحكت)، بدك ترضي ما في مجال.

س: كم ساعة بتقضوا في الشغل؟

ج: ٦ ساعات، ومرات منزيد عن ست ساعات.

س: إنتي حاسة إنه الشغل إللي بتنتجيه متوافق مع الأجرة إللي بتوخذيها؟

ج: صح إني هسا بوخذ ٨٠٠ شيكل بس حاسس إني بستحق أكثر من هيك، يعني مش ماخذة حقي في الشغل.

س: صاحب المشغل بحس إنك بتنتجي شغل أحسن من غيرك؟

ج: نعم (ضحكت).

س: يعني لو في شاب بشتغل إللي إنتي بتشتغليه في المشغل بوخذ نفس الأجرة؟

ج: لا، لأنه أجا عنا شاب وإشتغل نفس الشغل إللي أنا بشتغله، بس ما أنتج مثل ما أنتجت في الشغل، هو طبعاً بيحاسبه ١٢٠٠ شيكل، ومصاريفه على المشغل إذا بدّه يشتري شيء قهوة وأكل، وأنا في المقابل بشتغل أكثر منه، يعني صاروا يعدوا في الشغل إللي إشتغله، والشغل إللي إشتغلته أنا، طلع هو ولا شيء بالنسبة إلي، هو طلّع ١٠٠ جوز، وأنا طلّعت ٢٥٠ جوز، يعني هو ولا شيء بالنسبة للشغل إللي أنا بشتغله، قارنونا بين بعض في شغل يوم.

س: في شغل يوم واحد؟

ج: آه، في شغل يوم قعد من الصبح للمغرب طلّع ١٠٠ جوز، وأنا من الصبح للمغرب طلّعت ٢٥٠ جوز، وفي طلبية لازم تطلع وما طلعت يومها.

س: وفي النهاية بوخذ راتب أكثر منك؟

ج: آه، طبعاً هو في النهاية بوخذ راتب أكثر مني، أنا قبل أربع شهور رحت على نابلس على مشغل خياطة، أنا وبنتين من إللي بشتغلن في المشغل كان ما في عنا شغل، رحنا عند صاحب مشغل إشتغلنا عنده يوم، أعطانا أجرة ٥٠ شيكل في اليوم، بس المشكلة المواصلات صعبة إنا نروح على نابلس، يعني نروح على قبلان أقرب إلنا.

س: يعني إنتِ شفتي أنه تروحي تشتغلي في قبلان، أحسن لك من ما تروحي على نابلس وتوخذي أجرة، أحسن في نابلس؟

ج: آه أقرب، بس الواحد بده مصلحته، يعني إذا عرف المعلم إنا رحنا على مكان ثاني نشتغل بدوه يصير مشاكل، بالفعل صار مشكلة وقتها لإنا رحنا نشتغل في مكان ثاني، وتناقشنا في هذا الشيء، إلا هو بحكيلنا هو على سواد عنيكن هو دفع هالقد، هو بدوه يسحبكن من عندي وبدوا يضارب علي وما بعرف إيش، تقولي البنات خفن يرحن.

س: وإنتي، رأيك لما تروحي على قبلان وتشتغلن أحسن إلكن من ما ترحن على نابلس وتوخذن إجار أحسن؟

ج: لا، ما شفت هالفرقية، صح قبلان أقرب إلنا بس عادي، نابلس من بعدها بس البنات هن إللي ما بدهن.

س: يعني لو شجعنك البنات كان بتروحي تشتغلي في نابلس؟

ج: آه، الأجرة أحسن.

س: ما لقيتي تشجيع من البنات إنهن يرحن معك؟

ج: طبعاً ما لقيت تشجيع منهن.

س: وإنتي ما حبيتي تروحي من حالك؟

ج: آه، ما حبيت إني أكون لحالي، لأنه داخل مخيم عسكر، بعيد بدي أركب مواصلتين بعد المحسوم حتى أوصل فلذلك ما حبيت.

س: اضطريتي إنك تعتني في حدا كبير في السن؟

ج: لا.

س: توقعاتك و تصوراتك لما سيكون عليه دور المرأة مستقبلاً؟

ج: إن شاء الله كل خير.

س: بتتوقعي إنها البنت إذا بتحط في راسها هدف إنها لازم تحققه، بتحققه؟

ج: نعم، شيء أكيد بتحققه.

س: إنتي مريتي في هذه التجربة؟

ج: طبعً مريت فيها، و أنا هسا ما في عندي شيء مستحيل إنه يصير.

س: أثبتي وجودك في شغلك في إراتك وقوتك، أثبتي لهم إنك أحسن من أي شاب بدوه ييجي يشتغل نفس الشغل إللي إنتي بتشتغليه؟

ج: نعم.

س: لقيتي صعوبة حتى أثبتي قدرتك في شغلك؟

ج: نعم.

س: كنتي تلقي في تشجيع من البنات إللي حولك أو من داخل البيت؟

ج: من داخل البيت عادي، يعني إني أروح أشتغل وأصرف على حالي، في البداية لما كنت أشتغل ما كنت أحط مصاري في جيبتي، بس كنت آخذ مصروف إللي مش أكثر.

س: و الباقي مين يتحكم فيه؟

ج: توخذهن مرة أبوي.

س: هي توخذ أجرتك وإنتي بس توخذي مصروفك؟

ج: آه، بس آخذ مصروف إلي والباقي لمرة أبوي

س: وهي إللي تحدد لك المصروف؟

ج: طبعا هي إللي تحدد لي المصروف، قديش بدي مصروف تعطيني، والباقي إلها.

س: حاليا؟

ج: حاليا لا، أنا حرة في شغلي.

س: يعني لقيتي فرق في المعيشة بين ما كنتي مع مرت أبوكي؟

ج: طبعاً، أنا هسا مرة أخوي، بحسها إنها أخت مش مرت أخ، بحسها حنونة معاي، طبعا أنا بدي أكون منيحة معها.

س: في فرق كبير في المعاملة؟

ج: طبعاً، في فرق كبير في المعاملة معنا.

س: وإنتي وأختك في الوقت الحالي عايشات في حرية؟

ج: آه، حرية ما تتصوري يعني.

س: إلكم غرفة خاصة فيك، إلك ولأختك؟

ج: حالياً لا، لإنهم بجهزوا في الدار وإن شاء الله بدهم يجهزوا لنا غرفة خاصة، لأنهم حاليا مش هالوسع فبدهم يتوسعوا.

س: بتلقي فرق في التعامل بين إخوتك إللي من إمك وإخوتك إللي من مرة أبوكي؟

ج: هسا لأ، بحسهم مثل إخوتي، أخوي إذا إعتاز شيء أنا بقدم له.

س: طيب قبل لما كنتي تحتاجي مساعدة، كانوا يقدموا لك إياها؟

ج: هم يعني إخوتي أصغر مني، وأنا ما بحط الحق عليهم، لأنهم كانوا يشوفوا إمهم في الأول كيف تتعامل معانا، فهم ما عليهم حق .

س: حاليا بتلقي في فرق في التعامل بين أخواتك؟

ج: طبعا ، هسة أخواتي إللي من مرة أبوي متجوزات، بس بحس إنه كل شيء تغير عن قبل كلياً.

س: في شيء بتندمي عليه في حياتك؟

ج: بندم على العيشة إللي كنت عايشتها مع مرة أبوي، أنا هسا باعتبار إبتديت عمر جديد وحياة جديدة.

س: كم سنة إلك عند أخوك؟

ج: ثلاث سنين.

س: كانت حياتك قبل تعب و مشقة وإرهاق؟

ج: آه، تنسيش المشاكل يعني الواحد لو بتعب وبلقى راحة بظل أفضل.

س: قبل كنتي تلاقي إهانات من مرة أبوكي بس؟

ج: مرة أبوي كانت هي تبهدلني و تضربني، وبس ييجي أبوي توصل له شو جاوبتها، ويرجع هو يكمل علي.

س: يعني كنتي تلاقي إهانة من مرة أبوكي وأبوكي؟

ج: آه طبعا، من مرة أبوي وأبوي.

س: إنتي وأختك؟

ج: بس أنا أكثر شيء.

س: شو السبب؟

ج: لأني أنا بحكي وما بسكت على الظلم، و بدافع عن أختي، وما بسمح لها تغلط عليها، يعني شو ما كانت تغلط أردها عليها، وما أخاف منها، وما أسمح لها تتمادى علي وعلى أختي.

س: كانت تشجع إنك تطلعي تشتغلي؟

ج: آه طبعا، إني أطلع أشتغل وتقبض في نهاية الشهر.

س: في شيء بتفخري فيه في حياتك؟

ج: إخوتي بفتخر فيهم لأنهم غيروا حياتي.

س: وبتفخري في شغلك؟

ج: طبعا.

س: بتشوفي في تغيير في حياتك من بعد ما رحتي وإشتغلتي؟

ج: طبعاً آه، يعني الواحد لما يطلع برة بتفتح وبشوف الناس وبعرف كيف يتعامل مع الناس.

س: حسيتي إنك أثبتي وجودك من بعد ما إشتغلتي؟

ج: آه، كل شيء تغير.

س: بتشجعي أي وحدة إنها تطلع وتشتغل ولا تظل في البيت؟

ج: لا، لازم الوحدة تشتغل شو ما كانت حتى لو معاقة، لإنه الشغل بيخليها تتحدى الحياة ومشقاتها وبتثبت وجودها في الحياة، يعني في ناس إذا عندهم معاق في البيت اسودت الدنيا في وجوههم، ما بحاولوا يغيروا من هالأفكار، بس في العكس المعاق لازم يمارس حياته مثله مثل أي شخص عادي.

الراوية: م. ع.	العمر: ٦٩ سنة	الحالة الاجتماعية: عزباء
المهنة: مدرسة وممرضة	السكن: قلقيلية	

س: إحكي لي عن طفولتك ودراستك؟

ج: دراستي كانت في قلقيلية ، العائلات في حالة متوسطة، وقليل ما كانوا يعلموا بناتهم، تعلمت للصف الرابع، بعدين كملت للصف الأول الإعدادي، و كملت في مدرسة الراهبات خمس سنين. بعديها طلعت على كلية النجاح كملت توجيهي. سافرت على الجزائر إشتغلت ١٠ سنين، بعدين إسرائيل إحتلت البلاد وقعدت. في ال ٦٤-٦٥ إنضميت للعمل السياسي، وظليت لل ٧٣. طلع لي لم شمل، وإجيت إجازة الصيف، وحاصروني إسرائيل في ال ٧٩. بعديها إعتقلوني أول مرة لنشاطي السياسي، إعتقلوني سنة وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ. أخذوا جواز سفري وأوراقي مع أوراق الخدمة وشهاداتي كلها. لما رحت أراجع فيهن، كان يحقق معاي الحاكم العسكري، ما كنتش أعرف، صاروا يطلبوا مني أشياء. طبعا يقولوا لي: ساعدينا بنساعدك. اذا بتقولي أوكي، هيهن أغراضك بتوخذيهن، شو بتقولي بنلبي، وأمك وأبوك بنقوم فيهم، وبنعطيكم سيارة، إغراءات كثيرة، رفضت. حتى مرة أشهر السلاح علي، وقال أبوي: موش هي أول شهيدة إلنا، إحنا متعودين كل عيد إلنا أضحية، طخها هلا بأدفنها، بس بنتعاونش معكم.

س: كيف كان وضعك بالسجن؟

ج: قعدت بالتحقيق ٨ أيام بزنزانة، قطعوا عني الأوكسجين مرتين أو ثلاثة، لما أفيق ألقاهم جايبين لي الدكتور ليفيقوني، بعديها طلعوني عند البنات عالغرفة، بقينا ٢٥ بنت. لما كنا نطلع بس وقت الأكل، في المسكوبية أنا كنت، وبعدين نقلوني على الرملة، طلعونا ساعة فورة كل يوم، جابونا نشتغل شنط للجيش، وإحنا رفضنا، لما طلعت من عندهم أعطوني هويتي مختومة، ولما أجت السلطة رحت أغيرها، لعل وعسى يتغير رقمها، لأنه قال لي الحاكم العسكري: إعتبري إنك في وقف التنفيذ طالما إسرائيل موجودة، وكان في التحقيق جايبين لي ضابط ومحققين من جنوب لبنان، إنجيت بأعجوبة منهم، وبعدين طلعت دايخة، وتعبانة، وجوعانة من وساختهم وقرفهم. الله يخزيهم.

س: طب هلا كيف وضعك؟ كيف الناس بنظروا إلك؟

ج: أنا بالنسبة لي الناس كلهم أحبابي.

س: ما عانيتي من المجتمع؟

ج: لا بالعكس، أنا لما طلعت من السجن حاولت أشتغل، بس كان الطوق علي من الجواسيس، أول يوم أطلع على نابلس، ثاني يوم ييجوا لي على البيت ينبشوه ويقلبوه فوقاني تحتاني، آخر مرة على الساعة ثلاثة، في الليل أجوا بدهم يخلعوا الباب علي، قال لي: إنتي بتجيبي عندك شباب! سجنوني بغرفتي تا فتشوا. كل الدار قلبوها، لاقوا فناجين قهوة على الطاولة، قالوا: مين شرب القهوة؟ هذا أكثر من فنجان، مين بيجي عندك، قلت له: جيراني. لاقا فرشات على الأرض، قال لي: لمين هذول ٣ فرشات، قلت له: العمى في قلبك هذول ٥ فرشات. لاقى بكيت دخان، مين عندك بدخن؟ قلت له: أنا. قال لي: لا فيه شباب عندك، صار ينبش بأغراضي ويحكي لي: إحنا حرين، بنسوي إللي بدنا إياه، قلت له: حر في سوق الجمعة.

س: شو اشتغلتي إنت يا خالتي؟

ج: إشتغلت مدرسة وممرضة.

س: من وين هلا عايشة، فيه راتب؟

ج: لا، بآخذ من الشؤون ٩٦ شيكل، والحلف الأوروبي بودي لنا كل أربع شهور ألف شيكل. وهالتوته عندي بأبيع كيلو توت.

س: ما عندك ميراث، أراضي؟

ج: طبعاً عندي، بس أرضنا بعيدة. من سنة ٦٧ ما حدا بيزرعها. بعد ما صاروا اليهود يداهموا الناس عالبيادر، صاروا الناس يخافوا، إحنا أرضنا بعيدة.

س:طب لما بتمرضي بتروحي على الدكتور، فيه تأمين؟

ج: عندي تأمين أسرى.

س: طب شو بتحبي تضيفي، شيء صار بحياتك؟

ج: حياتي كلها نضال، في بدايتها البنات بقين يلعبن، ويرقصن، ويغنين، وبقت ثورة الجزائر. وبقت البنت إللي أبوها مليح، يعطيها قرش تشتري بنصفه، والباقي تحطه في صندوق المدرسة عشان الثوره الجزائرية. وصارت الشغلة تكبر معنا لحد ما وصلنا للي وصلنا له.

الراوية: ز.خ.	العمر: ٧١ سنة	الحالة الاجتماعية: متزوجة
المهنة: ربة منزل	السكن: قرية	

س: قديش عشتي في قولية؟

ج: عشت في قولية ١٢ سنة ونص. قعدت هان سنة، وبعدين تجوزت وعمري ١٣ سنة. والله يا حبيبتي بقى رمضان ييجي وإنتوا هاديين البال، أنا هذا اللي بأتذكره، نايمين إحنا إلا الطخ إشتغل، قالوا: فيه مناوشات بين اليهود والعرب. شوية قويت، صاروا يقولوا للناس: إرحلوا، وروحوا على العماير، يعني ساعة زمن وبنرجع! وين نرحل؟ وين نروح على العماير؟ ما هو الثلثين إنقتلتوا، راحوا. المهم صارت العالم ترحل مدد العين، وتراها على رنتيس أقرب بلد. مثل دير استيا وكفل حارس. رحنا على رنتيس، أبوي اله قرايب في اللبن، قريبة على رنتيس، قال: وين بدنا نروح، عند بنت أخته، بقت بنت أخته فى اللبن ، إلا هي واسلافها قاعدين، لما رحنا على سلفيت أخوال أبوي في سلفيت ، فش قبل دور. حطوا على ظهر الدار عريشة، وقعدنا لما أجت الشتوية، طب في الشتاء وين بده يعيش أبوي؟

س: أكم ولد وبنت بقيتوا؟

ج: بقينا أخوي متجوز وله ولد وبنت، ومرت أبوي، وبقين أختي وأنا، وعلى أيديها بنت. أمي بقت ميتة. أنا ما بأعرفها. بقى عمري سنة – سنة ونص. قام أبوي تجوز، ومرة أبوي ظلت حامل. بقت ترضعني من حليبها يعني، وأنا من حليبها أشرب. لما أصير أقول بدي حليب تحلب لي وتسقيني. أخوي ومرته وأولادته اثنين، وأبوي، وأنا وأختي، وأخرى بنت، البنت ماتت لما أنا جيت. أجينا على هالبلد، وأجا النصيب وتجوزنا. بقيت عمري ١٣ سنة، أخذت مهر ليرة. كل برطيلي (مهري). وبعدين أبوي أقرضني ٣٠ ليرة. قالوا: عريسها فقير، وقيدهن في ورقة. أنا لما جيت بنت بكري، مرضت، وظلوا وراي تأخذوها مني الورقة. ما ظلش اشي من مرة. حماتي لبستني حلق وخاتم لما تجوزت. الحلق إلها باقي، وأخذته، والخاتم باقية جايبته من واحدة، ما استفدتش إشي إلا رحمة الله. خلفت بنت، ومرضت عليها، وطحوني (طردوني). واللي صار إلي ما صار لحدا.

س: كيف بقت علاقتك مع حماتك؟

ج: حماتي بقت قاسية الله يرحمها، وجوزي بقى مجنون، ما بقى يعرف الله بالمرة. لو يشوفني مشلحة ما يجيب ليش فستان، ولا عصبة، ولا يا ناس. والله يا بنتي سترنا حالنا والحمد لله، وعشنا هالعمر. آخرته جبت توم صبيان. بقيت حامل وأفرح، بقت فايتني، ولدين و بنت أولاد. النصيب ما عاشش غير هالبنت.

س: شو عملتي بعدين؟

ج: شو بدي أعمل! هو راح على الكويت. بقى يقول: بأطولش، وبوخذني. حماتي بدها خدامة مش (زوجة). بقت مغطية الرزق والدنيا والدين. كل ما يقول: بدي هالبنت وهالمرة، تعطل عليه. آخرة النصيب قلت لحماتي وهو في أبو ظبي: أروح عنده. وطلعت على الأردن، وخسرت اللي فوقي واللي تحتي. وعملت المعاملات. وقالوا لي: يا أختي بدك إثباتات وموافقة منه لجواز سفر. رحت لخاله الشيخ ودا له برقية. شو بيجي جوابها؟ ما بديش! قال لي: روحي على الضفة، وتا أودي لك بتيجي. والله قاعد بأملي إلا هالبنت بتقرأ بهالرسالة وبتعيط. مالك؟ إلا هي بتقول أبوي بدوش إياكي. روحي عند اهلك، وأنا بده اياني اروح عنده. ضحكت وقلت لها: أنت شو بتقولي؟ قالت لي: أنا بديش أروح عند أبوي. والله بقى فيها بركة، بيجي ١٠–١٢ سنة. المهم قلت لها: أنا لك يا ما. لا بدنا نروح، ولا نيجي. خلي أمه تروح عنده. وعشنا يا بنيتي واشتغلنا.

س: شو اشتغلتي؟

ج: بقيت أعشب وأحصد، وأغمر مع الناس، واللي بدها انكاشه انكش لها، وأزرع لها. واللي بدها تغربل أغرب لها. والله يا خالتي ما خليت حدا إلا خدمته. بعدها تجوز، وأنا توظفت آذنة في المدرسة، ودارت وراي حماتي بدهاش، قالت لي: روحي عند بنتها اخدميها وبتعطيكي كل شهر عشرين ليرة وثلاثين. هيني يا بنيتي لليوم مستراتني، بآخذ هالتقاعد، نعمة والحمد لله.

س: فيه عندك تأمين صحي؟

ج: آه فيه تأمين الحكومة. بس والله يا ستي ستك ما الهاش حظ. لما جيت أقيم الرحم بقين المستشفيات مضربات، ثلاث آلاف واربعمئة شيقل تكلفت عمليتي. ومطاردة عند الدكاترة. ثلاث دكاترة رحت عليهم. وقالوا لي: الرحم نازل عندك ولازم تقيميه. آخرتها عملت في المستقبل، ورحت على المقاصد. قالوا لي: عندك لحمة على المثانة، بيجوز المرض خبيث. أنا ما انمش يا خالتي، المرارة قمتها. ومعدتي فش فيها اشي صاغ.

س: انوه بيساعدك ويقوم فيكي لما تمرضي؟

ج: ربنا. لو أظلني يومين – ثلاث مرمي فش حدا بيطل علي. هي كانت سلفتي جنبي، لما أقول لها: ولك بقيت مريض ليش ما طلتيش علي؟ (تقول): بالي عندك بنتك. بالي عندك أختك! وهي تبقى هان، بيني وبينها باب. أبقى أخابط يا دياتي اتوخوخ، ما يسمعونيش. ما حدا لحدا. لما أشوف حالي مريض كثير أروح عند بنتي.

س: طيب ستي فش لك ميراث زيتون؟

ج: لا ميراث، ولا زيتون. أنا وبنتي طلعنا فرع بري. راح بكر ابن سلفي ضحك على عمه وأخذ كل الرزق. اشتراهن من جوزي ب ٣٠ ألف. ربك حكيم. قايل له: الدار بديش أبيع حصتي فيها، على شان تقعد فيها، وإلا كان طحوني. قطمهن عليه. ما هو البيع حق، والشراء تلفيق. قطمهن عليه بالعشرة والعشرين، تا خلصهن. ولا أنا ولا بنتي ما فادنا اشي. قايل له: بدي اخلي ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ لبنتك يا عمي. قايل له: إحنا بحاجة إلهن، وبنتي على راسي. وهذيك بديش أعطيها. قال له: ما الهاش عندي حقوق. أنا حقوقي عند الله. صح عنده فش، بس عند الله بيروحش. والله الناس حاسديني، إذا اشتغلتي لك شغلة، هيني قوية، طب هذا من الله. الله مقويني. بيقضي لي غرضي، وإلا أنا بالسبعينات هسه، شو بدي أصير؟ جمل! حماتي بقت تقول لي: بقوا الناس زمان فش عندهم خبز كثير. بقينا ننكش بأيدينا ونزرع هالقمحات، ونحصد بايدينا ونغربلهن، وعلى الحطب. أظل أسرح أجيب وأملي من دار بنتها، وأظل داير على الدور أملي، ومن واد قانا على راسي، ومن واد المعاصر على واد قانا، أحصد وأعشب. واشتغلت في المروج، وفي القعدة أسرح. ما خليت مطرح. حماتي بقت مليحة، بقت قاسية شوية، وحرمتني منه.

س: خلينا نرجع لطفولتك: كيف كانت قبل الهجرة؟

ج: بقيت أروح أنا وأختي على البيارة، أختي متجوزة بالسهل، إلها بيارة، هي بكر أمي وأبوي، مجوزينها بنت ١٣ سنة، ظالمها أبوي، مجوزها صغيرة. لكن اللي أخذها ، بقى مضروب فيه المثل، له بيارات وخير. ما فتحت إلا إلها بنتين قدي، العب معهن. أروح على البيارة وأرجع عند مرة أبوي. مرة أبوي الأخرى صاحبه شغل، خير متلل بيسوي قنطار سمسم، قنطارين عدس، ثلاث أو أربع قناطير قمح، شوية كرسنه، كله يزرعه أبوي ومرته.

س: مرة أبوكي كانت مليحة؟

ج: آه مليحة. بقتش تذلني ولا تهيني. تقول لي: خليكي عند إخوتك وديري بالك عليهم. أظلني قاعد لهم لما يصيروا يعيطوا أطول هالبيضة، عنا عشرين جاجة – ثلاثين، والدكانة باب الدار، أشتري لهم تمر، بقى أكفاف التمر، طبعاً الخيانة عمري ما عرفتها، بقى أبوي الخير عنده، بس لما أجوا اليهود طلعنا مشلحين.

الراوية:ر.د.ح.	العمر: ٢٧ سنة	الحالة الاجتماعية: عزباء
المهنة: سكرتيرة طبية	السكن: قرية	

س: بدنا نحكي عن طفولتك وذكرياتك أيام الطفولة، وأقدم ذكريات عندك في طفولتك؟

ج: كل إللي بتحمله ذاكرتي عن أيام طفولتي هي البراءة. جد عشت أيام طفولة حلوة. ما خلت من طرائف الطفولة السعيدة. بأتذكر لمتنا مع أقربائنا في الغربة، وكيف كنا مثل العيلة الواحدة، الأولاد والأهل. كانت ذكريات زاخرة بالفرحة.

س: كنتوا كلكم عايشين ببيت واحد؟

ج: لأ، كان لكل واحد فينا بيته المستقل.

س: أبوك وأمك متعلمين؟

ج: نعم، بابا مخلص خضوري تخصص اجتماعيات، وماما دارسة للتوجيهي.

س: كانوا الإثنين يشتغلوا؟

ج: بابا بس إللي كان يشتغل، وما كانت ماما تشتغل.

س: هي كانت حابة تشتغل؟

ج: نعم كانت كتير حابة تشتغل.

س: أبوكي كان رافض فكرة أنها تشتغل؟

ج: نعم كان رافض بسبب الغربة ومسئولية تربية الأولاد والبيت.

س: ترتيبك بين إخوتك وأخواتك؟

ج: ترتيبي التانية.

س: كم أخ وأخت إلك؟

ج: لي أختين وثلاث إخوة.

س: حجم الأسرة عندكم: الأولاد ستة، وأمك وأبوك ثمانية، هل حجم الأسرة أثر عليكم وشكل لكم أي عبء وزيادة مسؤولية؟

ج: لأ، ما بأتذكر، على مدار السنين اللي عشتهم إنه عددنا كان يشكل اي عبء. كان الوضع كتير طبيعي.

س: كان الوضع الإقتصادي لأبوكي مناسبكم؟

ج: أيام ما كنا بالخارج البلاد كان الوضع كتير ممتاز، بس لما جينا هون كنا لمدة أربع سنين وضعنا كتير صعب.

س: طيب خلينا نحكي عن مستواكي التعليمي: لأي مستوى إنتي مخلصة؟

ج: أنا معي شهادة بكالوريوس رياضيات.

س: كيف كان مستواكي التعليمي في المدرسة؟

ج: كان مستواي التعليمي كتير ممتاز بالمرحلة الأساسية، لكن فترة المرحلة الثانوية واجهتني كتير صعوبات.

س: مثل شو؟

ج: أولاً كنت بمحيط كله بنات، وماخدة كل راحتي بالتصرف، لكن بمجرد إني صرت بمحيط مختلط، ما لقيت حالي، وما قدرت أثبت شخصيتي. وتفردي هاد كتير أثر علي على الصعيد الاجتماعي، والتحصيل الدراسي والنفسي.

س: شو السبب؟ هي الترسبات النفسية اللي خلتك تمري بهالاوضاع النفسية؟

ج: برأيي يمكن لأنا كنا بالسعودية، ومجتعها كتير متحفظ لدرجة إنه كان مترسخ بذهنا إنه مجرد الحكي مع الجنس الآخر حرام. وبتعرفي الصغير أي شيء بمحيطه بيأثر على نفسيته وبكبر معه. بس صراحة لما رجعنا هون انصدمت بالوضع إللي هون. إنه الحكي مع الجنس الآخر ما هو زي ما كان مترسخ عندي، وهالإشي سبب لي صدمة.

س : أهلك كان لهم دور في تغذية هذا الشعور؟

ج: أول ما جينا من السعودية نعم، بس لما بلشنا نكبر ونختلط بالمجتمع أصبح الأمر عادي جداً وطبيعي جداً.

س: نحكي عن وضع أهلك الإقتصادي بفترة دراستك بالجامعة؟

ج: كان الوضع شوي متأثر بالمصروف اللي طرأ على ميزانية العيلة، بس ماما كتير إنسانة مدبرة لولاها ما كملنا تعليمنا وحافظنا على مستوانا الاقتصادي.

س: وين درستي؟ وكيف كنتي بفترة الدراسة بالجامعة؟

ج: درست بالجامعة المفتوحة لفترة كان الوضع السياسي منيح، لكن لما تدهور الوضع السياسي، اضطريت آخد سكن. وكان عندي مشكلة إنه دوامي الجامعي كان ثلاث أيام بالأسبوع، وما كانوا وراء بعضهم، لهيك فكرت أشتغل. وهيك بلشت شغلي في مدرسة خاصة. كانت من أسوأ المدارس. كان أسلوب مديرتها تسلطي واستبدادي، وما كانت تعطي أجور منيحة. كل الراتب ١٦٥ دينار بس. ومش اول الشهر كان ينزل، كان بنص الشهر اللي بعده. ومن إللي بأتذكره فترة الإجتياح ، كان إلنا ٣ أسابيع مش شايفين أهلنا، منعتنا من الترويحة على أهلنا وهددتنا بفصلنا من الشغل.

س: وإنتوا رضختوا لتهديدها؟

ج: ما كان قدامنا غير أننا نرضى.

س: طيب وبعدين؟

ج: إنحجزنا لمدة ثلاثة أسابيع، وما كانت تعطينا الراتب بموعده، وقررنا نترك المدرسة. بالصدفة كنت ببداية السنة مقدمة طلب بمدرسة المكفوفين، وما كان إلي نصيب أشتغل فيها بأول السنة، وسبحان الله اتصلوا علي بنهاية الفصل الأول بدهم أبلش معهم شغل.

س: طيب: بما إنك دارسة ومعك شهادة رياضيات ليش ما التجأتي للحكومة؟

ج: بدك الصراحة، ما كنت حابة اترك المدرسة إللي كنت فيها للحكومة. وبعدين قدمت طلب، وشغلة هالإمتحان كتير ضايقتني لأنه ما كان يحالفني الحظ وكنت أرسب في الإمتحان. وإللي شجعني أكتر ما ألتجئ للحكومة، انه المدرسة إللي كنت أشتغل فيها كان من نظامها تصنيف بعض المدرسات على سلك الحكومة، وهذا كان مخليني اتمسك فيها أكتر، وأظل فيها مدة أربع سنين ونص. بس كان فيه تقصير منهم تجاهي. كل سنة يحكوا لي: خلص الدور عليكي السنة، وبنثبتك بالتربية. وكثير فرص راحت علي لأني كنت متاجرة فيهم. بس الواحد دايما بمشي حسب ما بيمليه عليه ضميره. المشكلة ظليت متأملة أربع سنين ونص لحد ما تركت المدرسة وهم يحكوا لي إنه فيه أمل أتثبت بالتربية، وهذا وجه الضيف. ولما شفت إنهم ولا سائلين. أنا كمان حبيت أشوف حالي. ما بيطلع لي! وهيك صار على أساس إني أروح على التربية، وإذا ما حالفني الحظ أرجع كمان مرة على المدرسة، وعلى هالأساس والإتفاق اللي صار بيني وبين مديرة المدرسة قدمت استقالتي وما كنت عارفة انهم رح يقللوا أصلهم معي. بعد ما طلعت نتيجة امتحان التربية وما كنت ناجحة اتصلت على مديرة المدرسة، بدي أسحب الاستقالة، لأنه ما صار ماضي عليها أسبوع. المهم ظلت تماطل معي في سحب الاستقالة حتى انتهت مدة سحبها. وهيك حكت لي: خلص خليها لبداية السنة الجديدة. بس أنا ما كنت مركنة، كنت كل فترة أتصل عليهم بحجة إني إطمن عليهم، بس ما كنت ألاقي المديرة، لحد ما تفاجأت إنهم منزلين إعلان بالجريدة بدهم مدرسة رياضيات. فحكيت خلص انتهت مدة خدمتي عندها. وفوق هيك: كان الإتفاق أول ما اشتغلت معهم إنه في نهاية الخدمة بآخد راتب شهر عن كل سنة. وكان راتبي ٣٨٠ دينار، يعني إحسبيهم كم بيطلعوا؟ تقريبا ١٢٠٠ وإشي، كم انا اخدت منهم؟ بس ٤٦٠ دينار بحجة قانون العمل الجديد.

س: ما حاولتي توكلي محامي؟

ج: فكرت، وكنت بدي أوكل محامي بس ما كان بإيدي أي دليل ضدهم.

س: طيب: شو كانت إمتيازات هاي المدرسة إللي خلتك تشتغلي فيها وتظلي هالفترة الطويلة؟

ج: أول شيء كان فيها سكن على حساب المدرسة، وهاد شيء كتير مريح. والمواصلات من المدرسة للسكن مؤمنة. وبعدين شغلة التصنيف على التربية والحوافز كل سنة ١٠ دنانير، او٢٠ دينار. حسب الجهد إللي كنتي إنتي باذلتيه هديك السنة، بس إللي ما كان منصف أبداً: إنه الكل ما كانوا ياخدوا نفس الراتب، ومش حسب المجهود كان، حسب درجة الصحبة بين المديرة والمعلمة.

س: يعني كنتي تحسي إنه كان في تفرقة في المعاملة بينكم؟

ج: بشكل واضح، كانت باينة. جو المديرة كان مشحون بالمجاملات من بعض المعلمات، ومش كل المعلمات إلهم نفس المعاملة من المديرة، كانت حازمة كتير مع بعض المعلمات، وإللي كانت تحس إنها ضعيفة، كانت تستغل هالموقف لتزيد من شدتها عليها.

س: وإنت؟

ج: كنت بقدر المستطاع اتجنب المديرة، واحاول أقوم بشغلي مثل ما بيريح ضميري، ومع هيك ما كنت أسلم منها في بعض الأحيان.

س: طيب: وكيف كانت معاملتها معك لما عرفت إنك قررتي تتركي المدرسة؟

ج: من لما خطبت هي صارت تشد علي كثير، مثل كأنها بتحكي لي: خلص ما عاد إلك مطرح هون، وصارت توجه لي إنتقادات على أقل هفوة.

س: ليش طيب؟

ج: هي حسب اعتقادها، إنه متى ما تزوجت، راح أقصر بشغلي، وألتهي ببيتي وزوجي، وأتغيب كتير عن المدرسة، يعني صارت تحسب لشيء ما صار.

س: بما إنه ذكرتي سيرة الخطوبه والزواج، خلينا نحكي شوي عن هالمرحلة بحياتك؟

ج: كنت مخطوبة لإبن عمي لمدة أربع سنين، بس ما كنت حاسة حالي إني خاطبة.

س: ليش طيب؟

ج: أحكي لك كيف تمت خطبتنا بالأول: بعد ما تزوجت اختي الكبيرة، فجأة وبدون مقدمات حكى إبن عمي إنه بده يخطبني. بدك الصراحة: أنا تفاجأت لأني عمري ما حكيت معه. ما كنت أعرفه أبداً، حتى ملامح وجهه ما كنت أعرفها. المهم مراة عمي فتحت الموضوع مع أمي، بابا حكى: خليهم ينسوا الموضوع. بس سبحان الله المكتوب ما فيه منه مهروب، فترتها عمي تعب، وكان الكل خايف عليه، فاتح عمي بابا بالموضوع، بابا ما حب يكسفه، حكى له: البنت بنتكم، وشو ما عملت لبنتك بتعمل لها. المهم أجوا قرأوا الفاتحة بدون ما يستشيروني، كأني مش معنية بالموضوع، ولا عمي أخد رأيي، ولا حتى حكى لي: مبروك ولا اشي. وهيك ظليت لمدة ٦ شهور. بدك الصراحة، انا كنت زهقانة كتير وبدي هالموضوع يتفركش على أقل سبب.

س: طيب: ليش الكل كان مفكر إنكم ماخدين بعضكم عن حب؟

ج: هيك كان الظاهر للجميع، بس المخفي ما كان حدا يعرف عنه شيء.

س: بس هو كان يحبك، صح؟

ج: حتى ما أشعر بتأنيب الضمير هو ما كان يحبني، وإللي بحب مش بالحكي بس، وكلمة بأحبك ما بتعبر عن شيء. الفعل عندي أهم من القول، ما كان محسسني بلهفته علي، ولا بحنيته، كان قليل حيلة دايما، يشكي من قلة المصاري، ويندب حظه. كان متقاعس، ما بده يشتغل إلا على مكتب، كان تفكيره سطحي لدرجة ما كان ينظر للأمور بشكل متعمق، ما كان عنده حكمة في إتخاذ قراراته. كان مراهق بمعنى الكلمة.

س: كم كان عمره؟

ج: ٢٧ سنة.

س: وإنت؟

ج: ٢٤ سنة.

س: يعني مش فرق بينكم كتير؟

ج: لأ، ما كنا متفاهمين ابداً، كنا مثلاً نتفق على شيء معين، وهذا كتير كان يصير، وماشي وتمام، واتفاجأ بعكس إللي اتفقنا عليه. أحكي له: طيب إحكي ما بدي نعمل كذا. بدي نعمل هيك! ما يحكي. أما تتركني وبعدها تعمل إللي بدك إياه. هذا الشيء كان كتير مضايقني. ووصلنا لطريق مسدود في التفاهم. في آخر فترة الخطبة لما إجينا على الكسوة، وهاي القشة اللي قصمت ظهر الجمل، حسيت إنه كتير متباخل علي لدرجة، ومحملني مية جميلة إللي خطبني وبنى لي: وكأنه عامل شيء كبير، مع إنه ما صبرني على خطبته أربع سنين إلا وضعه، ومع هيك لا حمداً ولا شكورا، وزعل وقتها وحكيت ما علش، مثل كل مرة بيزعل لحاله وبيرضى لحاله، بأتفاجأ وأنا بدوامي بالروضة، إلا بتصل علي وبحكي لي: خلص، أنا اليوم كنت بالمحكمة وكنت بدي أطلق. بدك الصراحة أنا انصعقت. حكيت له: كل شيء قسمة ونصيب. بس هو ما كان بده يجيبها البر، سكر الخط بوجهي كتحدي. ظليت دقيقتين مش مستوعبة إللي صار، وما وعيت على حالي إلا وأنا بأتصل عليه وبأحكي له: ييجي ويحكي بالموضوع مع بابا. ومين هو إللي يتجرأ ويقعد قعدة رجال ويحكي. بس لأني اتحديته ييجي أجا المغرب، وحكى مع بابا بلهجة جافة. حكي أولاد صغار، ومش منطقي. المهم بابا حب يحكي بالموضوع مع عمي، ما رضي عمي يفتح مجال للنقاش، ولما بابا شاف هيك حكى خلص ما فيها، ولازم يصير طلاق. وفعلاً ثاني يوم رحنا على المحكمة بدنا نطلق، والا إبن عمي عامل حاله ما معه خبر بالموضوع قدام الناس، وجاب شهود إثنين من البلد ووقفت قدام القاضي.

س: بدي اياكي توصفي لي وقفتك قدام القاضي؟

ج: وقفت بكل ضمير مرتاح وكأني بأشيل حمل ثقيل عن ظهري. وتم الطلاق والحمد لله ربنا دايماً ما بكتب لعبده إلا إللي فيه خير له. وأنا الحمد لله ما في أحسن من وضعي هسه.

س: يا ستي أللـه يبعت لك الخير وييسرك إللي أحسن. شو رأيك بالمرأة بشكل عام والمرأة الفلسطينية بشكل خاص بعد قضيتك هاي؟

ج: المرأة بشكل عام بعقلية الرجل الشرقي حاليا كثيرمضطهدة. وبنفس الوقت المرأة مش متعودة على إنها تاخد حقوقها كاملة، وتلتزم فيها. بمجرد ما تاخد كامل حقوقها بتتمرد، يعني هي ما بينَ بين. يا إما تاخد حقوقها كاملة وتتمرد، أو تظل تحت سيطرة الرجل الشرقي وعقليته، يعني ما بتلاقي إمرأة مستقلة بشخصيتها بشغلها. نادراً ما تلاقي.

س: طيب: شو بتتمني يكون دور المرأة في المجتمع؟

ج: حابة يكون لها دور فعال في المجتع، إنها تاخد حقوقها كاملة بدون ما تتعداها، وتقتصر على حقوقها، وتُطور من دورها.

س: طيب وللمجتمع؟

ج: حابة تكون ظروفه أحسن من هيك.

الراوية:س.س.	العمر: ٣٣ سنة	الحالة الاجتماعية: أرملة
المهنة: ربة بيت	السكن: قلقيلية	

س: حدثينا عن طفولتك؟

ج: نعم ودرست هناك، وكنت عايش في أسرة بسيطة. أبوي كان يشتغل على سيارة عمومي، وأنا كنت أعشق هذه المهنة. ما بأعرف سبب تعلقي فيها؟ هو حبي لأبوي، أو شو هو السبب. كان أبوي يعلمنا السواقة كلنا، أولاد وبنات.

س: هل تعلمتي السياقة إنتي وأخوتك؟

ج: أنا تعلمت السياقة، لكن أختي الكبيرة تعلمت وأخذت رخصة قيادة السيارة.

س: وإنت ليش ما أخذتي رخصة؟

ج: أنا كنت عايش في أسرة منفتحة، كان أبوي إنسان معاصر حديث ما كان متشدد في العادات والتقاليد، وحرام، وممنوع. وبعد ما خلصت أنا توجيهي أجت عمتي وابنها من الضفة زيارة عنا وبعدين عمتي طلبتني من أبوي وصار النصيب.

س: يعني إنت تزوجتي ابن عمتك بالضفة؟

ج: آه، نعم في محافظة قلقيلية.

س: هل كنتي سعيدة في زواجك؟

ج: نعم، كنت مبسوطة. لكن بعد ٨ سنين صاب جوزي مرض بالدم ومات.

س: هل عندك أولاد أخت س ؟

ج: نعم عندي ولدين وبنت.

س: مين كان المعيل إلك بعد وفاة زوجك؟

ج: بعد ما توفا جوزي- الله يرحمه- الشؤون الاجتماعية كانت تعطينا شوية مصاري، وأهلي كانوا يبعثوا لي مصاري. وبعد فترة أنا وأولادي عند أهلي، كانت أختي الكبيرة حاصلة على رخصة سيارة عمومي، وبتسوق وبتصرف على أهلي، وبتشتغل أحلى شغل، دارت الفكرة في راسي على هذا الموضوع.

س: طيب بعدين شو عملتي؟

ج: بعد ما رجعت من زيارة أهلي في الأردن صرت أحاول أشتغل في الجمعيات النسائية، بدي أصرف على أولادي. وأنا كنت نشيطة في البلد في الدفاع عن حق المرأة وممارسة حقوقها الشرعية.

س: يعني أخت س إنت من النساء الرائدات في المجتمع النسوي؟

ج: إشي أكيد. كنت أشترك في الجمعيات وخاصة لجنة المرأة. يعني أنا بأعرف إللي إلي من إللي عليّ. بعد فترة وأنا أفكر في موضوع سياقة سيارة عمومي قمت باستشارة صديقاتي في الجمعيات النسوية في هذا الموضوع، والكل وافقني بشدة. وكل الجمعيات صاروا يحكوا لي: إنت خذي الرخصة وإحنا بندبر لك شغل.

س: شو طبيعة الشغل اللي بدهن يأمنه مديرات الجمعيات النسائية؟

ج: مثل نقل طالبات جامعة، وكمان طالبات مدارس، وطلبات نسوان على المناسبات، كمان بنات المشاغل (عاملات الخياطة) والكثير.

س: يعني ما بدك تنقلي رجال؟

ج: إشي أكيد، أنا ما بدي أشتغل في الرجال. أنا كنت بدي أشتغل طلبات نسائية.

س: ليش ما بدك تشتغلي مع الرجال؟

ج: أنا بأحب هاي الشغلة. كمان أنا بأحترم المجتمع الشرقي، مجتمعنا محافظ، وبعدين يعني النسوان ما أكثر من طلباتهن للسيارات. ليش ما أشتغل.

س: هل دخلتي مدرسة سياقة؟

ج: أكيد دخلت مدرسة سواقة وحصلت على رخصة خصوصي.

س: ماذا عملتي في هذه الرخصة؟

ج: رحت بعت ذهبي واشتريت سيارة، وصرت أشتغل عليها طلبات داخلية للبنات والجمعيات. والحمد لله الله فتحها، وصرت أكسب من وراء هاي الشغلة، لكن الشرطة صارت تشدد على السيارات الخصوصي.

س: شو عملتي؟

ج: رحت بعت السيارة اللي كانت معيشتني أنا وأولادي، وقدمت طلب رخصة عمومي، لكن قانون السير منعني من الحصول على رخصة سيارة عمومي.

س: شو السبب في منعك من الحصول على رخصة سياقة عمومي؟

ج: لأنه قانون السير الفلسطيني يسمح للرجال فقط بالعمل في سيارات ورخصة سياقة عمومي.

س: شو ردة فعلك على هذا الرفض؟

ج: يعني أنا بدي أسأل: ليش المجتمع الشرقي مجتمع ظالم لمرأة بحاجة للعمل؟! ليش مجتمعنا مجتمع رجولي؟ أين الخطأ إذا أنا عملت على باص أو سيارة أنقل فيه البنات والستات عشان أصرف على عائلتي؟ يعني كل المجتمعات بتتطور، وكل الناس بتتغير، إلا مجتمعنا بينظر للمرأة يعني ، شو الرجل بيفرق عن المرأة؟ ليش القانون للرجل لحاله!.

س: يعني بدي أسألك ست س: ما بتشوفي ظاهرة أن المرأة تقود سيارة عمومي غريبة ومرفوضة في مجتمعنا؟

ج: مش غريبة ولا مرفوضة من قبل المجتمع، لكنها ممنوعة من قبل قانون السير الفلسطيني. ولو كان مسموح لعديد من النساء المحتاجات للعمل لقبلن في هذا العمل. أنا بدي أسألك: هل المرأة إنسان عاقل بالغ وأنه أفضل لها أن تعمل سائقة على باص عمومي للنساء على الأقل أم أنها تشحد وتعيش على صدقات من الناس.

س: هل تطالبين بتعديل هذا القانون لصالح المرأة الفلسطينية وإعادة النظر فيه؟

ج: بكل تأكيد، أتمنى المزيد من التحضر والرقي لشعبنا بعد ما يقتنع المجتمع بطبيعة العمل لماذا هذه القوانين ترفض المساواة. ومن الضروري جداً إعادة النظر في القانون لأن المرأة قادرة على كل عمل يقوم به الرجل وأكثر.

الراوية: س.	العمر : ٣٣ سنة.	الحالة الاجتماعية: أرملة
المهنة: ربة بيت	السكن: قلقيلية	

س: نتعرف عليكي؟
ج: س.

س: أخت س: إنت كما تحدثتي من مواليد الأردن، حدثينا عن طفولتك؟
ج: نعم أنا من مواليد عمان، ودرست هناك، وكنت عايش في أسرة بسيطة. أبوي كان يشتغل على سيارة عمومي، وأنا كنت أعشق هذه المهنة. ما بأعرف سبب تعلقي فيها؟ هو حبي لأبوي، أو شو هو السبب. كان أبوي يعلمنا السواقة كلنا، أولاد وبنات.

س: هل تعلمتي السياقة إنتي وأخوتك؟
ج: أنا تعلمت السياقة، لكن أختي الكبيرة تعلمت وأخذت رخصة قيادة السيارة.

س: وإنت ليش ما أخذتي رخصة؟
ج: أنا كنت عايش في أسرة منفتحة، كان أبوي إنسان معاصر حديث ما كان متشدد في العادات والتقاليد، وحرام، وممنوع. وبعد ما خلصت أنا توجيهي أجت عمتي وابنها من الضفة زيارة عنا وبعدين عمتي طلبتني من أبوي وصار النصيب.

س: يعني إنت تزوجتي ابن عمتك بالضفة؟
ج: آه، نعم في محافظة قلقيلية.

س: هل كنتي سعيدة في زواجك؟
ج: نعم، كنت مبسوطة. لكن بعد ٨ سنين صاب جوزي مرض بالدم ومات.

س: هل عندك أولاد أخت س ؟
ج: نعم عندي ولدين وبنت.

س: مين كان المعيل إلك بعد وفاة زوجك؟
ج: بعد ما توفا جوزي- الله يرحمه- الشؤون الاجتماعية كانت تعطينا شوية مصاري، وأهلي كانوا يبعثوا لي مصاري. وبعد فترة أنا وأولادي عند أهلي، كانت أختي الكبيرة حاصلة على رخصة سيارة عمومي، وبتسوق وبتصرف على أهلي، وبتشتغل أحلى شغل، دارت الفكرة في راسي على هذا الموضوع.

س: طيب بعدين شو عملتي؟
ج: بعد ما رجعت من زيارة أهلي في الأردن صرت أحاول أشتغل في الجمعيات النسائية، بدي أصرف على أولادي. وأنا كنت نشيطة في البلد في الدفاع عن حق المرأة وممارسة حقوقها الشرعية.

س: يعني أخت س إنت من النساء الرائدات في المجتمع النسوي؟
ج: إشي أكيد. كنت أشترك في الجمعيات وخاصة لجنة المرأة. يعني أنا بأعرف إللي إلي من إللي عليّ. بعد فترة وأنا أفكر في موضوع سياقة سيارة عمومي قمت باستشارة صديقاتي في الجمعيات النسوية في هذا الموضوع، والكل وافقني بشدة. وكل الجمعيات صاروا يحكوا لي: إنت خذي الرخصة وإحنا بندبر لك شغل.

س: شو طبيعة الشغل اللي بدهن يأمنه مديرات الجمعيات النسائية؟
ج: مثل نقل طالبات جامعة، وكمان طالبات مدارس، وطلبات نسوان على المناسبات، كمان بنات المشاغل (عاملات الخياطة) والكثير.

س: يعني ما بدك تنقلي رجال؟
ج: إشي أكيد، أنا ما بدي أشتغل في الرجال. أنا كنت بدي أشتغل طلبات نسائية.

س: ليش ما بدك تشتغلي مع الرجال؟
ج: أنا بأحب هاي الشغلة. كمان أنا بأحترم

المجتمع الشرقي، مجتمعنا محافظ، وبعدين يعني النسوان ما أكثر من طلباتهن للسيارات. ليش ما أشتغل.

س: هل دخلتي مدرسة سياقة؟

ج: أكيد دخلت مدرسة سواقة وحصلت على رخصة خصوصي.

س: ماذا عملتي في هذه الرخصة؟

ج: رحت بعت ذهبي واشتريت سيارة، وصرت أشتغل عليها طلبات داخلية للبنات والجمعيات. والحمد لله الله فتحها، وصرت أكسب من وراء هاي الشغلة، لكن الشرطة صارت تشدد على السيارات الخصوصي.

س: شو عملتي؟

ج: رحت بعت السيارة اللي كانت معيشتني أنا وأولادي، وقدمت طلب رخصة عمومي، لكن قانون السير منعني من الحصول على رخصة سيارة عمومي.

س: شو السبب في منعك من الحصول على رخصة سياقة عمومي؟

ج: لأنه قانون السير الفلسطيني يسمح للرجال فقط بالعمل في سيارات ورخصة سياقة عمومي.

س: شو ردة فعلك على هذا الرفض؟

ج: يعني أنا بدي أسأل: ليش المجتمع الشرقي مجتمع ظالم لمرأة بحاجة للعمل؟! ليش مجتمعنا مجتمع رجولي؟! أين الخطأ إذا أنا عملت على باص أو سيارة أنقل فيه البنات والستات عشان أصرف على عائلتي؟! يعني كل المجتمعات بتتطور، وكل الناس بتتغير، إلا مجتمعنا بينظر للمرأة يعني ، شو الرجل بيفرق عن المرأة؟ ليش القانون للرجل لحاله.

س: يعني بدي أسألك ست س: ما بتشوفي ظاهرة أن المرأة تقود سيارة عمومي غريبة ومرفوضة في مجتمعنا؟

ج: مش غريبة ولا مرفوضة من قبل المجتمع، لكنها ممنوعة من قبل قانون السير الفلسطيني. ولو كان مسموح لعديد من النساء المحتاجات للعمل لقبلن في هذا العمل. أنا بدي أسألك: هل المرأة إنسان عاقل بالغ وأنه أفضل لها أن تعمل سائقة على باص عمومي للنساء على الأقل أم أنها تشحد وتعيش على صدقات من الناس.

س: هل تطالبين بتعديل هذا القانون لصالح المرأة الفلسطينية وإعادة النظر فيه؟

ج: بكل تأكيد، أتمنى المزيد من التحضر والرقي لشعبنا بعد ما يقتنع المجتمع بطبيعة العمل لماذا هذه القوانين ترفض المساواة. ومن الضروري جداً إعادة النظر في القانون لأن المرأة قادرة على كل عمل يقوم به الرجل وأكثر.

30

ملاحـــــــق

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة التحرير الفلسطينية

الرئيس

السلطة الوطنية الفلسطينية

مرسوم رقم ( ) لسنة 2009م
بشأن المصادقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة " سيداو"

رئيس دولة فلسطين
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
بعد الإطّلاع على القانون الأساسي المعدل لسنة 2003م وتعديلاته ،
وبناءً على الصلاحيات المخولة لنا،
وتحقيقاً للمصلحة العامة،

رسمنا بما هو آت:

مادة (1)
المصادقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو" بما ينسجم وأحكام القانون الأساسي الفلسطيني.

مادة (2)
على الجهات المختصة كافة، كل فيما يخصه، تنفيذ أحكام هذا المرسوم، ويعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية.

صدر في مدينة رام الله بتاريخ: 2009/03/08 ميلادية
الموافق: 11/ربيع الأول/1430 هجرية

محمود عباس
رئيس دولة فلسطين
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

الأمـم المتحـدة

إتفاقيـة
القضاء على جميع أشكال
التمييز ضد المرأة

" ... إن التنمـية الـتامة والكاملـة لـبلد مـا، ورفاهـية العـالم، وقضـية السلم، تتطلب جميعا أقصى مشاركة ممكنة من جانب المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع الميادين"

03-60793 (A)
0360793

مقدمة

في 18 كانون الأول/ديسمبر 1979 اتخذت خطوة رئيسية نحو تحقيق هدف منح المرأة المساواة في الحقوق عندما اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وتضع هذه الاتفاقية المؤلفة من 30 مادة، في قالب قانوني مُلزم، المبادئ والتدابير المقبولة دوليا لتحقيق المساواة في الحقوق للمرأة في كل مكان. وجاء اعتمادها تتويجا لمشاورات استمرت لفترة خمس سنوات والتي أجرتها أفرقة عاملة متعددة واللجنة المعنية بمركز المرأة والجمعية العامة.

وتكشف هذه الاتفاقية الشاملة، بدعوتها إلى كفالة الحقوق المتساوية للمرأة، بصرف النظر عن حالتها الزوجية، في جميع الميادين ـ من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومدنية ـ عمق العزلة والقيود المفروضة على المرأة على أساس الجنس لا غير. وهي تدعو إلى سن تشريعات وطنية تحرم التمييز، وتوصي باتخاذ تدابير خاصة مؤقتة للتعجيل بتحقيق المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة، وباتخاذ خطوات تستهدف تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى إدامة هذا التمييز.

وتنص التدابير الأخرى على كفالة الحقوق المتساوية للمرأة في المجالات السياسية وفي الحياة العامة، والمساواة في الحصول على التعليم واتاحة نفس الخيارات من حيث المناهج التعليمية، وعدم التمييز في التوظيف وفي الأجر، وضمانات للأمن الوظيفي في حالات الزواج والولادة. وتشدد الاتفاقية على تساوي الرجل والمرأة في المسؤولية داخل إطار الحياة الأسرية. كما تركز أيضا على الخدمات الاجتماعية، ولا سيما مرافق رعاية الأطفال، اللازمة للجمع بين الالتزامات الأسرية ومسؤوليات العمل والمشاركة في الحياة العامة.

وتدعو مواد أخرى في الاتفاقية إلى عدم التمييز في الخدمات الصحية التي تقدم إلى النساء، بما في ذلك الخدمات المتصلة بتخطيط الأسرة، وإلى منح المرأة أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل، وتطلب أن توافق الدول الأطراف على أن كل العقود والصكوك الخاصة الأخرى التي تقيد من الأهلية القانونية للمرأة "يجب أن تعتبر لاغية وباطلة". وتولي الاتفاقية اهتماما خاصا لمشاكل المرأة الريفية.

وتنشئ الاتفاقية جهازا للإشراف الدولي على الالتزامات التي تقبل بها الدول. وسوف تتولى لجنة من الخبراء، تقوم الدول الأطراف بانتخابهم ويعملون بصفتهم الشخصية، بالنظر في التقدم المحرز.

وستدخل هذه الاتفاقية، التي فُتح باب التوقيع عليها في 1 آذار/مارس 1980، بعد موافقة 20 دولة على التقيد بأحكامها، إما عن طريق التصديق أو الانضمام.

وتتضمن الصفحات التالية النص الكامل للاتفاقية:

المرفق

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية،

إذ تلاحظ أن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد من جديد الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية،

وإذ تلاحظ أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[1] يؤكد مبدأ عدم جواز التمييز، ويعلن أن جميع الناس يولدون أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، بما في ذلك التمييز القائم على الجنس،

وإذ تلاحظ أن الدول الأطراف في العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان[2] عليها واجب ضمان حق الرجال والنساء في التمتع على قدم المساواة بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية،

وإذ تأخذ بعين الاعتبار الاتفاقيات الدولية المعقودة برعاية الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة، والتي تشجع المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة،

وإذ تلاحظ أيضا القرارات والاعلانات والتوصيات التي اعتمدتها الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة للنهوض بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة،

وإذ يساورها القلق، مع ذلك، لأنه على الرغم من تلك الصكوك المختلفة، لا يزال هناك تمييز واسع النطاق ضد المرأة،

وإذ تشير إلى أن التمييز ضد المرأة يشكل انتهاكا لمبدأي المساواة في الحقوق واحترام كرامة الإنسان وعقبة أمام مشاركة المرأة، على قدم المساواة مع الرجل، في حياة بلدها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويعوق نمو رخاء المجتمع والأسرة، ويزيد من صعوبة التنمية الكاملة لإمكانات المرأة في خدمة بلدها والبشرية،

وإذ يساورها القلق لأنه لا تتاح للمرأة، في حالات الفقر، إلا أقل الفرص للحصول على الغذاء والصحة والتعليم والتدريب والعمالة والحاجات الأخرى،

وإقتناعا منها بأن إقامة نظام اقتصادي دولي جديد، يستند إلى الانصاف والعدل، سيسهم إسهاما بارزا في النهوض بالمساواة بين الرجل والمرأة،

وإذ تشدد على أن استئصال شأفة الفصل العنصري وجميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري والاستعمار والاستعمار الجديد والعدوان والاحتلال الأجنبي والسيطرة الأجنبية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول أمر أساسي بالنسبة إلى تمتع الرجال والنساء بحقوقهم تمتعا كاملا،

وإذ تؤكد أن تعزيز السلم والأمن الدوليين، وتخفيف حدة التوتر الدولي، والتعاون المتبادل فيما بين جميع الدول بغض النظر عن نظمها الاجتماعية والاقتصادية، ونزع السلاح العام الكامل ولا سيما نزع السلاح النووي في ظل رقابة دولية صارمة وفعالة، وتوكيد مبادئ العدل والمساواة والمنفعة المتبادلة في العلاقات بين البلدان، وإعمال حق الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية والاستعمارية والاحتلال الأجنبي في تقرير المصير والاستقلال، وكذلك احترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية ستنهض بالتقدم الاجتماعي والتنمية، وستسهم، نتيجة لذلك، في تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة،

واقتناعا منها بأن التنمية التامة والكاملة لبلد ما، ورفاهية العالم، وقضية السلم، تتطلب جميعا أقصى مشاركة ممكنة من جانب المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع الميادين،

وإذ تضع في اعتبارها إسهام المرأة العظيم في رفاه الأسرة وفي تنمية المجتمع، الذي لم يُعترف به حتى الآن على نحو كامل، والأهمية الاجتماعية للأمومة ولدور الوالدين كليهما في الأسرة وفي تنشئة الأطفال، وإذ تدرك أن دور المرأة في الإنجاب لا ينبغي أن يكون أساسا للتمييز، بل أن تنشئة الأطفال تتطلب بدلا من ذلك تقاسم المسؤولية بين الرجل والمرأة والمجتمع ككل،

وإذ تدرك أن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة يتطلب إحداث تغيير في الدور التقليدي للرجل وكذلك في دور المرأة في المجتمع والأسرة،

وقد عقدت العزم على تنفيذ المبادئ الواردة في إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة، وعلى أن تتخذ، لذلك الغرض، التدابير اللازمة، للقضاء على ذلك التمييز بجميع أشكاله ومظاهره،

قد اتفقت على ما يلي:

الجزء الأول

المادة 1

لأغراض هذه الاتفاقية يعني مصطلح "التمييز ضد المرأة" أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة، على أساس تساوي الرجل والمرأة، بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية.

المادة 2

تشجب الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتوافق على أن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء، سياسة القضاء على التمييز ضد المرأة، وتحقيقا لذلك، تتعهد بالقيام بما يلي:

(أ) تجسيد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى، إذا لم يكن هذا المبدأ قد أدمج فيها حتى الآن، وكفالة التحقيق العملي لهذا المبدأ من خلال القانون والوسائل المناسبة الأخرى؛

(ب) اتخاذ المناسب من التدابير التشريعية وغيرها، بما في ذلك ما يقتضيه الأمر من جزاءات، لحظر كل تمييز ضد المرأة؛

(ج) إقرار الحماية القانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل وضمان الحماية الفعالة للمرأة، عن طريق المحاكم الوطنية ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى، من أي عمل تمييزي؛

(د) الامتناع عن الاضطلاع بأي عمل أو ممارسة تمييزية ضد المرأة، وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام؛

(هـ) اتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة؛

(و) اتخاذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريع، لتعديل أو إلغاء القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات القائمة التي تشكّل تمييزا ضد المرأة؛

(ز) إلغاء جميع أحكام قوانين العقوبات الوطنية التي تشكّل تمييزا ضد المرأة.

المادة 3

تتخذ الدول الأطراف في جميع الميادين، ولا سيما الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كل التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريع، لكفالة تطور المرأة وتقدمها الكاملين، وذلك لتضمن لها ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل.

المادة 4

1 - لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة مؤقتة تستهدف التعجيل بالمساواة الفعلية بين الرجل والمرأة تمييزا كما تحدده هذه الاتفاقية، ولكنه يجب ألا يستتبع بأي حال، كنتيجة له، الإبقاء على معايير غير متكافئة أو منفصلة؛كما يجب وقف العمل بهذه التدابير عندما تكون أهداف التكافؤ في الفرص والمعاملة قد تحققت.

2 - لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة تستهدف حماية الأمومة، بما في ذلك تلك التدابير الواردة في هذه الاتفاقية، إجراء تمييزيا.

المادة 5

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة، لتحقيق ما يلي:

(أ) تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوُّق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة؛

(ب) كفالة أن تتضمن التربية الأسرية تفهما سليما للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية والاعتراف بالمسؤولية المشتركة لكل من الرجال والنساء في تنشئة أطفالهم وتطورهم، على أن يكون مفهوما أن مصلحة الأطفال هي الاعتبار الأساسي في جميع الحالات.

المادة 6

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريع، لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلال دعارة المرأة.

الجزء الثاني

المادة 7

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامة للبلد، وبوجه خاص تكفل للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل، الحق في:

(أ) التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، وأهلية الانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام؛

(ب) المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة وفي شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية؛

(ج) المشاركة في جميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية التي تعنى بالحياة العامة والسياسية للبلد.

المادة 8

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل ودون أي تمييز، فرصة تمثيل حكومتها على المستوى الدولي والاشتراك في أعمال المنظمات الدولية.

المادة 9

1 - تمنح الدول الأطراف المرأة حقا مساويا لحق الرجل في اكتساب جنسيتها أو الاحتفاظ بها أو تغييرها. وتضمن بوجه خاص ألا يترتب على الزواج من أجنبي أو تغيير جنسية الزوج أثناء الزواج، أن تتغير تلقائيا جنسية الزوجة، أو أن تصبح بلا جنسية أو أن تفرض عليها جنسية الزوج.

2 - تمنح الدول الأطراف المرأة حقا مساويا لحق الرجل فيما يتعلق بجنسية أطفالها.

الجزء الثالث

المادة 10

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل للمرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التعليم، وبوجه خاص لكي تكفل، على أساس تساوي الرجل والمرأة:

(أ) نفس الظروف للتوجيه الوظيفي والمهني، وللوصول إلى الدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية من جميع الفئات، في المناطق الريفية والحضرية على السواء؛ وتكون هذه المساواة مكفولة في المرحلة السابقة للالتحاق بالمدرسة وفي التعليم العام والتقني والمهني والتعليم التقني العالي، وكذلك في جميع أنواع التدريب المهني؛

(ب) توفر نفس المناهج الدراسية، ونفس الامتحانات وهيئات تدريسية تتمتع بمؤهلات من نفس المستوى ومبان ومعدات مدرسية من نفس النوعية؛

(ج) القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة على جميع مستويات التعليم وفي جميع أشكاله عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التي تساعد في تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم؛

(د) نفس الفرص للاستفادة من المنح التعليمية وغيرها من المنح الدراسية؛

(هـ) نفس الفرص للوصول إلى برامج التعليم المتواصل، بما في ذلك برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الوظيفية، ولا سيما التي تهدف إلى أن تضيق، في أقرب وقت ممكن، أي فجوة في التعليم قائمة بين الرجل والمرأة؛

(و) خفض معدلات ترك المدرسة، قبل الأوان بين الطالبات وتنظيم برامج للفتيات والنساء اللائي تركن المدرسة قبل الأوان؛

(ز) نفس الفرص للمشاركة النشطة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية؛

(ح) الوصول إلى معلومات تربوية محددة للمساعدة في ضمان صحة الأسر ورفاهها، بما في ذلك المعلومات والنصح عن تخطيط الأسرة.

المادة 11

1 - تتخذ الدول الأطراف جميع ما يقتضي الحال اتخاذه من تدابير للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان العمل لكي تكفل لها، على أساس تساوي الرجل والمرأة، نفس الحقوق ولا سيما:

(أ) الحق في العمل بوصفه حقا غير قابل للتصرف لكل البشر؛

(ب) الحق في التمتع بنفس فرص التوظيف، بما في ذلك تطبيق معايير الاختيار نفسها في شؤون التوظيف؛

(ج) الحق في حرية اختيار المهنة والعمل، والحق في الترقي والأمن الوظيفي، وفي جميع مزايا وشروط الخدمة، والحق في تلقي التدريب وإعادة التدريب المهني، بما في ذلك التلمذة الصناعية والتدريب المهني المتقدم والتدريب المتكرر؛

(د) الحق في المساواة في الأجر، بما في ذلك الاستحقاقات، والحق في المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالعمل المتعادل القيمة، وكذلك المساواة في المعاملة في تقييم نوعية العمل؛

(هـ) الحق في الضمان الاجتماعي، ولا سيما في حالات التقاعد، والبطالة، والمرض، والعجز، والشيخوخة، وأي شكل من أشكال عدم القدرة على العمل، وكذلك الحق في إجازة مدفوعة الأجر؛

(و) الحق في الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل، بما في ذلك حماية وظيفة الإنجاب.

2 - توخّيا لمنع التمييز ضد المرأة بسبب الزواج أو الأمومة، ولضمان حقها الفعلي في العمل، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة:

(أ) لحظر الفصل من الخدمة بسبب الحمل أو إجازة الأمومة والتمييز في الفصل من العمل على أساس الحالة الزوجية، مع فرض جزاءات على المخالفين؛

(ب) لإدخال نظام إجازة الأمومة المدفوعة الأجر أو مع التمتع بمزايا اجتماعية مماثلة دون أن تفقد المرأة الوظيفة التي تشغلها أو أقدميتها أو العلاوات الاجتماعية؛

(ج) لتشجيع توفير ما يلزم من الخدمات الاجتماعية المساندة لتمكين الوالدين من الجمع بين التزاماتهما الأسرية وبين مسؤوليات العمل والمشاركة في الحياة العامة، ولا سيما عن طريق تشجيع إنشاء وتنمية شبكة من مرافق رعاية الأطفال؛

(د) لتوفير حماية خاصة للمرأة أثناء فترة الحمل في الأعمال التي يثبت أنها مؤذية لها.

3 - يجب أن تستعرض التشريعات الوقائية المتصلة بالمسائل المشمولة بهذه المادة استعراضا دوريا في ضوء المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأن يتم تنقيحها أو إلغاؤها أو توسيع نطاقها حسب الاقتضاء.

المادة 12

1 - تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية من أجل أن تضمن لها، على أساس تساوي الرجل والمرأة، الحصول على خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الخدمات المتعلقة بتخطيط الأسرة.

2 - بالرغم من أحكام الفقرة 1 من هذه المادة تكفل الدول الأطراف للمرأة الخدمات المناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة، وتوفر لها الخدمات المجانية عند الاقتضاء، وكذلك التغذية الكافية أثناء الحمل والرضاعة.

المادة 13

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية و الاجتماعية لكي تكفل لها، على أساس تساوي الرجل والمرأة، نفس الحقوق ولا سيما:

(أ) الحق في الاستحقاقات الأسرية؛

(ب) الحق في الحصول على القروض المصرفية، والرهون العقارية وغير ذلك من أشكال الائتمان المالي؛

(ج) الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية وفي جميع جوانب الحياة الثقافية.

المشاركة في التنمية الريفية والاستفادة منها، وتكفل للمرأة بوجه خاص الحق في:

(أ) المشاركة في وضع وتنفيذ التخطيط الإنمائي على جميع المستويات؛

(ب) نيل تسهيلات العناية الصحية الملائمة، بما في ذلك المعلومات والنصائح والخدمات المتعلقة بتخطيط الأسرة؛

(ج) الاستفادة بصورة مباشرة من برامج الضمان الاجتماعي؛

(د) الحصول على جميع أنواع التدريب والتعليم، الرسمي وغير الرسمي، بما في ذلك ما يتصل منه بمحو الأمية الوظيفية، والحصول كذلك، في جملة أمور، على فوائد كافة الخدمات المجتمعية والإرشادية، وذلك لتحقق، زيادة كفاءتها التقنية؛

(هـ) تنظيم جماعات المساعدة الذاتية والتعاونيات من أجل الحصول على فرص اقتصادية متكافئة عن طريق العمل لدى الغير أو العمل لحسابهن الخاص؛

(و) المشاركة في جميع الأنشطة المجتمعية؛

(ز) فرصة الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية، وتسهيلات التسويق والتكنولوجيا المناسبة، والمساواة في المعاملة في مشاريع إصلاح الأراضي والإصلاح الزراعي وكذلك في مشاريع التوطين الريفي؛

(ح) التمتع بظروف معيشية ملائمة، ولا سيما فيما يتعلق بالإسكان والإصحاح والإمداد بالكهرباء والماء، والنقل، والاتصالات.

الجزء الرابع

المادة 15

1 - تمنح الدول الأطراف المرأة المساواة مع الرجل أمام القانون.

2 - تمنح الدول الأطراف المرأة في الشؤون المدنية، أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل، ونفس فرص ممارسة تلك الأهلية. وتكفل للمرأة، بوجه خاص، حقوقا مساوية لحقوق الرجل في إبرام العقود وإدارة الممتلكات، وتعاملها على قدم المساواة في جميع مراحل الإجراءات المتبعة في المحاكم والهيئات القضائية.

3 - توافق الدول الأطراف على اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي لها أثر قانوني يستهدف تقييد الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية.

4 - تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة نفس الحقوق فيما يتعلق بالقانون المتصل بحركة الأشخاص وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم.

المادة 16

1 - تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية، وبوجه خاص تضمن، على أساس تساوي الرجل والمرأة:

(أ) نفس الحق في عقد الزواج؛

(ب) نفس الحق في حرية اختيار الزوج، وفي عدم عقد الزواج إلا برضاها الحر الكامل؛

(ج) نفس الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه؛

(د) نفس الحقوق والمسؤوليات كوالدة، بغض النظر عن حالتها الزوجية، في الأمور المتعلقة بأطفالها؛ وفي جميع الأحوال، تكون مصالح الأطفال هي الراجحة؛

(هـ) نفس الحقوق في أن تقرر بحرية وبشعور من المسؤولية عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخر، وفي الحصول على المعلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق؛

(و) نفس الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأنظمة المؤسسية الاجتماعية، حين توجد هذه المفاهيم في التشريع الوطني؛ وفي جميع الأحوال تكون مصالح الأطفال هي الراجحة؛

(ز) نفس الحقوق الشخصية للزوج والزوجة، بما في ذلك الحق في اختيار اسم الأسرة، والمهنة، والوظيفة؛

(ح) نفس الحقوق لكلا الزوجين فيما يتعلق بملكية وحيازة الممتلكات، والإشراف عليها، وإدارتها، والتمتع بها، والتصرف فيها، سواء بلا مقابل أو مقابل عوض ذي قيمة.

2 - لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية، بما فيها التشريع، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج في سجل رسمي أمرا إلزاميا.

الجزء الخامس

المادة 17

1 - لغرض دراسة التقدم المحرز في تنفيذ هذه الاتفاقية، تنشأ لجنة للقضاء على التمييز ضد المرأة (يشار إليها فيما يلي باسم اللجنة) تتألف عند بدء نفاذ الاتفاقية من ثمانية عشر خبيرا وبعد تصديق الدولة الطرف الخامسة والثلاثين عليها أو انضمامها إليها من ثلاثة وعشرين خبيرا من ذوي المكانة الخلقية الرفيعة والكفاءة العالية في الميدان الذي تشمله هذه الاتفاقية، تنتخبهم الدول الأطراف من بين مواطنيها ويعملون بصفتهم الشخصية، مع إيلاء الاعتبار لمبدأ التوزيع الجغرافي العادل ولتمثيل مختلف الأشكال الحضارية وكذلك النظم القانونية الرئيسية.

2 - ينتخب أعضاء اللجنة بالاقتراع السري من قائمة بالأشخاص الذين ترشحهم الدول الأطراف. ولكل دولة طرف أن ترشح شخصا واحدا من بين مواطنيها.

3 - يجرى الانتخاب الأول بعد ستة أشهر من تاريخ بدء نفاذ هذه الاتفاقية. وقبل ثلاثة أشهر على الأقل من تاريخ كل انتخاب، يوجه الأمين العام للأمم المتحدة رسالة إلى الدول الأطراف يدعوها فيها إلى تقديم ترشيحاتها في غضون فترة شهرين. ويعد الأمين العام قائمة بالترتيب الأبجدي بجميع الأشخاص المرشحين على هذا النحو، مبينا الدول الأطراف التي رشحتهم، ويقدمها إلى الدول الأطراف.

4 - تجرى انتخابات أعضاء اللجنة في اجتماع للدول الأطراف يدعو إليه الأمين العام في مقر الأمم المتحدة. وفي ذلك الاجتماع، الذي يشكل اشتراك ثلثي الدول الأطراف فيه نصابا قانونيا له، يكون الأشخاص المنتخبون لعضوية اللجنة هم المرشحون الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات وعلى أكثرية مطلقة من أصوات ممثلي الدول الأطراف الحاضرين والمصوتين.

5 - ينتخب أعضاء اللجنة لفترة مدتها أربع سنوات. غير أن فترة تسعة من الأعضاء المنتخبين في الانتخاب الأول تنقضي في نهاية فترة سنتين؛ ويقوم رئيس اللجنة، بعد الانتخاب الأول فورا، باختيار أسماء هؤلاء الأعضاء التسعة بالقرعة.

6 - يجرى انتخاب أعضاء اللجنة الإضافيين الخمسة وفقا لأحكام الفقرات 2 و 3 و 4 من هذه المادة بعد التصديق أو الانضمام الخامس والثلاثين. وتنتهي ولاية اثنين من الأعضاء الإضافيين المنتخبين بهذه المناسبة في نهاية فترة سنتين. ويتم اختيار اسميهما بالقرعة من قبل رئيس اللجنة.

7 - لملء الشواغر الطارئة، تقوم الدولة الطرف التي كف خبيرها عن العمل كعضو في اللجنة بتعيين خبير آخر من بين مواطنيها، رهنا بموافقة اللجنة.

8 - يتلقى أعضاء اللجنة، بموافقة الجمعية العامة، مكافآت تدفع من موارد الأمم المتحدة بالأحكام والشروط التي تحددها الجمعية، مع إيلاء الاعتبار لأهمية المسؤوليات المنوطة باللجنة.

9 - يوفر الأمين العام للأمم المتحدة ما يلزم اللجنة من موظفين ومرافق للاضطلاع بصورة فعالة بالوظائف المنوطة بها بموجب هذه الاتفاقية.

المادة 18

1 - تتعهد الدول الأطراف بأن تقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة، للنظر من قبل اللجنة، تقريرا عما اتخذته من تدابير تشريعية وقضائية وإدارية وغيرها من أجل إنفاذ أحكام هذه الاتفاقية، وعن التقدم المحرز في هذا الصدد، وذلك:

(أ) في غضون سنة واحدة من بدء النفاذ بالنسبة للدولة المعنية؛

(ب) وبعد ذلك كل أربع سنوات على الأقل، وكذلك كلما طلبت اللجنة ذلك.

2 - يجوز أن تبين التقارير العوامل والصعاب التي تؤثر على مدى الوفاء بالالتزامات المقررة في هذه الاتفاقية.

المادة 19

1 - تعتمد اللجنة النظام الداخلي الخاص بها.

2 - تنتخب اللجنة أعضاء مكتبها لفترة سنتين.

المادة 20

1 - تجتمع اللجنة في العادة لفترة لا تزيد على أسبوعين سنويا للنظر في التقارير المقدمة وفقا للمادة 18 من هذه الاتفاقية.

2 - تعقد اجتماعات اللجنة عادة في مقر الأمم المتحدة أو في أي مكان مناسب آخر تحدده اللجنة.

المادة 21

1 - تقدم اللجنة تقريرا سنويا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، عن أنشطتها، ولها أن تقدم مقترحات وتوصيات عامة مبنية على دراسة التقارير والمعلومات الواردة من الدول الأطراف. وتدرج تلك المقترحات والتوصيات العامة في تقرير اللجنة مشفوعة بتعليقات الدول الأطراف، إن وجدت.

2 - يحيل الأمين العام تقارير اللجنة إلى لجنة مركز المرأة، لغرض إعلامها.

المادة 22

يحق للوكالات المتخصصة أن تمثل لدى النظر في تنفيذ ما يقع في نطاق أنشطتها من أحكام هذه الاتفاقية. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة إلى تقديم تقارير عن تنفيذ الاتفاقية في المجالات التي تقع في نطاق أنشطتها.

الجزء السادس

المادة 23

ليس في هذه الاتفاقية ما يمس أي أحكام تكون أكثر تيسيرا لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتكون قد وردت:

(أ) في تشريعات دولة من الدول الأطراف؛

(ب) أو في أية اتفاقية أو معاهدة أو اتفاق دولي آخر نافذ بالنسبة إلى تلك الدولة.

المادة 24

تتعهد الدول الأطراف باتخاذ جميع ما يلزم من تدابير على الصعيد الوطني تستهدف تحقيق الإعمال الكامل للحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

المادة 25

1 - يكون باب التوقيع على هذه الاتفاقية مفتوحا لجميع الدول.

2 - يسمى الأمين العام للأمم المتحدة وديعا لهذه الاتفاقية.

3 - تخضع هذه الاتفاقية للتصديق. وتودع وثائق التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

4 - يكون باب الانضمام إلى هذه الاتفاقية مفتوحا لجميع الدول. وينفذ الانضمام بإيداع وثيقة الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة 26

1 - يجوز لأي دولة من الدول الأطراف، في أي وقت، أن تطلب إعادة النظر في هذه الاتفاقية، وذلك عن طريق إشعار كتابي يوجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

2 - تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يتخذ من خطوات، إن لزمت، فيما يتعلق بذلك الطلب.

المادة 27

1 - يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية في اليوم الثلاثين بعد تاريخ إيداع وثيقة التصديق أو الانضمام العشرين لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

2 - بالنسبة لكل دولة تصدق على هذه الاتفاقية أو تنضم إليها بعد إيداع وثيقة التصديق أو الانضمام العشرين، يبدأ نفاذ الاتفاقية في اليوم الثلاثين بعد تاريخ إيداع هذه الدولة وثيقة تصديقها أو انضمامها.

المادة 28

1 - يتلقَّى الأمين العام للأمم المتحدة نص التحفظات التي تبديها الدول وقت التصديق أو الانضمام، ويقوم بتعميمها على جميع الدول.

2 - لا يجوز إبداء أي تحفظ يكون منافيا لموضوع هذه الاتفاقية وغرضها.

3 - يجوز سحب التحفظات في أي وقت بتوجيه إشعار بهذا المعنى إلى الأمين العام للأمم المتحدة، الذي يقوم عندئذ بإبلاغ جميع الدول به. ويصبح ذلك الإشعار نافذ المفعول اعتبارا من تاريخ تلقِّيه.

المادة 29

1 - يعرض للتحكيم أي خلاف ينشأ بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية ولا يسوى عن طريق المفاوضات، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول. وإذا لم يتمكن الأطراف، خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم، من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم، جاز لأي من أولئك الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقا للنظام الأساسي للمحكمة.

2 - لأية دولة طرف أن تعلن لدى توقيع هذه الاتفاقية أو التصديق عليها أو الانضمام إليها أنها لا تعتبر نفسها ملزمة بالفقرة 1 من هذه المادة. ولا تكون الدول الأطراف الأخرى ملزمة بتلك الفقرة إزاء أية دولة طرف أبدت تحفظا من هذا القبيل.

3 - لأية دولة طرف أبدت تحفظا وفقا للفقرة 2 من هذه المادة أن تسحب هذا التحفظ متى شاءت بإشعار توجهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة 30

تودع هذه الاتفاقية، التي تتساوى نصوصها الاسبانية والانكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية في الحجية، لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

وإثباتا لذلك، قام الموقعون أدناه، المفوضون حسب الأصول، بتوقيع هذه الاتفاقية.

الأمم المتحدة A

Distr.
GENERAL

A/RES/54/4
15 October 1999

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والخمسون
البند ١٠٩ من جدول الأعمال

قرار اتخذته الجمعية العامة

[دون الإحالة الى لجنة رئيسية (A/54/L.4)]

٥٤/٤ - البروتوكول الاختياري لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

إن الجمعية العامة،

إذ تعيد تأكيد إعلان وبرنامج عمل فيينا[١] وإعلان[٢] ومنهاج عمل[٣] بيجين،

وإذ تشير إلى أن منهاج عمل بيجين قد أيد، وفقا لإعلان وبرنامج عمل فيينا، العملية التي بدأتها لجنة مركز المرأة بغية وضع مشروع بروتوكول اختياري لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[٤]، بحيث يمكن أن يبدأ سريانه في أقرب وقت ممكن، على أساس إجراء الحق في التظلم،

وإذ تلاحظ أن منهاج عمل بيجين دعا أيضا جميع الدول التي لم تصدق بعد على الاتفاقية أو تنضم إليها إلى أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن، ليتسنى تحقيق التصديق الشامل على الاتفاقية بحلول عام ٢٠٠٠،

---

(١) A/CONF.157/24 (Part I)، الفصل الثالث.

(٢) **تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجين، ٤-١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥** (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.96.IV.13)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الأول.

(٣) المرجع نفسه، المرفق الثاني.

(٤) القرار ٣٤/١٨٠، المرفق.

١ - **تعتمد** البروتوكول الاختياري للاتفاقية، المرفق نصه بهذا القرار، وتفتح باب التوقيع والتصديق عليه والانضمام إليه؛

٢ - **تهيب** بجميع الدول التي وقعت الاتفاقية أو صدقت عليها أو انضمت إليها أن توقّع البروتوكول أو تصدق عليه أو تنضم إليه في أقرب وقت ممكن؛

٣ - **تؤكد** ضرورة أن تتعهد الدول الأطراف في البروتوكول باحترام الحقوق والإجراءات التي ينص عليها البروتوكول وأن تتعاون مع لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في جميع مراحل عملها وفقا للبروتوكول؛

٤ - **تؤكد أيضا** ضرورة استمرار اللجنة في الاسترشاد بمبادئ اللاانتقائية، والحيدة والموضوعية، في أدائها لولايتها ومهامها وفقا للبروتوكول؛

٥ - **تطلب** إلى اللجنة أن تعقد اجتماعات لممارسة مهامها وفقا للبروتوكول بعد دخوله حيّز النفاذ، بالإضافة إلى اجتماعاتها التي تعقدها وفقا للمادة ٢٠ من الاتفاقية؛ ويحدد اجتماع تعقده الدول الأطراف في البروتوكول مدة هذه الاجتماعات، ويعيد النظر في تلك المدة عند الاقتضاء، رهنا بموافقة الجمعية العامة؛

٦ - **تطلب** إلى الأمين العام توفير ما يلزم من موظفين وتسهيلات لأداء مهام اللجنة بصورة فعالة وفقا للبروتوكول بعد دخوله حيّز النفاذ؛

٧ - **تطلب أيضا** إلى الأمين العام أن يدرج في تقاريره الدورية التي يقدمها إلى الجمعية العامة عن مركز الاتفاقية معلومات عن مركز البروتوكول.

الجلسة العامة ٢٨
٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩

../..

المرفق

بروتوكول اختياري لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

إن الدول الأطراف في هذا البروتوكول،

إذ تلاحظ أن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد من جديد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقدره، وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية،

وإذ تلاحظ أيضا أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[٥] يعلن أن جميع الناس يولدون أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق وأن لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في الإعلان، دون أي تمييز من أي نوع، بما في ذلك التمييز على أساس الجنس،

وإذ تشير إلى أن العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان[٦] والصكوك الدولية الأخرى لحقوق الإنسان تحظر التمييز على أساس الجنس،

وإذ تشير أيضا إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[٤] ("الاتفاقية")، التي تدين فيها الدول الأطراف التمييز ضد المرأة بجميع أشكاله وتوافق على أن تنتهج، بكل الطرق الملائمة ودون تأخير، سياسة للقضاء على التمييز ضد المرأة،

وإذ تعيد تأكيد تصميمها على ضمان تمتع المرأة التام، وعلى قدم المساواة، بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية واتخاذ إجراءات فعالة لمنع وقوع انتهاكات لهذه الحقوق والحريات،

اتفقت على ما يلي:

---

(٥) القرار ٢١٧ ألف (د-٣).

(٦) القرار ٢٢٠٠ ألف (د-٢١)، المرفق.

../..

المادة ١

تعترف الدولة الطرف في هذا البروتوكول ("الدولة الطرف") باختصاص لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة ("اللجنة") فيما يتعلق بتلقي الرسائل المقدمة وفقا للمادة ٢ والنظر فيها.

المادة ٢

يجوز أن تقدم الرسائل من قِبل، أو نيابة عن، أفراد أو مجموعات أفراد خاضعين لولاية دولة طرف ويدعون أنهم ضحايا انتهاك تلك الدولة الطرف لأي من الحقوق المحددة في الاتفاقية. وحيثما تقدم رسالة نيابة عن أفراد أو مجموعات أفراد، يكون ذلك بموافقتهم، إلا إذا استطاع كاتب الرسالة أن يبرر تصرفه نيابة عنهم دون الحصول على تلك الموافقة.

المادة ٣

تكون الرسائل مكتوبة ولا تكون غُفلا من الإسم. ولا تتسلم اللجنة أي رسالة إذا كانت تتعلق بدولة طرف في الاتفاقية ليست طرفا في هذا البروتوكول.

المادة ٤

١ - لا تنظر اللجنة في أي رسالة ما لم تكن قد تأكدت من أن جميع وسائل الانتصاف المحلية المتاحة قد استُنفدت إلا إذا استغرق تطبيق وسائل الانتصاف هذه أمدا طويلا بدرجة غير معقولة، أو كان من غير المحتمل أن يحقق انتصافا فعالا.

٢ - تعلن اللجنة عدم مقبولية الرسالة:

(أ) متى كانت المسألة نفسها قد سبق أن نظرت فيها اللجنة أو كانت، أو ما زالت، محل دراسة بمقتضى إجراء آخر من إجراءات التحقيق الدولي أو التسوية الدولية؛

(ب) متى كانت غير متفقة مع أحكام الاتفاقية؛

(ج) متى كانت بلا أساس واضح أو كانت غير مدعمة ببراهين كافية؛

(د) متى شكلت إساءة لاستعمال الحق في تقديم رسالة؛

../..

(هـ) متى كانت الوقائع موضوع الرسالة قد حدثت قبل بدء نفاذ هذا البروتوكول بالنسبة للدولة الطرف المعنية، إلا إذا استمرت تلك الوقائع بعد تاريخ النفاذ.

المادة ٥

١ - يجوز للجنة، في أي وقت بعد استلام رسالة ما وقبل التوصل إلى قرار بشأن وجاهة موضوع الرسالة، أن تحيل إلى الدولة الطرف المعنية للنظر، على سبيل الاستعجال، طلبا بأن تتخذ الدولة الطرف تدابير مؤقتة، حسب الاقتضاء، لتفادي وقوع ضرر لا يمكن إصلاحه على ضحية الانتهاك المدعى أو ضحاياه.

٢ - عندما تمارس اللجنة سلطتها التقديرية وفقا للفقرة ١ من هذه المادة، فإن ذلك لا يعني ضمنا اتخاذ قرار بشأن مقبولية الرسالة أو بشأن وجاهة موضوعها.

المادة ٦

١ - ما لم تعتبر اللجنة الرسالة غير مقبولة دون الرجوع إلى الدولة الطرف المعنية، ورهنا بموافقة الفرد أو الأفراد على الكشف عن هويتهم لتلك الدولة الطرف، تتوخى اللجنة السرية في عرض أي رسالة تقدم إليها بموجب هذا البروتوكول على الدولة الطرف المعنية.

٢ - تقدم الدولة الطرف المتلقية إلى اللجنة، في غضون ستة أشهر، تفسيرات أو بيانات مكتوبة توضح فيها المسألة وتوضح سبل الانتصاف، التي ربما تكون الدولة الطرف قد وفرتها، إن وجدت مثل تلك السبل.

المادة ٧

١ - تنظر اللجنة في الرسائل الواردة بموجب هذا البروتوكول في ضوء جميع المعلومات التي تتاح لها من جانب الأفراد أو مجموعات الأفراد أو بالنيابة عنهم ومن جانب الدولة الطرف المعنية، شريطة إحالة هذه المعلومات إلى الأطراف المعنية.

٢ - تعقد اللجنة جلسات مغلقة لدى دراسة الرسائل المقدمة بموجب هذا البروتوكول.

٣ - تقوم اللجنة، بعد دراسة الرسالة، بإحالة آرائها بشأن الرسالة مشفوعة بتوصياتها، إن وجدت، إلى الأطراف المعنية.

../..

٤ - تولي الدولة الطرف الاعتبار الواجب لآراء اللجنة مشفوعة بتوصياتها، إن وجدت، وتقدم إلى اللجنة، خلال ستة أشهر، ردا مكتوبا يتضمن معلومات عن أي إجراء تكون قد اتخذته في ضوء آراء اللجنة وتوصياتها.

٥ - يجوز للجنة أن تدعو الدولة الطرف إلى تقديم معلومات إضافية بشأن أي تدابير تكون الدولة الطرف قد اتخذتها استجابة لآراء اللجنة وتوصياتها، إن وجدت، بما في ذلك، حسبما تراه اللجنة مناسبا، في التقارير اللاحقة التي تقدمها الدولة الطرف بموجب المادة ١٨ من الاتفاقية.

المادة ٨

١ - إذا تلقت اللجنة معلومات موثوقة تدل على وقوع انتهاكات جسيمة أو منتظمة من جانب دولة طرف للحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية، تدعو اللجنة تلك الدولة الطرف إلى التعاون في فحص المعلومات وتقديم ملاحظات بشأن المعلومات المعنية لهذا الغرض.

٢ - يجوز للجنة أن تقوم، آخذة في اعتبارها أي ملاحظات ربما تكون الدولة الطرف المعنية قد قدمتها وأي معلومات أخرى موثوق بها متاحة لها، بتعيين عضو أو أكثر من أعضائها لإجراء تحرٍّ بهذا الشأن وتقديم تقرير على وجه الاستعجال إلى اللجنة. ويجوز أن يتضمن التحري القيام بزيارة لإقليم الدولة الطرف، متى استلزم الأمر ذلك وبموافقتها.

٣ - تقوم اللجنة، بعد دراسة نتائج ذلك التحري، بإحالة تلك النتائج إلى الدولة الطرف المعنية، مشفوعة بأي تعليقات وتوصيات.

٤ - تقوم الدولة الطرف المعنية، في غضون ستة أشهر من تلقي النتائج والتعليقات والتوصيات التي أحالتها اللجنة، بتقديم ملاحظاتها إلى اللجنة.

٥ - يجري ذلك التحري بصفة سرية، ويُلتمس الحصول على تعاون تلك الدولة الطرف في جميع مراحل الإجراءات.

المادة ٩

١ - يجوز للجنة أن تدعو الدولة الطرف المعنية إلى أن تدرج في تقريرها المقدم بموجب المادة ١٨ من الاتفاقية تفاصيل أية تدابير متخذة استجابة لتحر أجري بموجب المادة ٨ من هذا البروتوكول.

../..

٢ - يجوز للجنة، عند الاقتضاء، بعد انتهاء فترة الستة أشهر المشار إليها في المادة ٨-٤، أن تدعو الدولة الطرف المعنية إلى إبلاغها بالتدابير المتخذة استجابة لذلك التحري.

المادة ١٠

١ - يجوز للدولة الطرف، وقت توقيع هذا البروتوكول أو التصديق عليه أو الانضمام إليه، أن تُعلن أنها لا تعترف باختصاص اللجنة المنصوص عليه في المادتين ٨ و ٩.

٢ - لأي دولة طرف تصدر إعلانا وفقا للفقرة ١ من هذه المادة أن تسحب هذا الإعلان في أي وقت بواسطة إشعار توجهه إلى الأمين العام.

المادة ١١

تتخذ الدولة الطرف جميع التدابير المناسبة لكفالة عدم تعرض الأفراد الذين يخضعون لولايتها القضائية لسوء المعاملة أو التخويف نتيجة لتراسلهم مع اللجنة عملا بهذا البروتوكول.

المادة ١٢

تدرج اللجنة في تقريرها السنوي المقدم بموجب المادة ٢١ من الاتفاقية موجزا للأنشطة التي اضطلعت بها بموجب هذا البروتوكول.

المادة ١٣

تتعهد كل دولة طرف بالتعريف على نطاق واسع بالاتفاقية وهذا البروتوكول وبالدعاية لهما، وبتيسير الحصول على معلومات عن آراء اللجنة وتوصياتها، وبخاصة بشأن المسائل المتعلقة بتلك الدولة الطرف.

المادة ١٤

تضع اللجنة نظامها الداخلي الواجب اتباعه لدى ممارسة المهام المسندة إليها بموجب هذا البروتوكول.

../..

المادة ١٥

١ - هذا البروتوكول مفتوح للتوقيع عليه من جانب أي دولة تكون قد وقعت الاتفاقية أو صدقت عليها أو انضمت إليها.

٢ - يخضع هذا البروتوكول للتصديق من جانب أي دولة تكون قد صدقت على الاتفاقية أو انضمت إليها. وتودع صكوك التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

٣ - يكون هذا البروتوكول مفتوحا للانضمام إليه من جانب أي دولة تكون قد صدقت على الاتفاقية أو انضمت إليها.

٤ - يصير الانضمام نافذا بإيداع صك الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة ١٦

١ - يبدأ نفاذ هذا البروتوكول بعد ثلاثة أشهر من تاريخ إيداع صك التصديق أو الانضمام العاشر لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

٢ - يبدأ نفاذ هذا البروتوكول بالنسبة لكل دولة تصدق عليه أو تنضم إليه، عقب دخوله حيز النفاذ، بعد ثلاثة أشهر من تاريخ إيداع صك تصديقها عليه أو انضمامها إليه.

المادة ١٧

لا يسمح بأي تحفظات على هذا البروتوكول.

المادة ١٨

١ - يجوز لأي دولة طرف اقتراح تعديل لهذا البروتوكول وتقديمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويقوم الأمين العام، بناء على ذلك، بإبلاغ أي تعديلات مقترحة إلى الدول الأطراف مشفوعة بطلب أن تخطره بما إذا كانت تفضل عقد مؤتمر للدول الأطراف بغرض النظر في الاقتراح والتصويت عليه. وإذا فضّل ثلث الدول الأطراف على الأقل عقد مؤتمر من هذا القبيل، يعقد الأمين العام المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة. وأي تعديل تعتمده أغلبية الدول الأطراف الحاضرة والمصوتة في المؤتمر يقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للموافقة عليه.

../..

٢ - تصبح التعديلات نافذة عندما توافق عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة وتقبلها أغلبية ثلثي الدول الأطراف في هذا البروتوكول وفقا للعملية الدستورية لكل منها.

٣ - عندما تصبح التعديلات نافذة فإنها تكون ملزمة للدول الأطراف التي قبلتها، وتظل الدول الأطراف الأخرى ملزمة بأحكام هذا البروتوكول وأي تعديلات سابقة تكون قد قبلتها.

المادة ١٩

١ - يجوز لأي دولة طرف أن تتنصل من هذا البروتوكول في أي وقت بإخطار خطي موجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويصبح هذا التنصل نافذا بعد ستة أشهر من تاريخ استلام الأمين العام للإخطار.

٢ - لا يخل التنصل باستمرار تطبيق أحكام هذا البروتوكول على أي رسالة مقدمة بموجب المادة ٢ أو أي تحر ُشرع فيه بموجب المادة ٨ قبل تاريخ نفاذ التنصل.

المادة ٢٠

يبلغ الأمين العام للأمم المتحدة جميع الدول بما يلي:

(أ) التوقيعات والتصديقات والانضمامات التي تحدث في إطار هذا البروتوكول؛

(ب) تاريخ بدء نفاذ هذا البروتوكول ونفاذ أي تعديل يتم طبقا للمادة ١٨؛

(ج) أي تنصل بموجب المادة ١٩.

المادة ٢١

١ - يودع هذا البروتوكول، الذي تتساوى نصوصه باللغات الاسبانية والانكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية في الحجية، في محفوظات الأمم المتحدة.

٢ - يحيل الأمين العام للأمم المتحدة نسخا معتمدة من هذا البروتوكول إلى جميع الدول المشار إليها في المادة ٢٥ من الاتفاقية.